

البنانيون في مظاهرة المليون ونصف.. يؤكدون:

## لبنان عصي على الموت وعلى الفتنة

الافتتاحية



### أيها المقاومون

### الوطنيون اتحدوا..

### الوطن في خطر!..

تتسارع التطورات والأحداث حول سورية ولبنان مؤكدة سير الإمبريالية الأمريكية وحليفاتها إسرائيل الصهيونية مع حلفائهم المحليين المعلنين والمستترين نحو الخيارات الأسوأ المنسجمة مع توجهاتها الاستراتيجية الساعية إلى تفجير المنطقة وصولاً إلى إعادة ترتيبها بشكل ينسف بناها القائمة كلها من دول ومجتمعات.

كل ذلك يؤكد الحقائق التالية التي أصبحت بحكم الأمر الواقع مسلمات لا تقبل النقاش الكثير:

- الإمبريالية الأمريكية وإسرائيل الصهيونية محكومتان بتصعيد عدوانهما وتوسيع رقعة هيمنتها.
- المأزق العراقي يدفع الأمريكيين إلى البحث عن مخارج حتى ولو خاضوا حربين على جبهتين حسب ما صرح به قادتهم العسكريون مؤخراً.
- الخيار الوحيد أمام الشعوب هو خيار المقاومة الشاملة، وهو خيار مفروض عليها.
- المقاومة الشاملة بكل أشكالها الدنيا والعليا تتطلب وحدة وطنية حقيقية عالية المستوى.
- الوحدة الوطنية لا يمكن تحقيقها إلا بين مقاومين مقتنعين أن إغضاب الاستعمار أسهل من إرضائه.

انطلاقاً من ذلك كله يصبح واضحاً اليوم أن الوحدة الوطنية كي تصبح سلاحاً فعالاً يجب أن يكون لها ذراع ونائب

ذراعها برنامجها، ونائبها الشعب المقاوم إن برنامج الوحدة الوطنية المقاومة هو برنامج شامل يتصدى للمهام الاقتصادية - الاجتماعية والديمقراطية كما يتصدى وعلى المستوى نفسه للمهام الوطنية العامة المرتبطة بالدفاع عن الوطن أرضاً وسيادة وكرامة.

فقط برنامج كهذا يحاصر ويتغلب على مراكز الفساد الكبرى، المراكز الأساسية لاستناد العدو الخارجي، يلبي ويحقق ولو بداية المطالب الأساسية للشعب والمتصلة باللقمة والكلمة، قادر على تعبئة قوى الشعب على الأرض، كي يصبح قوة مادية حقيقية قادرة على ردع كل من يعتدي على كرامة وطننا.

والسؤال الكبير اليوم هو: هل نتظر الإعلان الرسمي للحرب علينا إن كانت اقتصادية أو سياسية أو عسكرية أو كلها معاً، كي نحزم أمرنا، ونبدأ بتحقيق وحدة الشعب المقاوم على الأرض؟ أم أن هكذا عملاً يجب أن يبدأ فوراً، إن كان بمبادرات من الشارع أو بمبادرات جديّة من أصحاب القرار، لاشك أن تصدي هؤلاء لعمل كهذا سيسرع من وتيرة تحقيق الجبهة المقاومة على الأرض، ولكن بتأخر ذلك لهذا السبب أو ذاك، لا يبقى من خيار أمام الوطنيين المقاومين المخلصين إلا أن يبادروا لإيجاد الأشكال الملموسة لتعبئة القوى في أطر وطنية واسعة قادرة على تحريك الشارع والناس تحضيراً للمواجهة القادمة من كل بد.

إن كانت مخططات الإمبريالية الأمريكية وإسرائيل الصهيونية قد تعرقلت في لبنان مؤقتاً، ولم يكن آخر الأسباب في ذلك مظاهرة المليون ونصف، إلا أن ذلك سيدفعهما إلى البحث عن وسائل وألاعيب هوليودية جديدة للوصول إلى الهدف الأساسي، ألا وهو إخضاع سورية، الذي أفتح تاريخها أحد أهم قادة فرنسا في عهدها الاستعماري أنه من الوهم إخضاعها، وفعلاً فإن سورية الشعب والتاريخ والتقاليد الوطنية العريقة عصبية على الإخضاع، وهي قادرة في أعقد الأوضاع أن تجد الحلول الوطنية الكفاحية المجاهدة لكل أشكال العدوان الذي تواجهه، وضمانة ذلك هو الاعتماد على الشعب فقط الشعب، وإطلاق مبادراته من المقدم، وفي ذلك كل الضمانة للحفاظ على كرامة الوطن وتحقيق كرامة المواطن.

لذلك... الآن... الآن وليس غداً.. أيها المقاومون الوطنيون اتحدوا!

ص 3



ص 4: المد الاستعماري يمد أذرعته إلى سورية ولبنان:

## النظام المصري عراب ومسوق العجز والاستسلام

ص 9: تراجع أسهم اقتصاد السوق في بورصة الثلاثاء

ص 12: نداء إلى الضباط الروس: حماية الوطن مسؤولية الجيش

ص 13: الاقتصاد الأمريكي..

عاجز بانتظار العجزات

ص 14: الشيوعي الألماني يؤكد

شرعية المقاومة العراقية

ص 14: المد اليساري

يصل إلى الأرغواي

ص 15: رئيس بلدية لندن:

شارون مجرم حرب

ص 6: المشفى الوطني في حماة بين الأبيض والأسود!

ص 7: مشفى الباسل في البوكمال بدون أطباء!!

ص 7: الطبيب البيطري يحاربه التجار «الحيثان» والجهلة!!

ص 7: انفلات الأسعار.. لماذا وإلى متى؟!

ص 8: قراءة في مداخلات المجلس العام لاتحاد نقابات العمال

ص 10: دمشق.. الهوية الضائعة.. والتشويه المستمر!

ص 8: سيرونيكس.. والمستقبل المجهول!!

ص 3: مسيرة الشيوعيين

اللبنانيين: لاح العلم

الأحمر لاح!

ص 5: المقاومة ترفض

تحويل التهدة إلى هدنة

ص 5: تأهيل «السلطة»

للقضاء على الانتفاضة

ونزع سلاح المقاومة

# أكبر مظاهرات في تاريخ لبنان.. دلالات استثنائية

## نعم للوحدة الوطنية لا للفتنة

تمر هذه الأيام، الذكرى السنوية الأولى لأحداث القامشلي الدامية، والتي انتقلت عدواها آنذاك إلى بعض مناطق البلاد، وأودت بحياة العديد من الضحايا الأبرياء. تمر هذه الذكرى في ظروف وأحداث تؤكد أسوأ مما توقعناه بخصوص تسارع العدوان الأمريكي - الصهيوني على منطقتنا ووطننا الحبيب سورية.

وإذا كانت أحداث القامشلي وتداعياتها الخطيرة على الوحدة الوطنية والأمن الوطني تتطلب العمل الجاد على حل الأسباب التي أدت إلى إشعال فتيل الفتنة آنذاك، فإن الطرف السياسي الراهن عالمياً وإقليمياً وداخلياً يستوجب يقظة إضافية وحلا سريعاً لجميع القضايا العالقة في محافظة الحسكة صوتاً لكرامة الوطن والمواطن، في مواجهة مخططات التدخل الخارجي، ومحاولات زرع أية فتنة داخلية من أي نوع كانت تهدف إلى ضرب السيادة الوطنية والاستقلال الوطني ككل.

❖ لقد كشفت أحداث آذار من العام الماضي والتي انطلقت من الملعب البلدي بالقامشلي إثر إطلاق الرصاص الحي على الجمهور، كشفت عن كم هائل من التراكبات والاحتقانات المرتبطة بالواقع الاقتصادي وتفشي البطالة وتهميش جيل الشباب، وعدم حل المشاكل التي أوجدتها قانون الإحصاء سيء الصيت لعام ١٩٦٢، وتعريب أسماء القرى وغياب التنمية في المحافظة ككل والنيل من حقوق المواطنة، الشيء الذي يحتم الإسراع في معالجة الأسباب التي كانت المقدمة الأساسية لردود الأفعال التي ظهرت.

❖ إن وجود المقدمات التي أشرنا إليها لا يسوغ بأي حال من الأحوال استغلالها وتهويلها والالتقاء عليها لتوجيه الوعي الاجتماعي إلى مسارات مرفوضة تخرج عن ثوابت الوحدة الوطنية وتضر بالمصالح الوطنية العليا للبلاد، مع التأكيد على أهمية النضال الجماهيري بكل الأساليب الديمقراطية دفاعاً عن الحقوق بما يعزز السيادة الوطنية ويقطع الطريق على مخططات التدخل الخارجي في شؤوننا الداخلية.

❖ إذا كانت مهمة تعزيز الوحدة الوطنية مهمة الجميع، فإنها بالدرجة الأولى تقع على من بيدهم القرار تأكيداً على تطبيق مبدأ عدم الاستقواء بالخارج على الداخل وعدم الاستقواء على المواطن.

❖ إن أول ما تقتضيه مواجهة خطر التدخل الخارجي، خصوصاً بعد الأحداث العاصفة على الساحة اللبنانية، هو تلبية مصالح واحتياجات الجماهير العيشية وترسيخ حقوق المواطنة لجميع أبناء الشعب من دون تمييز، وصولاً إلى أوسع تحالف وطني يكون خط الفصل فيه الموقف المعادي للإمبريالية والصهيونية، وضد قوى البرجوازية الطفيلية والبرجوازية البيروقراطية اللتين تمثلان نقاط الاستناد للتدخل الخارجي.

❖ ... وبعيداً عن كل ماتطرحة الدوائر الأجنبية وبعض «القوى» المتجاوبة معها حول مفهوم الديمقراطية والإصلاح «بمعونة الخارج»، فمن حق الشعب السوري أن يطرح مفهومه الوطني الخاص حول الديمقراطية وإطلاق الحريات السياسية وإلغاء الأحكام العرفية وقانون الطوارئ وتأمين استقلال القضاء واجتثاث قوى النهب والغاء قانون الإحصاء الاستثنائي في محافظة الحسكة الصادر عام ١٩٦٢ وإعادة الجنسية لمن حرموها منها، وهم سوريون أبا عن جد، والكف عن جميع أشكال التمييز القومي «لأن القومية الكردية هي جزء من النسيج السوري...» وهذا ما يحتم إزالة نتائج وتداعيات أحداث آذار من خلال محاسبة مفتعلي الفتنة والمسؤولين عنها أياً كانت مواقعهم، الأمر الذي لم يتم حتى الآن مع الأسف، لأن حل القضايا يجب أن يكون بعيداً عن العقلية الأمنية الضيقة، وبمنطلق تعزيز الوحدة الوطنية على أرضية الولاء للوطن.

❖ انطلاقاً من كل ما سبق ندعو الجميع إلى اليقظة والحذر وعدم خلق أية فرصة تسهل على القوى المعادية الوصول إلى أهدافها الإجرامية ضد وطننا الحبيب سورية.

٢٠٠٥/٣/١٠

■ اللجنة الوطنية  
لوحدة الشيوعيين السوريين

بداية لا بد من الاعتراف أن

مظاهرة اللبنانيين ضد القرار ١٥٥٩ فاجتني بحجمها، فأنا لم أكن أتوقع حشداً أكبر من المظاهرة الوطنية السابقة بل أقل، وذلك لما تتمتع به ضغوط الدول العظمى والفضائيات من تأثير على خيارات الناس. حتى تلك المظاهرة كانت الأكبر في تاريخ لبنان، وهي شيء كبير قياساً على حجمه، وما على الذين تحدثوا ساخرين عن مليونيتها إلا أن يعترفوا بمليونية هذه بالفم المألن ولو بشيء من الفصحة. هذا إذا توفرت الجرأة الأدبية وحد أدنى من المصادقية واحترام الكلمة.

لقد اجتمع لمظاهرة ٨ آذار في بيروت من الدلالات ما يجعلني أقول أننا سنؤرخ منذ الآن بما قبل وما بعد ٨ آذار اللبناني. وإنني لأحار من أين أبدأ فالدلالات تتساوى من حيث الأهمية.

أول هذه الدلالات أن المقاومة وثقافتها توحد الناس على العكس من نزعة الاستسلام والمساومة والهروب. يعزز هذا الرأي المقارنة بين ما كان عليه لبنان من فرقة وتمزق وبين ما أصبح عليه اليوم من وحدة وطنية تفتقر إليها معظم البلدان العربية، خاصة تلك التي دخلت مع إسرائيل في تسويات، إن دعوات سحب الذرائع والهروب أو مسايرة «الرأي العام الدولي» أو القبول بتسويات مذلة وغادرة بالشعب الفلسطيني. خاصة لاجئيه لا بد أن ينقل الصراع إلى داخل المجتمعات العربية بحيث لا يكون الاستقرار إلا محروساً بأدوات القمع وهيبة الدولة.

ثاني هذه الدلالات أننا بعد اليوم يجب أن نضعف حذرنا من الفضائيات وما شابهها وسائرها، ذلك أنها أفتعننا أو كادت بأن غالبية اللبنانيين مع الإرادة الاستعمارية معبراً عنها بالقرار ١٥٥٩، وأن الموالين هم مرتزقة أصحاب مصالح وأزلام للسلطة السورية غير مكترئين بالسيادة والدستور، وأن السيد حسن نصرالله الذي هو محط إجماع اللبنانيين رجل فتوي وخارج على الدولة وإرادة اللبنانيين. لقد عززت المظاهرة رأيي الراسخ بالفضائيات كأدوات تضليل تعزف بإشراف ما يسترو واحد هو كيس المال، إلا من أثبت أصحائها إخلاصهم لنا بالدم، المنار تحديداً.

ثالثاً أن لاشيء يعادل الحرية قيمة في مواجهة التدخل الخارجي، فالحشود التي رأيناها ما كانت لتكون لولا حرية الأحزاب، إن لبنان بديمقراطيته المشوهة وحرياته الواسعة وحده من دول المنطقة القادر على هذا الحشد، فهو فوق طاقة أي سلطة ولو حكمت على شعب يعادل خمسة أضعاف

الشعب اللبناني، ومهما اتبعت من وسائل. وحتى لو استطاعت لن يكون لحشودها هذا الاعتبار لما تملكه الدول من وسائل الترهيب والترغيب. كما أن الدول في العصر الأمريكي لا يحسب لها حساب قويت أم ضعفت أمام شعوبها، وما يحسب له الحساب هو الشعب المعيا، فما كنا لنرى تراجع الدول الكبرى أمام الدولة اللبنانية وهي الأضعف بين الدول العربية. لقد اكتشفنا للمرة الثانية أن الشعب اللبناني الأقل عدداً هو الأقوى بين الشعوب العربية، وأن أجواء الحرية لا تتعارض مع متطلبات الصمود والمقاومة بل هي أحد متطلباته.

الحرية صيمام أمان المجتمع، فلقد حاولت المعارضة سعيها وراء مصالح أنانية قيادة المجتمع إلى الجهول، وما كان بإمكان الدولة العربية الأضعف خاصة في ظرف استهدافها من الداخل مدعوماً من الخارج، ما كان بإمكانها أن تواجه الفتنة دون الوقوع في المصيدة، وحدة الشعب واجهها دون عواقب.

رابعها أن الشعب بحسه الفطري أدركي كل المتذاكين عليه الملوحي له ببعض شعاراته في محاولة منهم لقيادته إلى مصيدة القوى الاستعمارية، فلقد أودى الخطاب السطحي الانفصالي التهويشي بأصحابه، هؤلاء الذين اعتقدوا أن بإمكانهم استغلال أوجاعه ولعب على غرائزه، فلقد قال الشعب اللبناني أن حقوقه حزمة واحدة وكل لا يجزأ فأثبتت مقدرة عالية على عزل المتكلمين على التدخل الخارجي أو المتهاونين معه تحت أي ذريعة كانت. وعلينا أن نتنظر الانتخابات القادمة لنرى الحكم النهائي

على هؤلاء، فأنا أعتقد أن الشعب اللبناني لن يغفر لهم حتى ولو اتعظوا، فما افترفوه ليس مما يلحس وما عليهم سوى الهروب إلى الأمام حيث مقتلهم، فمن سينجح هم قلة من تلك المعارضة ويفضل النظام الانتخابي الفاسد الذي يوفر حظاً كبيراً لزعما الطوائف والمناطق على حساب القوى العلمانية.

خامسها أن الوحدة الوطنية تصنعها القوى الحرة، وهي لا تكون إلا حول العلم رمز الوطن وليس حول شخص أو قيادة، فالأشخاص والأحزاب تذهب وتأتي أما الوطن فباق ووحدة ما يجب أن نتعلم الإخلاص له. يجب أن نسجل للمنظمين حرصهم على إعلاء الوطن فوق كل الأحزاب والقيادات، فلم ترتفع صور وأعلام حزبية بل كان علم لبنان وحده سيد سماء المظاهرة.

سادسها أن العقلانية لا تكون برمي الشعب بالخوف والجنين عندما لا يعجب بنا كما نعجب نحن بأنفسنا، بل بتفهمه وتفهم حاجاته، وعدم وضع مصلحة من أي نوع فوق مصلحته. بالعقلانية والنزاهة والصدق ثم بالنزاهة المقاومة نهجا استطاع حسن نصرالله، السيد حقاً، أن يكون سيداً على قلوب اللبنانيين وغير اللبنانيين. وهذا درس لا ولن يتعلمه كل القادة السياسيين لكن الشعوب تعرفه بالفطرة.

سابعها أن الغالبية الصامتة وغير المنظمة ليست على هذا القدر من الحيادية والسلبية والجهل، بل هي على قدر كبير من الوعي والاستعداد بحيث تكذب المساومين على الحقوق الوطنية، المتهاونين مع الهجمة الاستعمارية عندما يلعبون على قضايا الداخل.



ثامنها هو أن الشعوب العربية ستقوم أي موقف في ميزان العدل ليس إلا، وأن قوى التسوية لن تستطيع بعد الآن تسويق مشاريعها تحت ستار قرارات دولية تصدرها قوى استعمارية مهيمنة على المنظمات الدولية، هذا ما يعنيه خروج مليون وستمئة ألف من أصل أربعة ملايين في مظاهرة ضد قرار دولي.

تاسعها أن الدولة الاستعمارية وريببتها إسرائيل تجعل حقيقة شعوبنا رغم كل ماتبدو عليه من تقدم واطلاع على أوضاعنا، فهي ما تزال تقف على دقاتر قنصلها القدامى، وإلا لما أخذت بطفح ومسميات بلا مسمى فراحت مطمئنة تطلق التصريحات دون حذر أو حساب لمشاعرنا القومية والوطنية وكلها اعتقاد أنها بتباكيها على الديمقراطية أو حقوق البعض المزعومة تستطيع أن تمرر مشاريعها. وهي مع حكومات المنطقة سيحتجون إلى جهد كبير لإزالة الدلالات السابقة من أذهاننا.

أخيراً: لقد حاز النظام في سورية على دعم معنوي كبير فكيف سيسنتمره؟ هل سيقوم بإجراءات لالتصاق بالناس أم سينفقه بالاعتماد على أجهزة الدولة فقط، والتي ينخر الفساد جزءاً هاماً منها، سنرى...

هل ستوجد سورية الشعب حلها بعيداً عن بعض الموالاة المشلولة وبعض المعارضة التي تضغط من أجل الرضوخ للإملاءات الاستعمارية. لكن في يقظة الغالبية اللبنانية الصامتة التي تكلمت وغير المنظمة التي فعلت عبءاً للجميع.

■ أكرم إبراهيم

## النقابات اللبنانية تدين الاعتداءات على العمال السوريين

### بيان نقابة عمال البناء في بيروت وجبل لبنان



إن نقابة عمال البناء ومشتقاتها في بيروت وجبل لبنان تستنكر وتدين ما يقدم عليه بعض الموترين من بقايا الانعزالية في لبنان وأصحاب الفكر التقسيمي وبعض العملاء.

إن النقابة تهيب بكافة القوى الديمقراطية والنقابية والشعبية التصدي للهجمة العنصرية الجديدة والتي يتم رعايتها من قبل بعض رموز الفساد، الذين استفادوا من خيرات هذا البلد عبر استغلاله بكافة الوسائل وخاصة القوى العاملة من لبنانيين ومن عرب سوريين.

واليوم تقوم هذه القوى الفاسدة بالتحريض والعنصرية بين العمال في قطاع البناء من لبنانيين وعرب سوريين.

إن النقابة تدين هذه الأفعال من هذه القوى الفاسدة ونطالب وقف هذه الهجمة العنصرية التي تطال ما تطال من عمال دون تمييز من لبنانيين وسوريين في قطاع البناء.

كما نطلب من كافة الأجهزة الأمنية الإسراع بكشف من ارتكب هذه الأفعال العنصرية ومعايبتهم ومن يقف وراءهم.

وكذلك لا بد من التذكير بأن من واجب الدولة تنظيم سوق العمل واليد العاملة من أجل عدم إيجاد الذريعة للمفسدين والعنصرين الجدد.

بيروت في ٢٠٠٥/٣/٤

### بيان الاتحاد الوطني لنقابات العمال



وحقوق الإنسان ولا يجوز تحميلهم مسؤولية الأخطاء والممارسة السياسية التي حصلت ونؤكد على حرصنا على علاقة الأخوة مع العمال السوريين وندعو إلى العودة للقوانين والأنظمة من خلال تعزيز جهاز التفتيش في وزارة العمل بمراقبة تنفيذ القوانين النافذة لما يصون حقوق العمال كل العمال بالعمل والتأمينات الاجتماعية بحماية كاملة هكذا نصون الاستقلال والسيادة والأخوة ونطور العلاقات لما يسهم في مواجهة الأخطار المحدقة من جراء الالتزام من قبل السلطة بشروط العوالة الظالمة.

بيروت في ٢٠٠٥/٣/٩

■ أمين السر: كاسترو عبدالله  
الرئيس المكلف: علي محي الدين

## رسائل من خطاب السيد نصر الله



■ كلمة لفرنسا، أتوجه للسيد الرئيس جاك شيراك وأقول له: أنت تحب لبنان وتدافع عن لبنان، وخلال السنوات الماضية قمت بزيارة لبنان لمرات عديدة، ونحن نعرف اهتمامك الشخصي بلبنان، إذا كنت يا سيادة الرئيس حريصا على حرية اللبنانيين وعلى الديمقراطية في لبنان، فعليك أيضا ان تنظر بعينين: أليس هؤلاء من الشعب اللبناني الذي تحبه؟ هؤلاء اللبنانيون يقولون لك: نحن نريد ان نحافظ على علاقاتنا التاريخية والمميزة مع سورية، يقولون لك: نحن متمسكون بخيار المقاومة، نحن متمسكون بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى أرضهم، نحن نرفض ال١٥٥٩، ويدعونك من الموقع الديموقراطي وبهذا التعبير الشعبي والسلمي، لأن تتخلي عن دعمك لقرار لا يحظى بشعبية في لبنان ولا يؤيده اغلبية اللبنانيين، أليست هذه هي الديمقراطية في الغرب؟ إذا كانت الديمقراطية تعني الاغلبية فإن الاغلبية ترفض ال١٥٥٩، وإذا كانت الديمقراطية اللبنانية تعني التوافق فأين هو التوافق على القرار ١٥٥٩؟ ادعو فرنسا والرئيس جاك شيراك الى اعادة النظر في موقفه من موقع الحب للبنان.

■ والكلمة التالية لاميركا، أقول للرئيس بوش والسيدة كوندوليسا رايس وللقائد الميداني الأمريكي اللبناني سارفيلد: أنتم مشتبهون في حساباتكم عن لبنان، انتم مخطئون في حساباتكم عن لبنان، لبنان عصي على التقسيم، لبنان عصي على الفتنة، لبنان عصي على الهزيمة، وأقول لكم هذا اللبنا عصي على الموت، لبنان لن يغير اسمه ولا تاريخه ولا هويته ولا ثوبه ولن ينزع جلده ولن يرمي بقلبه الى كلاب جنودكم لتأكلوها. لبنان سوف يبقى لبنان الوطن ولبنان العروبة ولبنان المقاومة، لبنان كل الأمة.

أنا أسألكم ويمكنكم ان تسمعوا أصواتكم لقائد القوات الأميركية في المنطقة اللبناني الأصل جون أبي زيد، أنتم اللبنانيين هل تخافون من أساطيل الولايات المتحدة الأميركية؟ لقد جاءت هذه الأساطيل في الماضي وهزمت وإذا جاءت ستهزم من جديد. أقول للاميركيين: لا تتدخلوا في شؤوننا الداخلية، دعونا، فليترج سفيركم في سفارته في عوكر وليترجنا كلبانيين، نحن كلبانيين أحرص على وطننا وعلى حفظ وطننا، وعلى قيادة دولتنا، على وحدتنا الوطنية وعلى عيشنا المشترك وعلى سلمنا الأهلي، أبعدوا أصابعكم أصابع الفتنة عن بلدنا.

■ وكلمة لإسرائيل لشارون وموفاز وشالوم: اقطبوا أمالكم وأطفئوا أحلامكم عن لبنان، لا مكان لكم في لبنان، في ٨٢ كنتم في أعلى القمة وكنا خارجين من الدمار وقاتلنا وقاومنا، كل اللبنانيين، وصمدنا وقدمنا الشهداء وهزمتنا، أما اليوم، نحن كلبانيين بوحدتنا، يارادتنا، بجيشنا، بمقاومتنا، أقوى من أي زمن مضى، وأنتم الإسرائيليين، يهزمكم اخواننا واخواتنا الفلسطينيين بقضائهم العارية. إن ما عجزتم، يا صهاينة إسرائيل، ان تحصلوا عليه بالحرب والله لن تحصلوا عليه بالسياسة.

■ الكلمة الأخيرة لكم ومعكم أنتم وكل الذين يؤيدونكم في لبنان وفي العالم: نحن هنا اجتمعنا من كل المناطق والفتات والطوائف والأحزاب، لنؤكد موقفنا ورؤيتنا وموقفنا، وآمل ان تردوا معي كما أنهى كل خطاب في مسيرة حاشدة من هذا النوع، نحن الذين نرفض التقسيم ونرفض موت لبنان، نريد ان يبقى لبنان قويا واحدا متماسكا ولننتهف جميعا: عاش لبنان الواحد... ■■

# لبنان عصي على الموت وعلى الفتنة

## ما عجزت إسرائيل عن الحصول عليه بالحرب لن تحصل عليه بالسلم



❖ رفض قاطع ونهائي للقرار ١٥٥٩، وحماية المقاومة وخيار المقاومة وسلاح المقاومة. ورفض التوطين.

❖ التشديد على أن السلم الأهلي والأمن والاستقرار في لبنان هو مسؤولية عامة وخطأ حمر. والتأكيد على ان لبنان ليس الصومال ولا اوكرانيا ولا جورجيا، وهو حالة فريدة.

❖ التوجه الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومخاطبته انطلاقا من محبته للبنان أن يأخذ بالاعتبار الحشود الموجودة والتي ترفض القرار ١٥٥٩، ولتمسك بعلاقة مميزة مع سورية ولتمسك بالمقاومة والطلب الى شيراك اعادة النظر بموقفه من القرار ١٥٥٩.

❖ مخاطبة الإدارة الأميركية مسميا الرئيس بوش والوزيرة رايس والقائد الميداني ديفيد ساترفيلد والقول لهم أن لبنان عصي على الموت وعلى الفتنة والطلب إليهم وقف التدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية، والتحذير من ان لبنان هزم في السابق الأساطيل الأميركية وهو سيفعل ذلك مجددا ان فكرت الولايات المتحدة بالتدخل العسكري.

❖ مخاطبة قادة إسرائيل ودعوتهم الى قطع الأمال وإطفاء الأحلام بالعودة الى لبنان، وان ما عجزت إسرائيل عن الحصول عليه بالحرب لن تحصل عليه بالسلم.

❖ وختم نصر الله خطابه بالإشارة الى برنامج تحرك للقوى والحزاب في كل المناطق اللبنانية. ■■

الصلح، حيث كان جهازه الأمني قد أعد منصة مع حاجز زجاجي مضاد للرصاص وانتشار كثيف وغير مرئي لعناصر من أمنه في المبنى والمحيط. وألقى نصر الله خطاباً مطولاً استهله بتوجيه الشكر الى الحشود، سائلاً ان كان كل هؤلاء عملاء للمخابرات، ووجه التحية الى سورية على ما قدمته للبنان، ومقدما اعتذار غالبية اللبنانيين عن الإهانات والشتم التي وجهت الى سورية. وحدد مجموعة مواقف وعناوين داخلية وإقليمية منها:

■ تأييد كل نتائج اجتماع المجلس الأعلى اللبناني السوري ورفض القرار ١٥٥٩ وتنظيم الوجود العسكري السوري وفق اتفاق الطائف فقط. وأي انقلاب على الطائف هو انقلاب على دماء ووصايا الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

❖ تجديد إدانة جريمة اغتيال الرئيس الحريري والإصرار على كشف الحقيقة والدعوة الى إخراج هذه القضية من التجاذب السياسي والتوظيف السياسي الداخلي.

❖ إتمام الاستشارات النيابية بمسؤولية وتسمية من سوف يشكل الحكومة. والدعوة الى تشكيل حكومة اتحاد وطني، وفي حال تعذر ذلك فلا معنى للحكومة الحيادية، لأن هناك مسؤوليات كبيرة يجب أن تكون هناك حكومة مسؤولة عن مواجهتها. ودعوة كل القوى اللبنانية الى الحوار المباشر وفي حال رفضت المعارضة الدخول في الحكومة فيجب أن تذهب الى الحوار في أي مكان آخر.

هذا الدعم لحماية عروبة لبنان. وألح نصر الله في معظم مقاطع خطابه على الحوار، محذرا المعارضة من مخاطر الانقسام الذي يهدد الدولة والشعب، عارضا اتفاق الطائف بكافة بنوده كأساس لهذا الحوار الوطني المهد لتجديد الوحدة، رافضا أن تختصر «المعارضة» القوى المتهمه بالموالاة في «حزب الله» مطالبا بأن يشارك الجميع في مهمة الإنقاذ هذه.

**القوى والأحزاب ترفض القرار ١٥٥٩**

وكانت بيروت قد بدأت منذ ساعات الظهر الأولى باستقبال مئات الوفود القادمة من المناطق الجنوبية والشمالية والبقاعية، وسار عشرات الألوف على الطرقات المؤدية الى ساحة رياض الصلح، وقرابة الثالثة بعد الظهر كان مئات الألوف من المتظاهرين قد وصلوا الى المكان وبدأ قادة القوى والأحزاب إطلاق المواقف الراضة للقرار ١٥٥٩ والداعية الى حوار داخلي وفق اتفاق الطائف وتوجيه التحية الى سورية على دعمها للبنان وإعلان التمسك بسلاح المقاومة، فيما كانت الحشود تمتد الى كيلومترات بعيدة عن ساحة الاعتصام. وقد رفع هؤلاء الأعلام اللبنانية دون الأعلام الحزبية، وشعارات تطالب بكشف ملبسات عملية اغتيال الحريري ورفض القرار ١٥٥٩ والشكر لسورية ودعم المقاومة..

**كلمة باسم كل لبنان**

وفي ختام التظاهرة أطل السيد نصر الله من شرفة مبنى مقابل للساحة القريبة من تمثال رياض

## حدادة: «طائفة زائد طائفة تساوي ثلاث طوائف لا وطنا»

المقاومة مقابل ان تغضوا الطرف عن الاصلاحات الديموقراطية». ودعا حدادة لرفض هذه المساومة الجديدة وتبني حماية المقاومة والوطن بالتغيير الديموقراطي. وخاطب من سماء رجلا كبيرا نفتقده هذه الايام بالقول «يا شهيد الاصلاح السياسي، يا شهيد العروبة الديموقراطية التي تتلقت من لبنان، يا رفيق فرج الله الحلو يا كمال جنبلاط نفتقدك ونتعهد لك ان نكمل مسيرة برنامج الاصلاح».

وخاطب حدادة (شباب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء) بالقول: «لم نأت لنافسكم». وأضاف: «ورغم عدم ثقتنا بلجان التحقيق الدولية التي كذبت في العراق وفي ايران وكوسوفو ويوغوسلافيا، لامانع لدينا من قيام لجنة تحقيق دولية». ثم تساءل: «ولكن هل يكفي شعار الحقيقة لإنقاذ وطننا؟». مضيفا: «ندعوكم جميعا الى ان تكلموا معنا نحن الذين لا تشكل ربما واحدا على عشرة مما تجمعون فلا السيادة ولا المقاومة تحميها طائفة ولا تحالف طوائف، فطائفة زائد طائفة زائد طائفة تساوي ثلاث طوائف ولا تشكل وطننا وشعبا».

وكان قد سبق للكونغرس الأمريكي أن سمح في العام ٢٠٠٢ للإدارة بتشديد العقوبات ضد سورية إذا وجدت ضرورة لذلك، وفي الشهر الماضي طالب عدد من أعضاء مجلس الشيوخ برفض عقوبات أكثر صرامة، وذلك إثر اغتيال رفيق الحريري، رئيس وزراء لبنان الأسبق، يوم الرابع عشر من شباط.

من جهة أخرى، قدّرت السيّدّة لبيتين أنّ مظاهرات يوم الثلاثاء ٨ آذار ٢٠٠٥ في لبنان تضامنا مع سورية ليس لها دلالة، وشرحت قائلة: «أنا معتادة على هذا النوع من المظاهرات، حيث إنّها قادمة من كويا الشيوعية. لا يمانع الناس في المشاركة حين يطلب منهم فيدل كاسترو ذلك، إذ إنّها تسمح لهم بالغياب عن يوم عمل أو عن المدرسة والحصول على المال. أتمنى ألا تتخذوا بعدد المشاركين في تلك المسيرات».

الطوائف ولا أصحاب المال، كان هدفنا أن نقول أن في هذا الوطن صوتا آخر كان ينبه منذ البدء، بدمه قبل صوته ان الاحتلال الاسرائيلي لا بد من مقاومته وهناك إمكانية لمقاومته والانتصار عليه (..) قلنا أن هذه المقاومة في حال انتصرت لا يهملها فقط تحرير الأرض، فهو قابل للتناكس إذا لم يقترن بالتغيير الديموقراطي ودفننا ثمن هذه القناعة دما وعزلة واحيانا تهيمشا مقصودا».

وأضاف حدادة: «إن خروج القوات السورية من لبنان تبعيا لاتفاق الطائف لن يكون إلا تعبيرا لنمط من العلاقات اللبنانية السورية كنا نطمح لتكريسه، صرخنا طويلا منذ عام ١٩٩٢ وقلنا أننا لن نكون جزءا من التحالف السياسي الطبقي الذي باع الوطن والشعب وحقق مع الأخطاء السورية مساومة أفضت بوطننا الى هذا الواقع الحالي الذي يقف على شفير الهاوية».. وأضاف: «نحذر اليوم بأننا أمام مساومة جديدة جوهرها ان نكون ضامنين لعدم الاحتجاج على خرق السيادة مقابل وأد الاصلاحات يحاولون «تزيحطنا» بمساومة جديدة تنازل عن مطلب سلاح



ولكي لا يكون لنا في المستقبل ويفعل سياسات كل المتاجرين بالشعب مئات بل آلاف الشهداء».

وقال حدادة: «عندما قررنا القيام بهذه التظاهرة لم يرد في ذهننا أبدا أننا قادرون على منافسة

## الأمريكان : لبنان مثل كوبا!

في وقت كان بحر من البشر في بيروت يرفض القرار ١٥٥٩ الذي جرى التصويت عليه في مجلس الأمن بمبادرة من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، نقلت وكالة الأنباء الفرنسية أن برلمانين أمريكيين قد اقترحوا في اليوم نفسه فرض عقوبات جديدة على سورية وكذلك على البلدان التي يمكن أن تسمح لها بالسلح طالما أنها لم تغادر لبنان ولم تتخل عن الإرهاب.

## اللبنانيون في مظاهرة المليون ونصف... يؤكدون:

شهد لبنان يوم الثامن من آذار الجاري أكبر تظاهرة في تاريخه لم تتسع لها جنبات بيروت ومدخلها كافة.. بينما كانت كتلته العظمى تزدهم في ساحة رياض الصلح وكل الشوارع والجسور المؤدية إليها..

فقد لبي لبنان كله، بعاصمته وجبله وجنوبه وبقاعه وشماله، الدعوة التي أطلقها الأمين العام لحزب الله باسم لقاء الأحزاب والقوى اللبنانية، إلى «تظاهرة الوفاء لسورية ورفض التدخل الأجنبي المنذر (باتفاق ١٧ أيار) جديد، تحت عنوان القرار ١٥٥٩ وتداعياته، والمطالبة بالحقيقة الكاملة عن جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري». وكان الشعار الأساسي الذي أطلقته هذه التظاهرة والمهرجان الحاشد بالدعوة إلى توحد اللبنانيين على قاعدة اتفاق الطائف، بدعوة موجهة إلى المعارضة بتلاويها المختلفة، تحاشيا لأي انقسام تعمل لاستغلاله الامبريالية الأمريكية والصهيونية لضرب وحدة لبنان وتمزيق كيانه.

**الشعار اللبناني المقاوم!**

وقد قلبت هذه التظاهرة صورة الشارع اللبناني رأسا على عقب، بعد أن خرج الشارع الحقيقي المقاوم ليبيعت برسالة إلى كل العالم بأن لبنان لن يكون لقمة سهلة في فم مشاريع النظام العالمي الجديد الذي تتزعمه الامبريالية الأمريكية لتغيير الخريطة الجيو-سياسية في هذه المنطقة من العالم..

ولقد تحدث السيد نصر الله بصراحة مطلقة في كلمته أمام أكثر من مليون وستمائة متظاهر قائلا: المقاومة هي المستهدفة بالقرار ١٥٥٩، ولن نسمح لهذا القرار بأن يمر، ولن نسمح لهيمنة الأميركية بأن تفرض علينا شروطا عجزت إسرائيل عن فرضها علينا بالاحتلال، فقاومنا حتى أجلبناها عن أرضنا واستعدناها.

ووجه السيد نصر الله الدعوة إلى باريس للحكم على المقاومة من خلال الحشد المليونى المتلف حولها.

وبينما تركزت كلمات الخطباء على الإشادة بتضحيات سورية، شعبا وجيشا، من أجل إعادة توحيد لبنان وبناء مؤسسات دولته، فقد ذهب نصر الله إلى أبعد من ذلك متعهدا بأن يوفر لبنان الدعم والحماية لعروبة سورية ودولتها، كما وفرت هي مثل

## مسيرة للشيعيين اللبنانيين

**وسط الحراك النشط في الشارع اللبناني، وبعد غياب طويل، جرت يوم ١٣/٣/٢٠٠٥ مسيرة في شوارع العاصمة بدعوة من الحزب الشيعي اللبناني للتعبير عن اختلافهم في تشخيص أسباب الأزمة وأمراض البلاد وسبل معالجتها... وقد احتشد نحو عشرة آلاف متظاهر يمثّلون نواة لا طائفية في لبنان..**

الحزب الشيعي اللبناني الذي كان له شرف إطلاق الرصاصة الأولى إيذاناً بانطلاقة المقاومة الوطنية اللبنانية.. وقدم الكثير من الشهداء خلال مسيرته النضالية.. ابتعد طويلا خلال السنوات الماضية عن متابعة دوره الطبيعي في الساحة اللبنانية والعربية.. وبعد المؤتمر الأخير للحزب والذي شهد تغييرا جوهريا في بنيته القيادية، تبنى الحزب الشيعي اللبناني شعار (العودة الى الجماهير). من أجل مواصلة مسيرته التي انقطعت..

**لاح العلم الأحمر لاح!**

نزل الحزب الشيعي اللبناني إلى الشارع رافعا أعلامه، شاهرا قناعاته، ناطقا باسم المؤمنين بها. رفع الشيعيون أعلامهم فبدوا واضحين، لبنانيون على المذهب الشيعي، تقراهم من النظرة الأولى وتفهم خطابهم من الكلمة الأولى. نزل الشيعيون إلى الشارع بأعلام تمارس الديمقراطية لجهة تعددية الأحزاب ولا تطمح لاستبدالها بدكتاتورية العلم الواحد.

وعندما نزل الشيعيون إلى الشارع رافعين أعلامهم، بدوا أقل من مليون بكثير.. لكنهم بدوا أوضح من مليون بكثير.

وقد وصل الأمين العام للحزب الشيعي اللبناني الرفيق خالد حدادة الى مقدمة التظاهرة، واعتلى سيارة الفنان التي ركبت عليها مكبرات الصوت.. «دعا الجميع الى الوقوف دقيقة صمت إجلالا لكل شهداء الوطن وعن روح الشهيد الحريري

# المد الاستعماري يمد أذرعه إلى سورية ولبنان

# النظام المصري عرّاب ومسوق العجز والاستسلام

❖ **العبودية هي المكافئ العادل لمن يقبلون حياة المذلة وعار الاستسلام بديلاً عن عناء ومشقة النضال**
❖ **لا سبيل لمواجهة جادة وحقيقية لتبعات الوضع الراهن في سورية ولبنان ومقاومة مشروع «الشرق الأوسط الكبير» إلا بوحدة القوى الوطنية السورية واللبنانية**
❖ **نحو أوسع اصطفاف ضد العدو الاستعماري والصهيوني وبناء أقوى تحالف لمقاومته**

❖ **رفض التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية اللبنانية والسورية أو في العلاقات العربية – العربية والقرار ١٥٥٩ بجميع الطرق الممكنة**
❖ **الوقوف الحازم ضد نزع سلاح المقاومة اللبنانية والفلسطينية حتى يتم تحرير الأراضي اللبنانية والفلسطينية المحتلة**

❖ **إعداد الدولتين والشعبين في لبنان وسورية لخوض حرب شعبية ضد التدخل العسكري الأجنبي**
❖ **التضامن مع سورية في رفض ومقاومة كل ما قد يفرض عليها من عقوبات اقتصادية وسياسية وما قد تتعرض له من عدوان أمريكي أو دولي أو صهيوني**

❖ **إطلاق الحريات الديمقراطية في سورية وتشكيل جبهة وطنية حقيقية وطيدة تعبئ وتوحد وتنظم طاقات الشعب بأسره لمقاومة التدخل والعدوان**
❖ **من يستبعد المقاومة المسلحة سيستسلم إن عاجلاً أو آجلاً للاستعمار والصهيونية..**

كان، وما يزال، إخضاع سورية إخضاعاً تاماً – بالاحتلال أو التهديد به – في مقدمة أولويات إستراتيجية أمريكا لإعادة تشكيل المنطقة انطلاقاً من احتلال العراق.

فسورية – رغم موافقتها على قرارات مجلس الأمن التي مهدت للاحتلال الأمريكي للعراق – هي الدولة العربية الوحيدة التي لم تقم فيها قواعد، أو تنتشر أو تتمركز قوات أمريكية على أراضيها. ورغم السلبية أمام القوات الصهيونية المحتلة للجولان، فإنها لا تزال ترفض التنازل عن أراضيها أو عن السيادة السورية عليها. وهي فضلاً عن ذلك ساندت المقاومة اللبنانية التي حررت أغلب الجنوب اللبناني، وتقوم بالدور الأول والرئيسي في دعم ما يسمى بوحدة المسارين السوري واللبناني أمام أكثر شروط ومشروعات التسوية الأمريكية الصهيونية الاستسلامية إجحافاً (علماً بأن كل مشروع للتسوية مع الكيان الصهيوني هو من حيث المبدأ مشروع استسلامي)، كما تستضيف عدداً من مقار ومكاتب منظمات المقاومة الفلسطينية.

**سورية.. والأجندة الأمريكية**

لذلك أصبحت سورية(نظامها السياسي القائم) ذات أسقف منخفضة في خضوعها لأمريكا، أسقف لا تتفق مع الأجندة الأمريكية الجديدة القائمة على حكم العالم العربي حكماً استعماريًا مباشرًا. فلقد سارع قادة الاستعمار الأمريكي فور سقوط بغداد بتوجيه إنذار مباشر لسورية للاتعاظ بما حدث للعراق والانصياع التام للأهداف الأمريكية، متمهين لها بياوياً ومساندة «الإرهاب» و«حياة أسلحة الدمار الشامل». وما أرجأ الهجوم الحاسم والنهائي على سورية هو الانطلاق المفاجئ والسريع للمقاومة العراقية المسلحة وصمودها وتصاعدها في مواجهة أعتى الجيوش وأفتك الأسلحة والحصار العربي الرسمي المضروب حولها.

إلا أن تأجيل الهجوم قد واكبه ضغط أمريكي متواصل لابتزاز سورية وحملها على تقديم تنازلات وخدمات للاحتلال الأمريكي للعراق ضمن مساهمات دول الجوار العراقي ومعها الحكومة المصرية لمساندة الحكومة العراقية العميلة للاحتلال وحصار المقاومة العراقية.

كما واكب هذا الضغط والابتزاز تحركاً أمريكياً على جميع الأصعدة لتوفير الشروط اللازمة لإخضاع سورية ولبنان لمتطلبات المشروع الاستعماري الجديد للمنطقة

**وهم الإصلاح في ظل الاستعمار والتبعية**
في هذا السياق قصف الكيان الصهيوني إحدى ضواحي دمشق، وصدر القانون الأمريكي لمعاقبة سورية، وتكاثرت «المبادرات» والضغط الأمريكية والعالمية للإصلاح ونشر «الديمقراطية» في العالم العربي كقناع للتغلغل الاستعماري في شؤوننا الداخلية كافة، وكوسيلة لإزاحة اهتمام القوى السياسية والجماهير بقضايا مقاومة الاستعمار والتبعية والصهيونية، ولمنع اصطفافها العريض ضد العدو الأمريكي والصهيوني، ولنشر الوهم عن إمكان الإصلاح وتوفير الحرية والديمقراطية في ظل الاستعمار والتبعية. كما صدر قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩ في شهر آب ٢٠٠٤ فور موافقة مجلس النواب اللبناني على تعديل الدستور ليسمح بانتخاب الرئيس أميل لحود حليف سورية لثلاث سنوات قادمة، وليبدو كما لو كان رداً على هذه الموافقة يخلق لدى بعض اللبنانيين انطباعاً كاذباً بأنه دفاع عما يسمى بالديمقراطية، في حين كان القرار معداً للإصدار قبل التمديد وبغض النظر عنه. وهذا ما أعترف به بوش في حديث لصحيفة «لوفيجارو» الفرنسية وموضحاً أن شيراك طالب في شهر يونيو الماضي بقرار يرغم لبنان على تنفيذ جميع المطالب التي وردت لاحقاً في القرار ١٥٥٩.

ويجسد قرار مجلس الأمن صيغة أو خطة لضرب سورية ولبنان وإخضاعهما للمشروع الاستعماري، خطة بديلة للخطة الأصلية التي أربكها وأفشلها تصاعد المقاومة العراقية الباسلة والتي كان غرور القوة قد أطلقها فور سقوط بغداد واعتمدت آنذاك على التهديد والإنذار المباشر للسافر والمنفرد .فالخطة الجديدة التي تضمنها القرار ١٥٥٩ تدعو إلى خروج القوات السورية من لبنان ، ونزع سلاح المقاومة اللبنانية والسلاح الخفيف الذي لا يزال في أيدي اللاجئين الفلسطينيين في مخيماتهم، ونشر الجيش اللبناني على خط الحدود مع العدو الصهيوني لحمايته من المقاومة الوطنية اللبنانية. كما لا تعتمد على القوة العسكرية الأمريكية وحدها، وإنما على ركيزتين أساسيتينإضافيتين:

الأولى : توظيف تناقضات الوضع الداخلي اللبناني الطائفي والسياسي، خاصة ما يتعلق بالوجود السوري وأثاره على توازنات القوى اللبنانية، والانطلاق من اعتبار التمديد للرئيس لحود عملاً

معادياً للديمقراطية لعب بقضية الديمقراطية واختراق ما لم يتم اختراقه بعد من قوى المعارضة اللبنانية، واستخدامها كغطاء لبناني للتدخل السياسي والعسكري في لبنان والعدوان على سورية بحجة تحرير لبنان من «الاحتلال» السوري ونشر الحريةوالديمقراطية.

والركيزة الثانية:هي التوافق الأمريكي الفرنسي الذي مهد له وهياً شروطه الملائمة توافق الدول الكبرى الاستعمارية المبرم في شهر حزيران ٢٠٠٤ في قممها الثلاث: قمة الدول الثماني الكبار – القمة الأوربية الأمريكية – قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أسطنبول. وهي القمم التي إعتمدت مشروعاً سياسياً اقتصادياً عسكرياً ثقافياً تعليمياً للسيطرة الاستعمارية على العالم العربي واستغلاله استغلالاً استعماريًا وصهيونياً تحت اسم «الشرق الأوسط الكبير».

**عودة.. للمستعمرات القديمة!**

إن تنفيذ القرار سيطلق يد أمريكا والكيان الصهيوني في لبنان ويحوله إلى مستعمرة أو شبه مستعمرة خاصة مع إنزال قوات عسكرية أمريكية وفرنسية ، وسعييد لفرنسا الكثير من نفوذها في مستعمراتها السابقة، وسيطعي للإمبريالية الأمريكية والفرنسية وضعا أفضل في عملها الرامي إلى تصفية المقاومة اللبنانية وإلى إعادة ترتيب أوضاع وسياسة لبنان لتتفق مع المشروع الأمريكي والصهيوني والعالمي لاستعمار المنطقة بما في ذلك تصفية القضية الفلسطينية وقضية عودة اللاجئين الفلسطينيين.

أما بالنسبة لسورية فسيفقدها تنفيذ القرار كل الأوراق تقريبا التي تعتمد عليها حتى الآن في مقاومة الضغوط التي تمارس عليها لقبول التسوية الأمريكية الصهيونية الاستسلامية لقضية الجولان المختلفة وهي وجود قواتها في لبنان وتحالفها مع الحكم اللبناني. هذا فضلاً عن فقدان أحد المواقع الأساسية في الدفاع عن دمشق وهو وجود قواتها في البقاع اللبناني الغربي، وأكثر من ذلك تحولها إلى دولة محاصرة عسكرياً من الشرق والجنوب والغرب والشمال (تركيا والوجود الأمريكي في تركيا)، هذا على افتراض تأجيل ضرب سورية أو غزوها إلى ما بعد السيطرة على لبنان.

**التحالف ضد الخطر والعدو المشترك**
لذلك فإن الجوانب السلبية والممارسات الخاطئة والضارة الناجمة عن الوجود السوري في لبنان وأبرزها ما ينسب للمخابرات السورية لا يمكن وضعه في مرتبة أعلى أو حتى مساوية للمخاطر التي ستترتب على تنفيذ قرار مجلس الأمن، كما يجب ألا تحجب المصالح والفوائد المشتركة التي عادت ويمكن أن تعود على القطرين الشقيقين من علاقات التعاون والتحالف ضد الخطر والعدو المشترك. أما إزالة أو تصحيح هذه الممارسات فيعتمد على نضال الشعبين اللبناني والسوري وقواهما الوطنية والديمقراطية ضد الإمبريالية والصهيونية والتبعية والقوانين والأوضاع المنافية للحريات الديمقراطية . وليس التدرج – بسوء أو بحسن قصد – بممارسات سورية أو الحكم اللبناني المنتقده أو المرفوضة للاستقواء بالقوى الاستعمارية ومجلس أمنها الدولي إلا طريق الانزلاق إلى مستتقع الخيانة والعمالة للمستعمرين، أي ذات الطريق الذي سلكته من قبل المعارضة العراقية لنظام صدام حسين والتي تشكل اليوم أداة طيعة ووضيعة في أيدي المحتل الأمريكي.

**المعارضة اللبنانية..بوجه الشعب**
لقد ارتضت غالبية الشعب اللبناني الوجود السوري والتحالف السوري اللبناني وفقاً لاتفاقية الطائف ١٩٨٩ التي أنهت الحرب الأهلية والاتفاقية السورية اللبنانية ١٩٩١ .وكان الوجود السوري مقبولاً أمريكياً ولم يوصف – كما يحدث اليوم – بالاحتلال. لقد تأخر بالفعل تنفيذ بعض بنود اتفاقية الطائف بموافقة الحكومتين السورية واللبنانية خاصة انسحاب القوات السورية إلى شرق البقاع، وربما جد أو حدث أو يحدث مستقبلاً ما يستدعى تعديل الاتفاقات المبرمة، إلا أن كل ذلك وغيره يجب أن ينفذ في إطار مصلحة الشعبين والبلدين. وفي مقدمة هذه المصالح وحدتها ضد العدو المشترك: الإمبريالية والصهيونية. وهذا ما لم تراعه المعارضة اللبنانية

**الائتفاف حول «المقاومة والتحرير» كالشعار الرئيس والمهمة الرئيسية للمرحلة الحالية من نضال شعوبنا ، مع الربط ريثماً لا تنفصم عراه بين التحرر الوطني والحرية والديمقراطية السياسية ، فلا حرية وديمقراطية تحت الاحتلال ولا في إطار التبعية ، ولا تحرر وطني دون إطلاق الطاقات الشعبية من أسر الحكومات التابعة والديكتاتورية .**

التي رحبت بقرار مجلس الأمن أو تلك التي تهربت من الإفصاح عن موقفها منه، والتي بذلت دون نجاح كبير جهوداً مستعمتية لمدة تزيد عن ستة أشهر لجذب جماهير الشعب وراعاها .

وباتت المعارضة هذه في أمس الحاجة – من أجل التغلب على فشلها – إلى الحدث أو الواقعة التي تطلق الفتنة وما يرافقها من الانفعالات الهوجاء والغضب الأعمى، وهي كأمينة دائماً في نظام الدولة الطائفية يسهل لمن يريد بلبنان وشعبه الكادح سوء إشعالها بحادثة تثير القدر الأكبر من الشكوك والالتباس. لذلك وجدت في اغتيال الحريري ضالتها، هذه الجريمة التي بدت وكأنها ساعة الصفر التي حددت مسبقاً لشن الهجوم السياسي الحاسم لتطبيق قرار مجلس الأمن عبر تحركات ومظاهرات هوجاء عمياء دعا زعماءُها علناً وبلا خجل للتدخل الأجنبي وفرض وصاية دولية على لبنان.

لقد ألصق المستفيدون من اغتيال الحريري تهمة قتله بأكثر المتضررين سياسياً من قتله وهما سورية والحكم اللبناني.

**شيراءك: «لبنان هو عراقنا»!**

ولم يضيّع قادة الاستعمار الأمريكي والفرنسي وقتهم، فاطلقوا التهديدات وأنذروا بأوخم العواقب ما لم يتم التحقيق الدولي أو تحت الإشراف الدولي لكشف الجريمة وعقاب الجناة، وما لم تسارع سورية والحكم اللبناني بتنفيذ قرار مجلس الأمن، واستدعت أمريكا سفيرتها في دمشق، وتصرف الرئيس الفرنسي عند حضوره جنازة الحريري تصرفاً مخالفاً للأعراف كافة برفضه التعامل مع الرئاسة والحكومة اللبنانية وكان لبنان ضيعته الخاصة، كما عبر بوضوح عن أطماعه الاستعمارية بمقولته: «لبنان هو عراقنا». وتزامنت زيارة مساعد وزير الخارجية الأمريكية إلى لبنان مع تصعيد المظاهرات والاعتصامات الهوجاء في بيروت وبعض المدن الأخرى وليعلن من قلب بيروت وبلا مواربة أن مهمته هي التدخل في الشأن اللبناني.

**مخاطر استعمارية..وتخاذل الحكام العرب!**
إن الأجواء المحيطة بسورية ولبنان – شكلاً وموضوعاً – هي ذاتها تقريبا الأجواء التي أحاطت بالعراق قبل غزوه واحتلاله. الفارق الأساسي هو أن المعارضة اللبنانية الخائثة أو العمياء – خِلافاً للمعارضة العراقية العميلة – تعمل أساساً من الداخل وهذا أخطر، ومن خلال احتذاء نموذج «الثورة» البرتغالية في أوكرانيا أو الزهرية في جورجيا المصنعتين في دهاليز ويتخطيط وتوجيه المخابرات والأجهزة الاستعمارية الأخرى. موقف النظام العربي الرسمي هوذاته تقريبا الموقف السابق لغزو واحتلال العراق. أما الموقف المصري تحديدا فهو هو ذاته. فكما كان الرئيس المصري يدعو العراق إلى الامتثال التام لمجلس الأمن فإنه يدعو سورية ولبنان للامتثال دون مقاومة، مدعياً أن سورية لا تستطيع الصمود أمام الضغط الدولي. وليس الإمتثال في الحالة السورية واللبنانية إلا خضوعاً تاماً للاستعمار الأمريكي والعالمي وبدون مقاومة. ولن يعفيها الامتثال من المرامي النهائية لقرار مجلس الأمن مثملاً لم يعف امتثال العراق وقبوله تدمير صواريخه وأسلحته من المرامي النهائية لقرارات مجلس الأمن وهي الاحتلال والاستعمار.

هكذا وبدلاً من إعلان التضامن مع سورية ولبنان اختار النظام المصري مجدداً دور عرّاب ومسوق العجز والاستسلام أمام الاستعمار والصهيونية ومشروعاتهما للسيطرة الشاملة على المنطقة.

إن مرور المخطط الاستعماري والصهيوني المرسوم لسورية ولبنان يزيل الحواجز الباقية أمام اندفاع المد الاستعماري في جميع البلاد العربية؛ لذلك فإن مقاومته ليست شأنًا سورية ولبنانياً فحسب بل وأيضاً شأن عربي شامل، والبدليل الوحيد – الآن – للمقاومة هو الاستسلام الذليل.

«والعبودية هي المكافئ العادل لمن يقبلون حياة المذلة وعار الاستسلام بديلاً عن عناء ومشقة النضال!».

**مهمات لا تقبل التأجيل**

لذلك لا سبيل لمواجهة جادة وحقيقية لتبعات الوضع الراهن في سورية ولبنان ومقاومة مشروع «الشرق الأوسط الكبير» إلا بوحدة القوى الوطنية

السورية واللبنانية والعربية حول إنجاز المهمات التالية:

١- إقامة أوسع اصطفاف ضد العدو الاستعماري والصهيوني وبناء أقوى تحالف لمقاومته ومن أجل تحرير الأراضي العربية المحتلة في العراق وفلسطين وسورية ولبنان وكذلك الأراضي المشمولة بالوصاية الأمريكية والصهيونية فيسنياء والأردن .

٢- رفض التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية اللبنانية والسورية أو في العلاقات العربية – العربية والقرار ١٥٥٩ بجميع الطرق الممكنة .

٣- تشكيل حكومة وحدة وطنية لبنانية للبدء الفوري في التفاوض مع سورية حول المشكلات الناجمة عن التصصير في – أو سوء – تطبيق اتفاقية الطائف والمعاهدة السورية اللبنانية وللاتفاق مجدداً على تنظيم العلاقات بين البلدين على أساس الاتحاد والتعاون ضد الخطر والعدو المشترك والتكافؤ والندية ومبادئ الاستقلال والتضامن والتعاون الاختياري .

٤- مواصلة الاتجاه الذي أبدته اتفاقية الطائف للحد من التقسيم والتوزيع الطائفي للمراكز السياسية والمناصب الحكومية والإدارية وتعزيز التوجه – وإن يكن بصورة تدريجية – نحو بناء أسس دولة ديمقراطية حقيقية تكفل لجميع أبناء لبنان حق المواطنة الكاملة والمساوية بغض النظر عن الدين أو الطائفة أو العقيدة أو النوع.

٥- الوقوف الحازم ضد نزع سلاح المقاومة اللبنانية أو الفلسطينية حتى يتم تحرير الأراضي اللبنانية والفلسطينية المحتلة.

٦- التضامن والدعم التامين للمقاومة العراقية والفلسطينية واللبنانية ورفض ومقاومة الضغوط والتهديدات و الابتزازات الأمريكية والصهيونية للنظم العربية لحملها على فرض الحصار على المقاومة وتقديم المساندة والعون لقوات العدو الأمريكي والصهيوني أو عملائهما في هذا الشأن .

٧- أعداد الدولتين والشعبين في لبنان وسورية لخوض حرب شعبية ضد التدخل العسكري الأجنبي.

٨- تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية لبنانية لتوحيد قوى الشعب ضد الإمبريالية والصهيونية، حماية للبنان من أي عدوان عسكري أجنبي وتحقيق الاستقلال الوطني الناجز والديمقراطية وأتاحة حق الاخراط في المقاومة المسلحة لكل القوى والعناصر القادرة والراغبة في القتال ضد العدو.

٩- اعتماد سورية في دفاعها عن عاصمتها وأراضيها – وفي المقام الأول – على شعبها وجيشها ودفاعاتها العسكرية على أراضيها، ودون التقليل من أهمية وجدوى الوجود العسكري السوري في البقاع اللبناني دفاعاً عن دمشق علاوةً على الأراضي اللبنانية أمام العدو الصهيوني المترص، وعلى أن يكون ذلك باتفاق الحكومتين وبموافقة أغلبية الشعب اللبناني ودون تدخل سياسي سوري في الشؤون الداخلية للبنانية.

١٠- التضامن مع سورية في رفض ومقاومة كل ما قد يفرض عليها من عقوبات اقتصادية وسياسية وما قد تتعرض له من عدوان أمريكي أو دولي أو صهيوني.

١١- إطلاق الحريات الديمقراطية في سورية وتشكيل جبهة وطنية حقيقية وطيدة تعبئ وتوحد وتنظم طاقات الشعب بأسره لمقاومة التدخل والعدوان الاستعماري الصهيوني ولتحرير الجولان المحتلة وذلك في إطار حرب شعبية طويلة الأجل تعتمد على الجيش الوطني السوري والشعب السوري المسلح . وفي هذا السياق لابد من التأكيد على أن جماهير الشعب السوري والشعوب العربية كافة قد طال انتظارها لظهور مقاومة سورية للاحتلال الصهيوني للجولان تقف إلى جوار شقيقاتها الباسلات العراقية والفلسطينية واللبنانية وباعتبارها الطريق الوحيد لتحرير الجولان.

١٢- الائتفاف حول «المقاومة والتحرير» كشعار رئيس ومهمة رئيسية للمرحلة الحالية من نضال شعوبنا ، مع الربط ريثماً لا تنفصم عراه بين التحرر الوطني والحرية والديمقراطية السياسية ، فلا حرية وديمقراطية تحت الاحتلال ولا في إطار التبعية ، ولا تحرر وطني دون إطلاق الطاقات الشعبية من أسر الحكومات التابعة والديكتاتورية .

١٣- إعداد الدولة والشعب في كل الأقطار العربية للمقاومة المسلحة . فالعدو الاستعماري والصهيوني يعتمد الآن -وفي المقام الأول -على القوة العسكرية لفرض مشروعاته على بلدانا . وفي مثل هذا الوضع تصبح كل مقاومة سياسية حقيقية مرشحة بالضرورة لمقاومة عسكرية. لذلك فإن من يستبعد المقاومة المسلحة سيستسلم إن عاجلاً أو آجلاً للاستعمار والصهيونية.

١٣/٢/٢٠٥

■ **اللجنة المصرية**

**لثناضة الاستعمار والصهيونية**

# الحوارات الفلسطينية بالقاهرة ... المقاومة ترفض تحويل التهدئة إلى هدنة

**جولة الحوار الفلسطيني**  
- الفلسطيني الجديدة، التي ستبدأ جلساتها في القاهرة بعد عدة أيام "الخامس عشر من الشهر الحالي" تأتي تتويجا لسلسلة متعاقبة من اللقاءات الداخلية في أكثر من مدينة فلسطينية وعربية، انعقدت جميعها لدراسة تجربة التهدئة التي التزم بها الطرف الفلسطيني منذ أكثر من خمسة أسابيع باستثناء بعض العمليات الحدودية، التفجير بمهلى داخل مدينة "تل أبيب"، اطلاق الرصاص على سيارة بعض المستعمرين بمنطقة رام الله وجنود الاحتلال في مدينة الخليل، الاشتباكات العنيفة مع وحدات الموت الصهيونية في نابلس.



في هذا السياق تأتي مواقف القوى السياسية الفاعلة لتعبر عن رفضها لاستمرار التهدئة من جانبها، في حين تستمر حكومة العدو في تطبيق برنامجها القائم على قتل الفلسطينيين، ومصادرة أراضيهم، واستباحة وجودهم اليومي.

ففي تقرير وزعه مركز المعلومات الوطني الفلسطيني أول أمس، كشف من خلال عملية رصد دقيقة للممارسات الوحشية الصهيونية في الأسابيع الأربعة التي أعقبت "تفاهات" قمة شرم الشيخ في الثامن من الشهر الماضي عن قيام العدو بأكثر من ألف وخمسمائة عملية خرق للتهدئة، إذ اطلق جنوده وعصابات المستعمرين النار لأكثر من مائتي مرة على الشعب الفلسطيني، مما أدى لسقوط أحد عشر شهيدا وأكثر من مائة جريح، بالإضافة لاستمرار حملة الاعتقالات التي شملت أكثر من مائتي مواطن، إضافة لعمليات اجتياح متكررة قاربت الأربعمائة مرة شملت العديد من المدن

والبلدات، حتى أن المؤسسات التعليمية لم تسلم من حملات المداهمة الوحشية، كما حصل داخل مدرسة زيد بن حارثة في بلدة دورا بمحافظة الخليل. كما أقامت قوات العدو المجرمة على مداخل المدن والقرى، وعلى الطرق الواصلة بين المناطق، أكثر من مائتين وستين حاجزا جديدا لعاقة حركة وتنقل المواطنين.

أمام هذا الواقع الخطير، وعلى ضوء فشل الاجتماعات الأمنية التي يحرص الجانب الرسمي الفلسطيني على عقدها مع الجانب المعادي والتي باع جميعها بالفشل كما جاء على لسان أحمد قريع في بداية جلسة مجلس الوزراء قبل أربعة أيام. لم تستغل التهدئة لجمع أكبر قدر من المعلومات حول تحرك المقاومين، وتقوم بتجديد المزيد من العملاء.. وفي جاء موقف القوى السياسية الأخرى متطابقا مع تلك القراءة التي قدمها رجال حزب السلطة "فتح" لكيفية تعامل العدو مع نتائج قمة شرم الشيخ. فقد أكدت حماس في بيانها وعلى لسان قياداتها من أن "عدم استجابة العدو لشروط

التهدئة سيضعها على مفترق طرق، وسيحمل العدو كافة النتائج المترتبة على ذلك". كما جاء كلام نافذ عزام القيادي في حركة الجهاد ليقطع الطريق على رغبات البعض "الحكومة المصرية" بتحويل التهدئة الى هدنة تستمر لنهاية العام فيقول "أن الاعلان عن هدنة دائمة متوقف على ما ستقدمه اسرائيل من مقابل، وحتى الآن فانها لم تف بالتزاماتها" أي أن رفضها تنفيذ تفاهاتها مع السلطة بخصوص التهدئة، لن يساعد مطلقا على تطبيق الهدنة. أما الجبهة الشعبية فقد جددت عبر كلام مسؤولها جميل مجدلاوي موقفها السابق "لم تكن طرفا في كل ما قيل عن موافقات على هدنة أو تهدئة، وأي حديث عنهما هو غير دقيق ولا يعكس رؤية الجبهة". كما أعاد صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية تأكيد موقف تنظيمه "لقد اشترطنا موافقتنا على الهدنة بوقف كل أشكال العدوان ووقف الاستيطان وتفكيك

## اجتماع القوى الإمبريالية في لندن:

## تأهيل «السلطة» للقضاء على الانتفاضة ونزع سلاح المقاومة

**الاجتماع الذي عقد في لندن برعاية توني بلير رئيس وزراء بريطانيا وبحضور كوندو ليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية، وقادة الاتحاد الأوروبي وبحضور ٢٣ دولة وغياب اسرائيل يوم الثلاثاء / آذار ٢٠٠٥ يعتبر خريطة طريق جديدة لتصفية المقاومة والانتفاضة.**

واعادة تأهيل وترقية لسلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود لقبول الدور الوظيفي لتنفيذ تعهداتها في القضاء على مقاومة الشعب الفلسطيني وتفكيك قوى المقاومة ونزع سلاحها وزج افرادها في السجون والمعقلات. تنفيذاً لرغبات شارون وحليفه جورج بوش وتوني بلير ولتأسيس كيان وظيفي فلسطيني مستقبلي يقوم بدور الوكيل الأمني للاحتلال والتنازل عن الثوابت الوطنية وفي مقدمتها حق عودة اللاجئين الى ديارهم وبيوتهم والتنازل عن القدس.

لقد تحول المؤتمر الى اجتماع للتحقيق مع السلطة وتسليمها اجدة صاغها مدير مكتب شارون دوف فايسغلاس لتنفيذها. بعد ان نجح توني بلير مع شريكه بوش وشارون في استدراج القيادة الفلسطينية الى لندن وتحويل المؤتمر الى اجتماع لاعادة تربية وتأهيل السلطة الفلسطينية واجهزتها الامنية وتنفيذ تعهداتها بتفكيك البنى التحتية وهذه المرة بإشراف الجنرال الامريكى الميودى (وليام وورد) نائب قائد القوات الأمريكية في أوروبا وقائد القوات البرية هناك والخبير في تفكيك واعادة تركيب الاجهزة الامنية والخبير في البحث عن مخابئي السلاح ومعامل انتاج الاسلحة والمتفجرات والخبير في مطاردة المطلوبين واصطيادهم مستفيدا من خبرته كقائد لقوات حفظ السلام في البوسنة سابقا.

(كان ضمن الوفد الامريكى المرافق لرايس في اجتماع لندن) وجرى تعيينه بعد مشاورة بين امين عام حلف الناتو ( ياف دي هوب) ووزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز.

وستبدأ مهمته من غزة بالاتي:  
- توحيد الاجهزة الامنية والاستخبارية في ثلاثة اجهزة رئيسية. ومتابعتها وتقييم ادائها على الأرض.



الاجتماع لكن للأسف بموافقة مخزية من النخب السياسية الفلسطينية والعربية المهيمنة على القرار السياسي في أوساط الشعب الفلسطيني وفي بلدان الوطن العربي قاطبة وعودا كانت وما زالت تنفذ دوما وفورا لصالح الكيان الصهيوني وعودا براءة مصحوبة بكلمات معسولة وكشيك بدون رصيد ان جاز التعبير لأعوان الاستعمار من العرب. ويفعل سياسة التواطؤ هذه اجبرنا نحن الفلسطينيين والعرب على دفع الثمن الباهظ في اعقاب كل الحروب والانعطافات الكبرى التي شهدتها العالم المعاصر في اعقاب القرن العشرين وفي السنوات الخمس الأولى من القرن الحادي والعشرين.

اسرائيل لاترغب في عملية السلام وهي تنظر الى الطرف الفلسطيني على انه طرف غير مؤهل ليكون شريكا معها في السلام لأن المطلوب نمة الاستجابة للشروط الاسرائيلية بمحاربة المقاومة بلا هوادة. وتفكيك البنى التحتية للمقاومة. شارون يريد افعلالا لا اقوالا فاما استمرار الحرب على الشعب الفلسطيني. فضائلة المقاومة من قبل شارون وجنرالاته القتل اما ان تقوم الاجهزة الامنية للسلطة بتلك المهمة بإشراف المنسق الامريكى لأجهزة الأمن الفلسطينية الجنرال وليام وورد .

صحيح ان اسرائيل كانت غائبة عن

تقوية خطوط الاتصال مع الأجهزة الأمنية الاسرائيلية.  
- تشكيل مجموعة تنسيق أمنية بقيادة امريكية.  
كما ان هذا الاجتماع يعتبر استحضاراً بريطانيا لوعده بلور المشؤوم ووصفة بريطانية لتصفية المقاومة من خلال وعود. أشبه بوعود لورانس العرب قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى مضافا اليها وعود وهمية بمنح مساعدات مالية لم يصل منها شيئ ولن يصل على الأغلب.

أي تحويل القضية الفلسطينية من قضية تحرر وطني الى قضية تسول وجمع أموال وحكم محلي خدماتي تحت حراب الاحتلال.  
لقد دفع العرب من وحدتهم ومستقبل كيانهم السياسي وما زلنا نعاني لغاية الآن ناهيك عن ان سايكس بيكو كانت مقدمة لوعده بلور المشؤوم الذي صدر في ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧ حيث أعطى من لا يملك وطن الشعب الفلسطيني الى من لا يستحق وهم الصهاينة.  
لقد كان هذا المسلك القديم الجديد منهجا غير مسبوق في العلاقات الدولية مازلنا نعاني منه ايضا لغاية اليوم حيث تواصل الضوراي والدوائر الاستعمارية اياها المسؤولة عن استنزاع الكيان الصهيوني واغتصاب فلسطين تواصل ذات السياسة باعطاء مالا يملك لمن لا

البؤرا الاستيطانية وعودة المؤسسات الفلسطينية للقدس والانسحاب الى المواقع التي كانت عليها قبل ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٠ .

أمام هذه المواقف التي تعكس مرارة التجربة التي تحملتها قوى العمل الفلسطيني على مدار الأسابيع الثقيلة المنصرمة "الأيام الطويلة للتهدئة" يتساءل العديد من المراقبين عن جدوى الالتزام بالتهدئة من طرف واحد أمام استمرار العدو بنهجه القائم على الاحتلال والاغتيال ومصادرة الأرض وبناء المستعمرات وجدار الفصل والضم العنصري و استمرار وجود أكثر من سبعة آلاف معتقل داخل السجون، وعدم تنفيذ أية بنود مما جرى التوافق عليه في شرم الشيخ باستثناء اطلاق سراح ما يقارب من خمسمائة أسير فلسطيني، ثبت أن معظمهم قد قاربت فترة اعتقالهم على الانتهاء.

ان الأهمية الاستثنائية لجلسة الحوارات القادمة تأتي من كونها تتعقد في ظروف بالغة الحساسية محليا واقليميا، إذ يندفع بعض أركان النظام الرسمي العربي لتحويل موعد انعقاد جلسة الحوار الى مناسبة للاعلان "الرسمي" عن الهدنة، في محاولة لتجديد "حسن السلوك" تجاه الطلاب الصهيو - أمريكية، فمن اطلاق سراح الجواسيس عزام عزام "الى الانحاء المهين لـ" رياح الديمقراطية البوشية المنطلقة من أفكار المجرم الصهيوني ناتان شارانسكي، والتي لاتعدو كونها رياح "سموم" جديدة تنقل التدمير لبنية المجتمع عبر تفكيك مقومات وجوده، وتفقيت دوله "القطريات المجزأة"، واقامة كانتونات طائفية أو عرقية، تسهل تواجد الاحتلال بكافة أشكاله، وتتيح لدولة العدو الصهيوني، كقوة اقليمية، التحكيم بالمنطقة كلها.

ان موقفا فلسطينيا موحدا، يستند الى قراءة نتائج فترة التهدئة، يجب أن يلزم السلطة بضرورة اعادة النظر بموقفها من أشكال العمل الكفاحي، وفي مقدمته النضال المسلح ضد ممارسات العدو، فسياسة التمني والتسابق الى تأكيد حسن النوايا، لم تجلب للشعب إلا المزيد من الدمار، اضافة لتوفيرها الغطاء لحكومات النظام العربي من أجل الاستسلام للعدو عبر فتح بعض العواصم لزيارة المجرمين من قادة هذا الكيان.

١٢ / ٣ / ٢٠٠٥

■ دمشق - محمد العبد الله

## مصر: عمال الغزل يتظاهرون ضد الخصخصة

بدأ عمال أسكو (مصنع العوادم بقلوب) يوم ١٢/٣/٢٠٠٥ خطوة جديدة من خطوات احتجاجهم ضد خصخصة مصنعهم، حيث يبدأ اعتصام أكثر من خمسين عاملا من عمال مصنع قلوب بالاتحاد العام لنقابات عمال مصر - وما زال بقية عمال المصنع مضربين عن العمل ومعتصمين بالمصنع منذ ١٢/٢/٢٠٠٥ - حتى تجاب مطالبهم التي تقدموا بها للاتحاد ولم يتلقوا أي رد من الاتحاد رغم اتصالاتهم اليومية بالمستشار القانوني للاتحاد والذي قابلهم يوم تسليم العريضة، ووعدهم بعرض الأمر.

هذا وتضمنت العريضة المطالب التالية:  
- رفض الخصخصة.

- العودة للشركة الأم.  
- صرف رواتبهم كاملة بما فيها أجر أيام الاضراب.

وذيلا عريضتهم بمطالبة الاتحاد بقيامه بدوره تجاههم، وصرح مبالغ لهم من صندوق النقابة، ووقع العاملين بالمصنع على العريضة.

هذا ويعتبر هذا الاضراب أطول اضراب لعمال يرفضون فيه الخصخصة، والعمل مع المستثمر، وهذا هو الاضراب الثاني لعمال أسكو، حيث كان اضرابهم الأول منذ حوالي١٠ شهور، وتم فضه بناء على وعود شفوية من محافظ القليوبية بحل مشكلتهم، وذلك في اجتماع له مع العمال حضره عضو مجلس الشعب عن دائرة قلوب ورتيس النقابة العامة للعاملين بالغزل والنسيج، ولم يتلق العمال أي رد من المحافظ أو من أي مسئول حتى تاريخه، لذا فان عمال أسكو يؤكدون على أنهم سوف يظلون على مواقفهم سواء من ناحية اضرابهم بالمصنع، أو اعتصامهم بالاتحاد حتى تجاب مطالبهم، ولن يسمحوا لأحد بأن يخدعهم هذه المرة، ويعددهم بأي حلول بشكل شفوي.

هذا وإيماننا منا بعدالة مطالب العمال في حقهم في عمل آمن في شركتهم التي أفنوا فيها سنوات عمرهم، والذين تحلوا فيها بالتراتب الضئيلة التي كانوا يتقاضونها لسنوات طوال على أمل أن يكون لهم ولأسرهم حق العمل الأمن في القطاع العام، بعيدا عن تحكم أي صاحب عمل، نطالب كل من شاركنا الرأي (من تيارات سياسية، مراكز حقوق انسان، وصحفيين، ونقابيين مناضلين) في عدالة مطالب عمال أسكو في التضامن معهم في احتجاجهم سواء بالمصنع أو بالاتحاد العام بشتى الطرق حتى تتحقق مطالبهم.

■ لجنة التضامن مع عمال وفتراء شبرا الخيمة

## رسائل



# المشفى الوطني في حماة.. بين الأبيض والأسود!

بعد أن نشرت «قاسيون» في عددها (٢٤٠) تاريخ ٢٠٠٥/٢/٣ مادة حول المشفى الوطني في حماة.. كان هناك العديد من الآراء وردود الأفعال.... والتي كنا نأمل أن تتمركز على التحقق من الوقائع والوثائق التي تم الاستناد إليها ومحاسبة المسئدين، مساهمة من الصحافة كسلطة رابعة في كشف مواقع الخلل والفساد وحفاظا على أرواح المواطنين..

وتعقبيا على ما نشر، تلقينا رد السيد رئيس المشفى والذي تضمن دعوة (من يحب) للاطلاع على واقع المشفى.. وبناءً عليه بعث سكرتير تحرير «قاسيون» برسالتين إلكترونيتين للسيد المدير لتحديد موعد لزيارة بعثة «قاسيون» إلى المشفى وتزويدنا بالوثائق التي لديه، أو نشره مع ما وردنا من معلومات جديدة حول واقع المشفى.. ولم تتلق أي جواب.

واحتراما للرأي والرأي الآخر، ننشر فيما يلي رد السيد رئيس المشفى، ورسالة السيد محمد سعيد من حماة، والتي نشرها على مسؤوليته كما جاءتنا في البريد الإلكتروني.. بانتظار انجلاء الحقائق..

## رسالة رئيس مشفى حماة

رداً على ما ورد في منشور قاسيون العدد ((٢٤٠)) تاريخ ٢٠٠٥/٢/٣ لقد تضاعفت وطنية المشفى الوطني بحماة برأي الناس جميعا (قتل الخراصون، الذين هم في غمرة ساهون....) صدق الله العظيم:

يحضرنى وأنا أقرأ مقالة ((ماذا بقي من وطنية المشفى الوطني)) في منشور قاسيون العدد ((٢٤٠)) تاريخ ٢٠٠٥/٢/٣ هذه المقالة المدمجة والمنمقة والموشاة بأقبح أنواع الشتائم والسباب والتي أوردها كاتب المقال على لسان امرأة عاملة في مشفى حماة الوطني - وهي غير موجودة أصلاً - موقف الشاعر أبي العلاء المعري في معرض وفاءه عن الشاعر المتنبى حين قال: يكفيه أنه قائل هذه القصيدة التي مطلعها: لك يا منازل في القلوب منازل .....

والتي يقرها العلم . يريدون من وراء ذلك إخفاء المستوى العلمي الذي وصلوا إليه نتيجة عدم القراءة في المجالات الطبية ولذلك فقد تم التعامل مع هذا الموقف الذي سيسبب خللاً في ما هو مطلوب من تحسين الخدمات الطبية المقدمة للمرضى ، يبدو وأن هذا الهدف هو ما يحرص عليه كاتب هذا المقال ، وهؤلاء الأطباء هم قلة جدا إذا علمت أن في المشفى الوطني حوالي "١٥٠" طبيب أخصائي منهم واحد وعشرون جراحا عاما فهل عقوبة هؤلاء الأطباء هي "تطفيش" وعقوبة للمرضى أم دفعنا عنهم.

وإن إشارته في هذا التاريخ ٢٠٠٥/٢/٣ إلى تقرير دائرة المشافي في المديرية والذي صدر بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٨ والذي هو تقرير قديم جدا وهو أيام الإدارة السابقة وصدرت بعده عدة تقارير دورية عن المشفى وقسم العمليات وقسم التعقيم وقسم الإسعاف والمطبخ . بعد أن تم إحداث تغييرات مهمة على أسلوب العمل في هذه الأقسام خلال هذه المدة - والتي كانت قائمة منذ عدة إدارات سابقة - لم يشر إلى هذه التغييرات والتحديثات التي تمت من قبل إدارة المشفى بعد أن قامت بالدراسات اللازمة وتنفيذ الحلول المقدمة .

أليس في هذا نظر ؟ وإذا فكرت فيه ستعرف الغاية!! فمثل هذا الكاتب لا يرى شيئا بعينه ولا يحب أن يرى إلا الذي يظهره له شيطان غيظه، فلم تعجبه كل الإدارات التنفيذية والتفتيشية وحتى القضائية، وفي هذا كفاية.

ولمن يحب التأكد يجب عليه أن يزور المشفى الوطني بحماة بنفسه ليطلع على الواقع الذي ينبئ عما فيه والتطورات الملمتة لنظر أولي النهي وهذا هو النداء الحقيقي لكل الشرفاء في هذا الوطن (وإنني أدعو الجميع وبالاحاح والعدو قبل الصديق لزيارة المشفى ومواجهتي في أي موضوع يريدون ومع المقارنات) فإن الحقيقة الرائعة بالفعل بين الجدران، فغوضا عن التقويل والتأويل، والإفك والأفكارين، والجهد في حيك الأحرف لتصبح كلمات رنانة ليس لها مضمون حقيقي أو واقعي، وبدلا من الكتابة مع التستر من وراء جدر وحجب (كما تفعل بعض الأحياء)، وبما أن الشمس لا تغطي بغربال!!! فليتفضل ويبحث عن الحقيقة (إن كان عن حق يريد مصلحة الوطن وليس مخربا فيه)، وليحجم بعدها أي الفريقين في ضلال مبين ؟ وفي أي وقت يشاء . ودون علم مسبق، وأن يقابل إدارة المشفى بأي نقد بناء أو أي استفسار حول أي موضوع يريده وأن يجري مقارنة بين الماضي والحاضر ليتسنى له المقارنة ومعرفة الحقيقة الساطعة، حيث وبالفعل للحقيقة طعم واحد هو الحقيقة (أي على أرض الواقع).

ويقتضي التنويه أن كافة المسؤولين في محافظة حماة زاروا المشفى الوطني سرا وعلاوية وسائر المواطنين أيضا ويمكنكم إجراء استطلاع حر للرأي العام والخاص وتم النظر بأنفسكم على أرض الواقع لا لشيء إنما لتتعلموا كيفية التحقق من الأمور قبل نشرها وكيفية استعمال الحرية في التطوير والتحديث والبناء لا في الأغراض الشخصية الدنيئة والهدامة .

وها أنذا أكتب اسمي صريحا إن كان هذا يعني لكم شيء .

www.hamahosp.jeeran.com  
hama-hosp@net.sy  
يرجى النشر حسب الأصول في منشور قاسيون.

رئيس مشفى حماة الوطني  
محمد مأمون مراد

## رسالة من مواطن حموي

### إلى أين تطير العصافير بعد السماء الأخيرة..؟



فلم يستطع الذي يقدح على المتنبى وأعدائه إلا أن يسحبوا هذا الإنسان - الضيرير - ويلقوه خارج مجلسهم النقدي الذي يقيمونه لقد كان باستطاعة كاتب المقال أن يشير إلى وجود المخالفات والسلبيات التي يود أن يذكرها والتي حدثت أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين في مشفى حماة الوطني - كما يتصور - بلغة مهذبة وجميلة تترك في النفس أثرا غير الذي تتركه هذه الألفاظ السمجة والتي تدل على أنه يريد السباب فقط دون غيره ، وليس هدفه النقد البناء والغيرة على الوطن والمواطنين والعاملين.

لقد استغل الكاتب النساء أشبع استغلال ونسي أن الكلمات التي أوردها في المقال على لسان امرأة هي مما يخذش جياء المرأة وخصوصا أنه يذكر أسماء صريحة إمعانا منه في إهانتهن ووضعهن في موقف محرّج ، وهذا هو استغلال بشع ووقح لما يحسبه صحيحا ، وينطبق عليه مقولة الغاية تبرر الوسيلة .

وأنه لمن العجب أن لا توجد منابر حرة لتقدم إليها مثل هذه المقالات سوى هذه الصحيفة وأختها جريدة "النور" ولا يوجد مراسلين لديهم مثل هذه الشهامة والحمية سوى مراسلوا هاتين الصحيفتين ، أما باقي المراسلين في الصحف الأخرى فيبدو أنهم لا يشاهدون ولا يسمعون شيئا مما يراه هؤلاء !!!!

ويجب أن ننوه أيضا إلى أمر قبل أن نعد إلى الوقائع التي ذكرها كاتب هذا المقال وأخذها ممسكا يدين به رئيس مشفى حماة الوطني ، لنرى كيف أن غيظ هذا الكاتب قد أوقعه في تناقضات رغم الذي يرغب أن يربنا إياه بسردها، ولكن ( لا يقيق المكر السيئ إلا بأهله) :

إن العمل في مشفى تعليمي كمشفى حماة الوطني أو أي مشفى لا يسمح فيه بالخطأ أو الإهمال لأن وجودهما يعني أذية حياة إنسان ، وإن المراقبة الدورية والمستمرة بشكل دائم والتي تقوم بها إدارة المشفى للعمل في المشفى أو مديرية الصحة هي التي تنبه عند وجود خلل ما في بعض التطبيقات الطبية والفنية والتي يجب التعامل معها لتصحيحها أو إلزالتها .

من هذا المبدأ تنطلق إدارة المشفى الوطني بالتعامل مع الواقع السائد في المشفى سابقا لتحسينه وتطويره ، حيث قامت بدراسة كل ظاهرة ووضعت لها الحلول المناسبة بمشاركة كل العاملين في المشفى كل حسب اختصاصه وقد تم تغيير الكثير من الأمور وتطويرها لصالح خدمات طبية متميزة للأخوة المواطنين شكلا ومضمونا .

وإن التعلم المستمر هو من أول الأهداف الذي تسعى إدارة المشفى لتكريسه واقعا دائما لأنه هو الذي سيؤدي نتيجة إلى الارتقاء بالخدمات الطبية المقدمة للمرضى ومساعدتهم على نيل الشفاء ، وينشر الأصول الطبية التي كان البعض يتجاهلها أثناء عملهم لأنه على الأغلب نسيها لعدم وجود من يذكرها بها وعدم وجود الرغبة المخلصة لديه للعودة إلى العمل بها ، وإن المحاضرات الطبية العلمية التي حثت عليها إدارة المشفى لإقامتها بشكل دوري أسبوعي في كل شعبة وقسم من أقسام المشفى الوطني وشعبه وألزمت جميع الأطباء أخصائيين ومقيمين - بحضورها وخصوصا الأخصائيين الذين هم القدوة المثلى للأطباء المقيمين ، إن هذه المحاضرات والمناقشات التي تدور في أثناء تقديمها وما بعد ذلك هي التي تؤسس لتعامل صحيح مع الحالات المرضية والعلاجات التي ستقدم لها وتوصل الأطباء أجمعين للعمل بالأحوال الطبية الصحيحة .

وهؤلاء الأطباء (( العشرة )) الذين تباكى عليهم كاتب المقال هم الذين رفضوا هذا المبدأ لأنهم يؤمنون بالخبرة الشخصية غير المعتمدة على الأصول الطبية

١- تم طعم وأنسولين وغيرها وتحافظ على درجة ٣ تحت الصفر في الشتاء وتحت الصفر في الصيف إلا أن الذي حصل أنه تم توريد برادات غيرها وتم تركيب مروحة لها لا تقيد ولا تضر بشيء والتبريد يتم بواسطة الفاز وعند التجميد لا يمكن التحكم فيه هذا ما أفادنا به أحد مصنعي البرادات بحماة والذي تقدم بعرضه ورفضه .

١٢- تم سرقة ذهب امرأة متوفاة من قبل رئيس لجنة المتابعة وعزي الأمر إلى سوء ائتمان .

١٤- الإسعاف المركزي هدم عدة مرات وصرفت أموال كثيرة فمن المسؤول عن ذلك .

١٥- أجهزة الكمبيوتر المشتراة مؤخرا هل هي مطابقة للمواصفة المعلن عنها .

١٦- يا ترى.. ماهو رأي المعنيين بالأمر بعقد الإصلاحات الحالي في المشفى.. وكيف تم تبديل الشروط الفنية الأساسية. وبقي توقيع اللجنة الدارسة على الورقة الأخيرة فقط.. لنتنظر رأي التفتيش .

١٧- كمية الأدوية التي تلفت مؤخرا.. ماهي نوعيتها وإذا كان الدواء موجودا لماذا نطلب من أهل المريض إحضار الدواء.

١٨- ماهو رأي المسؤولين في البلد بكلمة رئيس اللجنة النقابية مؤخرا والتي أشار فيها للفساد في الجهاز الإداري . نعتقد أنه سوف تقام دعوة بحقه كغيره .

١٩- جناح العمال.. كيف يتم فيه صرف الأموال . هل هي مطابقة لنظام جناح العمال.. أم توقع الاستشارات وبدون فحص المريض.. والأدوية الموجودة في المشفى مجانية.. فكيف تصرف لجناح العمال ويتم أخذ سعرها من المعمل.

٢٠- الخزائن الخشبية الجديدة.. لماذا تصلح حاليا في الورشة ياترى.. ولو شئتنا المزيد من هذه النقاط السوداء لمألنا القلوب تشاؤما والعين دموعا .

وأخيرا أخي المواطن إما أن تتبرع بجثتك لهذه الفوضى.. أو توصي بحرقها على الطريقة الهندوسية أو تشتري مساحة القبر الذي ستسند إليه وتنام بسلام..

عليه وحتى تاريخه لم يرسل الكادر وفي تاريخ ٢٠٠٤/٦/٢٢ تم إجراء أول عملية بعد توقفه لرئيس النيابة .

٤- أجهزة التخطيط لم يتم استلامها ويوجد إشكالات وخلافات بسببها .

٥- جهاز قوسي في العظمية (أضبارته حاليا في التفتيش) توقف لمدة عام وتم الأمر بإصلاحه ومعمل فيه (تيوب الأشعة) وسعره مليون ومائتا ألف ليرة على أساس تركيب تيوب جديد وإدخال القديم للمستودع وما تم أنه صرفت الأموال لشراء الجديد ولكنهم قاموا بإصلاح القديم وأعطى أمر مباشر فيه من قبل مدير الصحة ومدير المشفى .

٦- أكثر عمليات الشراء حاليا تتم بالفواتير وعن طريق متعهد واحد لعدة شركات .

٧- تقدم عدة متعهدين للمحافظ باعترض بشكون فيها مدير الصحة ومدير المشفى على رفض المناقصة للخيوط وقد تقدمت أكثر من شركة ورفضت المناقصة وأعطيت (لنفس المتعهد) وأسماء المعترضين (يوسف السقا وأكرم برشيني).

٨- عقد توريد أساس لمجمع الأسد الجديد خزائن - أسرة وغيرها عن طريق المؤسسة الاستهلاكية بحمص وتتعاقد المؤسسة كوسيط مع التجار وقد رفضت اللجنة الاستلام لعدم المطابقة للشروط وتم تغيير اللجنة واللجنة الثانية تشكلت من أناس قاموا بالتوقيع بدون رؤية الأشياء وأحيل الموضوع إلى التفتيش..

٩ - الأسرة في العناية المشددة الموجودة في قسم الإسعاف بالمشفى تم استلامها بشكل بدائي والاستلام النهائي ترفضه اللجنة المعنية من قبل المحافظ وذلك لمخالفتها الكاملة للمواصفات فالداويب مستعملة وقسم منها معطل وبعضها يأكله الصدأ والمورد كذلك نفس المتعهد .

١٠- قام الأذان بالإضراب وعدم العمل لأنه لا يدفعون لرئيسهم .

١١- التكيف المركزي معطل وكل فترة يتم إصلاحه بمئات الآلاف من الليرات السورية ويتعطل بعد عدة أيام .

١٢- تم شراء مجموعة برادات كبيرة لمديرية الصحة تبريدها على الهواء لكي تحافظ على درجة معينة وبدقة ثابتة من أجل أدوية معينة

على خلفية ما نشر في جريدة قاسيون العدد /٢٤٠/ تاريخ ٢٠٠٥/٢/٣ من تحقيق صحفي بعنوان ماذا بقي من وطنية المشفى الوطني بحماة. نعيد الكتابة معنا لأي التباس ووجدنا أن الموضوع فعلا يتطلب التفسير والتبرير..

وأكثر من ذلك وهو الاحتكام والرجوع للوقائع على الأرض بما يتضمنه من سلوكيات وممارسات ووقائع لا تترك مجالاً للاحتتمالات والتأويلات وبالعربي الفصيح: / لف والدوران / فالوثائق التي بحوزتنا تفصلاً العينين الاثنتين لا الواحدة. وعلى الجميع أن يعلم أن الصحافة لا تفعل أكثر من نقل الهموم والمشاكل التي يتداولها الناس ليل نهار ووضعها أمام أعين المسؤولين المحترمين..!!

وإذا كان العمل رائعا ومنضبطا ونزيها فلماذا نخشى سهام النقد.. وإلا كيف نحارب الفساد بالاتكال على الله والتداوي بالأعشاب والطب العربي كما في كل شيء في حياتنا.. أم بالدعاء والتمايم والرقى ونظن نرتع في بحبوة من التخلف والعجز..

فنحن فعلا نعيش وسط الفساد الإداري والأخلاقي والفوضى فتلك لعمري حكاية يومية كاريكاتيرية لأن ذلك كله حاضر في ذهن المواطن البسيط وتشكل حكاياته اليومية المريرة جوهر تندره وسخريته مما يدور حوله. والكل يتكلم ولم يبق من مستور فما كان بالأمس سرا كميننا في أعماق النفوس تتناوله اليوم مقارع الطبول وحناجر الصائحين. فما هو رأي وزارة الداخلية ووزارة العدل بما يجري في محافظة حماة..؟

القصة وما فيها أن مدير المشفى تقدم كالعادة للقضاء بدعوى قدح وذم وتشهير ضد جريدة قاسيون والدكتور الجراح محمد الصالح لا اعتقاده أنه هو مراسل الجريدة فألقي القبض على الدكتور من قبل الأمن الجنائي يوم الثلاثاء ٢٠٠٥/٢/١٥ وقدم للمحاكمة يوم الأربعاء وأعيد للأمن الجنائي ثم قدم للمحاكمة يوم الخميس وأحيل للقضاء العسكري وانتقل الدكتور للسجن في الشرطة العسكرية وقدم للمحاكمة يوم السبت وأحيل بحاشية القاضي العسكري أنه في مثل هذه القضية يحاكم الشخص ضمن قانون المطبوعات فأعيد للسجن في الأمن الجنائي وقدم للمحاكمة يوم الأحد ثم أعيد للسجن الجنائي وفي يوم الثلاثاء تم الإفراج عنه قيد التحقيق / لن نعلق على ما جرى.. خوفا على الدكتور من تحويله إلى محكمة العدل الدولي في لاهاي / أما بالنسبة لوزارة الصحة.. وغيرها فلا تدري إذا كانت الملاحظات التالية تعني لها شيئا:

١- تم تبديل أمبولات آل / دولوزال / بإبرة / دكستون / وحدثت عدة حالات سوء معالجة في القلبية والعناية المشددة. وعزي ذلك إلى أحد العناصر الفنية في التخدير.

٢- البلاستر مكتوب عليه صنع ادلب تاريخ الانتهاء والصلاحية ٢٠٠١ وتم تبديل الكتابة من جديد وكتب لصالح مديرية صحة حماة عام ٢٠٠١ وطبعا غير صالح للاستعمال ويدعوه الأطباء ببلاستر التيفال.

٣- جهاز التنظير لم يتم الاستلام النهائي وهو يعمل منذ عامين وتم توقيف العمل به بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ٢٠٠٣ بالأمر الإداري رقم ١٧٢٢ لعدم وجود الكفاءة الفنية وسبب عدم استلام اللجنة هو أنه من ضمن الشروط أن تقوم الشركة المصنعة بتدريب كادر فني للعمل

حماة- محمد السيد  
aalnors@al-islam.com

## ندوة للشيعيين في ركن الدين

دعت لجنة التنسيق لوحدة الشيعيين السوريين في ركن الدين إلى ندوة تحت عنوان: «المستجدات السياسية في منطقتنا والمواقف المطلوبة من القوى السياسية».

وقد لبي عدد كبير من الشيعيين وأصدقائهم. عقدت الندوة يوم الجمعة ١١ آذار، وكان من بين الحضور الرفيعة أم بكري سكرتير اللجنة الفرعية للحزب الشيعي السوري (النور) وعدد من كوادر الفرعية. ومن الرفاق التاركين للتنظيمات.

أدار الندوة الرفيق أيمن بيازيد عضو اللجنة الوطنية عضو اللجنة المنطقية في دمشق الذي رحب بالمشاركين وقدم مدخلا للموضوع بدأه بقوله:

ثمة أسئلة تدور بين المواطنين حول ما يجري في لبنان وسر الاهتمام الكبير للدوائر الغربية وبخاصة الولايات المتحدة بما يجري هناك.

ويعد استعراض مجمل وقائع ما يحدث وإيضاح وجهة نظر اللجنة الوطنية في كل ما يجري على الساحة داخليا وعربيا، انتهى إلى أنه ليس أمام اللبنانيين إلا الاتفاق على تطبيق اتفاق الطائف، ودعم المقاومة الوطنية اللبنانية والاتفاقيات الجدي لتأمين مصالح الشعب اللبناني. والحوار الوطني هو المخرج الوحيد لنزع فتيل الأزمة.

دخل في الندوة تسعة عشر رفيقاً.. أجمعوا على ضرورة الوحدة الوطنية وأن تجسّد هذه الوحدة يمر عبر الحوار الوطني الديمقراطي الصريح وعبر معارضة الفساد والنهب والنضال ضد البرجوازية الطفيلية.

وقد عبروا عن أهمية عودة الحزب إلى جماهيره قولاً وعملاً وبذلك تتوحد صفوف الشيعيين السوريين، وحيوا المبادرين إلى الدعوة لهذه الندوة الهامة. ودعوا إلى استمرار مثل هذه الندوات مؤكداً أن سعي الشيعيين الجدي من أجل وحدتهم يعطيهم مصداقية في دعوتهم وسعيهم في سبيل الوحدة الوطنية. ■■

## مشفى بدون أطباء!!



يتسع مشفى الباسل في البوكمال لـ ١٢٠ سريراً، لكن عدد الأسرة المشغولة لا تتجاوز ١٥ - ٢٠ سريراً لماذا؟ يعود هذا الأمر لعدة أسباب من أهمها:

عدم التزام الأطباء بأوقات الدوام وخاصة الأخصائيين منهم، ابتداءً من الطبيب المخبري وانتهاءً بالأطباء المقيمين الذين افتتحوا عياداتهم في أغلب القرى المحيطة بالمدينة، رغم أن جميع الأنظمة والقوانين تسمح لهم بذلك كونهم مازالوا تحت الاختصاص.

السبب الآخر وعلى الرغم من احتواء المشفى على أحدث المعدات الطبية وخاصة جهاز التصوير الطبقي المحوري، فلكي يستطيع المريض أن يدخل غرفة هذا الجهاز عليه أن يقوم بزيارة الطبيب المختص والذي طلب منه هذا التصوير، عليه أن يزوره في عيادته الخاصة ويقوم هو الآخر بتحويل المريض إلى طبيب التخدير وأيضاً إلى عيادته الخاصة ومن ثم يتم تحويله إلى المشفى، طبعاً بعد أن يكون هذا المريض قد دفع ما يطلب منه، وإذا ما دخلت صيدلية المشفى ومستودعها ستجد الأدوية مكسدة وقد نفدت صلاحيتها لأنه لا يمكن أن تصرف وصفة قبل أن يوقع عليها مدير المشفى شخصياً وكذلك بالنسبة لمرض التهاب الكبد لا يصرف لهم هذا الدواء الغالي الثمن إلا بعد القيام بزيارة الطبيب المسؤول عن هذا المرض ودوائه بعد ذلك يتم صرف الدواء.

فهل وجد هذا الصرح الحضاري كي يكون هما يقع على كاهل المرضى أم كي يكون عوناً لهم على ما ابتلوا به من أمراض؟ ألم يوجد هذا الصرح لخدمة المواطن ورعايته فأي قسم أقسمه مثل هؤلاء الأطباء أم أنه قسم روتيني مثله مثل أي روتيني!! ■

■ البوكمال - مراسل «قاسيون»

## انفلات الأسعار.. لماذا وإلى متى؟!!

لاتزال الأسواق المحلية، ومنذ عدة أشهر، تشهد ارتفاعاً كبيراً ومتزايداً لأسعار المواد الاستهلاكية بصورة عامة، والغذائية منها على وجه الخصوص، وقد ضربت هذه الارتفاعات والزيادات المتلاحقة كل الأرقام القياسية السابقة، ويبدو أنها تسير نحو مزيد من الارتفاع كلما اقتربنا أكثر من فصل الصيف.

فمع غياب كل أشكال الرقابة الترميمية، أخذ تجار عدد كبير من السلع يمارسون هوايتهم المفضلة «الاحتكار»، وراحوا يفرضون أسعارهم الباهظة على هذه السلع، وهم يدعون كذباً أن سبب ارتفاع أسعارها هو رسم الإنفاق الاستهلاكي الذي أقر منذ عدة أشهر خلت.

وللتذكير، فإن رسم الإنفاق الاستهلاكي الذي حدده المرسوم ٦١ قد فرض رسوماً على عدد من المواد غير الأساسية مثل مستحضرات التجميل، الذهب، المشروبات الروحية، البهارات والتوابل، الخ، ولم يطل معظم المواد والسلع الغذائية التي تضاعفت أسعارها خلال هذه الفترة، والتي يتوقع أن تشهد مزيداً من الارتفاعات في الأشهر القادمة مع تدفق الزوار والسياح وعودة الكثير من العمالة السورية المهاجرة إلى الوطن في إجازاتهم السنوية.

وينظره سريعة إلى بعض المواد التي ارتفعت أسعارها بشكل غير مبرر، نجد أن البطاطا وهي مادة غذائية أساسية، قد وصل سعر الكيلو غرام الواحد منها إلى ٢٠ ل.س، وسعر كغ الفروج قد تجاوز ٨٠ ل.س وصحن البيض ١١٠ ل.س، وسعر لتر الزيت النباتي المحلي ٨٥ ل.س والقائمة تطول وتشمل معظم الخضار والفاكهة والبقول



وباعتراف د. محمد الحسين وزير المالية، فإن هذه السلع لم تتأثر مطلقاً بالرسوم ٦١، وبالتالي فإن زيادة أسعارها خاضع لأطماع التجار والمحتكرين الذين باتوا يتحكمون بالسوق من دون أية ضوابط.

إن تحرير الأسواق والأسعار الذي ارتأته وزارة الاقتصاد والتجارة، وباشرت في تنفيذه، أطلق العنان للانتهازيين والمحتكرين، وسمح للبرجوازية الطفيلية بالتكشير عن أنيابها تهيمن هيمنة كلية على الأسواق، وتتحكم بلقمة الناس، كما جعل من الفوضى والعشوائية سمة بارزة لحركة التجارة الداخلية.

إن الرهانات الحكومية على قانون العرض والطلب بوصفه الحل المناسب لخلق تنافسية حقيقية في الأسواق، تؤدي إلى تحسن المنتج وتسعيه بما يتناسب مع كلفته الفعلية، هي مجرد وهم، ففي ظل هيمنة فئة قليلة ومنظمة على الأسواق، فإن أي حديث عن جدوى هذا القانون هو باطل، وبطبيعة الحال فإن المستهلك، الفقير عموماً، هو الذي سيتحمل عبء ذلك كله، خصوصاً وأن الجهة التي كان من الممكن أن تضبط هذا الفلتان

## أطباء طرطوس البيطريون يؤكدون في مؤتمرهم:

## الطبيب البيطري يحاربه التجار «الحيثان» والجهلة!!

يقح للطبيب الواحد الإشراف عليه ( أو أن يتزك السقف بدون تحديد مع تخفيض أجور الإشراف على الطير الواحد في الدورة الإنتاجية وهنا يعتقد أن في ذلك مصلحة شخصية بحيث يسيطر بعض الأطباء على هذه الصناعة مسلحين برصيد مالي وعمر مهني وحماية نقابية مع استبعاد إمكانية دخول الأطباء الجدد مجال المنافسة حيث لا يهم هنا العائد المادي للإشراف المباشر بقدر اهتمام هؤلاء الأطباء المهيمين باحتكار تجارة الأدوية ومستلزمات الإنتاج وهنا اقترح رفع سقف الإشراف بدرجة بسيطة من ٢٥-٤٠ ألف طير مثلاً للطبيب البيطري الواحد والسماح للخريجين الجدد بالإشراف على المداجن كمتدربين عند أطباء أقدم مع تقسيم أجرة الإشراف ونسبة معينة بين المدرب والمتدرب. وتكون النقابة قد أمنت تدريب الجميع ورفعت سقف الإشراف بشكل غير مباشر لأصحاب الخبرة والإمكانية العلمية

أخيراً نأمل أن يكون مؤتمر فرع طرطوس لنقابة الأطباء البيطريين دور بناء في تكوين تصور شامل لحل مشكلة عمل أعضاء النقابة بما يعزز الثقة بنجاح العمل النقابي في سورية.

■ د. البيطري برنارد سليمان / طرطوس

بعدم التشخيص الصحيح والضعف العملي فكان تأكيد فرع النقابة على المستوى العلمي والعملية للطبيب البيطري وعلى اتفاق الأغلبية الساحقة من العاملين في الحقل على النوعية السيئة لأغلب الأدوية المستوردة وبالتالي المشكلة في كيفية إدخال هذه الأدوية من قبل اللجان المشكلة وفي عدم تقيدتها بالموصفات المطلوبة

كما أشارت إحدى المداخلات إلى ضرورة الاهتمام بالخريجين الجدد بحيث تتكفل النقابة بتأهيلهم وتدريبهم عبر الآليات المناسبة وأجمع الحضور على أن الفوضى في مهنة الطب البيطري أفرزت شريحة واسعة من الأطباء غير العاملين والباحثين عن الوظيفة الحكومية ومن خلال تنظيم المهنة بشكل قانوني يمكن تأمين فرص العمل اللائقة للجميع بما يعود بالفائدة على المنتج والمستهلك بتأمين غذاء صحي له وعلى الطبيب البيطري في النهاية.

يجب الإشارة إلى خطورة طرح بعض الأطباء الحاضرين لتعديل قرارات النقابة من ناحية الإشراف على مزارع الدواجن بحيث يرتفع السقف العددي للإشراف (الحد الأقصى من الطيور الذي

## المهندسون الزراعيون: نقمة النسيان!

دورة ٢٠٠٣ الأولى والثانية وهم الأولى بالتعيين حالياً لذا يرجى التكرم بإنصافنا والعمل على تلافي هذا الخطأ ولكم جزيل الشكر.

دير الزور/٣/٢٠٠٥  
المهندسون والمهندسات الذين لم يتم تعيينهم  
الدورة الأولى ٢٠٠٣:

١- هناء فيصل البديري ٢- عيسى اللجي ٣- رنا الحاج خضر ٤- سوسن حامد العلي معروف .  
الدورة الثانية ٢٠٠٣:

١- محمد خليل الخليل ٢- حسين جاسم الدوار ٣- نجوى وليد الفريح ٤- ريم جميل طبال ٥- رائد محمود حناوي. ٦- غسان فريد مسوح ٧- خالد ابراهيم خابور ٨- شيماء يحيى عباس ٩- بسام علي سليمان ١٠- عبد الله محمد العيسى ١١- بتول عبد الصمد حيزة. ١٢- ياض أحمد العباس ١٣- فايز أحمد الناصر. ١٤- شريف خلف العلي.

❖ إننا في «قاسيون» نضم صوتنا إلى صوت المهندسين «المنسيين»، ونطالب رئاسة مجلس الوزراء بالإسراع في تعيينهم، لكي لا نضيف أعداداً جديدة للعاطلين عن العمل في بلدنا. فنحن (من غير دف.... نرقص)!! ■■

وصلت إلى «قاسيون» رسالة من المهندسين والمهندسات الزراعيين خريجي الدورتين الأولى والثانية لعام ٢٠٠٣ الذين تم «تناسي» تعيينهم، هذا نصها:

السيد رئيس تحرير جريدة قاسيون المحترم: تحية عربية: إيماناً منا بدور الإعلام في تسليط الضوء على معاناة المواطنين حتى يصار إلى الاهتمام بها نعرض معاناة المهندسين الزراعيين خريجي الدورة الأولى والثانية لعام ٢٠٠٣ في مشكلة عدم تعيينهم وذلك بسبب خطأ حدث في مكتب الفرز برئاسة مجلس الوزراء نتج عنه نسيانهم في قرار الفرز الجديد واليك شرح هذه المشكلة: إننا المهندسين الزراعيين الذين تخرجوا الدورة الأولى والثانية عام ٢٠٠٣ ويتقدير دون ال ٦٠٪ لقد تم تعيين زملائنا منذ أكثر من عام ولم يتم تعييننا، ومنذ أيام صدر عن رئاسة مجلس الوزراء القرار رقم (٨٧٨) يقضي بتعيين المهندسين للدورة التكميلية ٢٠٠٣ والدورة الأولى والثانية ٢٠٠٤ وذلك لمن كانت معدلاتهم دون ال ٦٠٪ متتاسين المهندسين

## ماذا تقول يا صاحبي



### كلام جميل

❖ أراك اليوم على غير عادتك.. أراك متوتر الأعصاب قلق النظرات.. ماقصت.. بماذا تفكر.. وماذا يشغل بالك؟

- ماذا يشغل بالي؟!.. قل ماذا يثيرني ويملاً صدري غما وهما؟!!

❖ كأنك تحمل الدنيا على رأسك.. ما الأمر.. حذثي.. فضفض عن صدرك عسى أن تستريح!!

- الحقيقة أن مايزعجني ويقلقني هو هذا التجاهل غير المفهوم لمعاناة الناس وكأن ذلك يخص عالماً آخر لايعيننا ولايهمنا.. ويوما بعد يوم تزداد هذه المعاناة وتتفاقم ولا حياة لمن تنادي!!

❖ وما اللاتف في ذلك... والجميع يعرفون ويرون ويسمعون!!

- في الواقع إننا لم نستفد.. بل لم نتعلم لا من تجارب الآخرين ولا من تجاربنا.. والخطاب مازال على حاله.. والعقلية التي تأكلت واهترأت ماانفكت تتحكم بأفعالنا وتقود عملنا وترسم سبيلنا.. رغم أن الوقائع والأمر تتغير وتتطور من حولنا وبيننا.. ومن بأيديهم العقد والحل لا زالوا كما يقال (مكانك راجح) هذا إن لم نقل «إلى الورا».. والمصطلحات وحتى الشعارات كما هي وكأنها قطع محفوظات فات زمنها، تتكرر ألفاظاً تذهب في الهواء. لا معنى ولافائدة ولا جدوى.. ولاتموزها الشواهد التي لا تقدر ولا تحصى!!

❖ هات بعضها علنا ندرك حقيقة ماتريد قوله والإفصاح عنه!

- ألم تسمع بعشرات القرارات والتوجهات التي تترى سراعاً لتخدم مصالح الذين بيدهم رغبة الاقتصاد وزمامه.. وعلى حساب لقمة الغالبية العظمى من أبناء الشعب.. وكل يوم يطالعك توجه جديد وتسمع أخباراً عن سعيهم اللاهث وراء تأمين مصالحهم.. وآخر ما سمعناه خير عن رغبتهم في رفع الدعم عن المواد الغذائية نهائياً بحجج مأكرة وواهية.. والغريب العجيب أن لا أحد يطالب بمساءلتهم ومحاسبتهم.. في حين يسأل ويحاسب ويحاكم من يستحق الدعم والتأييد.. وأحدث شاهد على ذلك تلك الأحكام التي صدرت بحق من طالب بإنصاف المهندسين الذين تخرجوا وسدت في وجوههم سبل التعيين لدى دوائر الدولة ومؤسساتها، بعد أن تخلت الدولة عن دورها «الأبوي» تجاههم. وفي الوقت الذي لاتهدأ فيه الحيتان التي لاتشبع في نشر الاستياء وزيادة المعاناة مهدة بذلك الباب والمدي واسعاً أمام من يترصون ببلادنا شراً وعدواناً من الغزاة الطامعين وتريدني ألا يشغل بالي وألا أتألم ويمتلئ صدري غما وهما!

❖ جميعنا يتحدث عن ذلك.. ونحن بدورنا نعطي رأينا وجهة نظرنا حول كل ما يجري.. هل قل لي: ماذا تفعلون إزاء ما يجري.. هل لديكم سوى الكلام والتعبير؟! إلى متى يبقى الموقف كلاماً لا يتحول إلى فعل يضع الأمور في نصابها الحقيقي.. وبخاصة أن الأخطار المداهمة غدت قاب قوسين أو أدنى من بلادنا.. ألا يستدعي الأمر الإعداد والتجهيز والحشد لملاقاتها؟!!

❖ في هذا معك كل الحق.. إن تساؤلك مشروع وصحيح.. ونحن كفضيل وطني عبرنا وبكل صراحة ووضوح عن رأينا فيما يحدث ومانتوق حدوثه.. ألم تقر ما يكتب في صحيفتنا؟!!

- نعم أقر.. وآخر ما قرأت هو افتتاحية قاسيون الأخيرة، وقد توقفت ملياً أمام الفقرتين المتعلقةتين بضرورة تأمين أوسع قدر من الحريات، وبوجوب ضرب مراكز الفساد الكبرى بجرأة لأنها نقاط الاستناد الأساسية للعدو الخارجي وهي العائق الأساسي أمام تأمين مصالح الجماهير الواسعة إن كان فيما يخص لقمته أو كلمته.. وهذا والحق يقال كلام جميل جداً.. لكنه لايسمن ولايفني من جوع إن بقي كلاماً.. من يضع هذا الكلام موضع الفعل ويجسده واقعا حيا في حياة شعبنا ووطننا؟!!

❖ الذي يضع هذا الكلام موضع التطبيق والتففيذ هو جماهير الشعب صاحبة المصلحة الحقيقية فيه.. عندما تقف به فتبادر إلى تجسيده وتحقيقه عملاً وواقعاً ملموساً.. وفي هذا الاتجاه نسعى ونسير.. فمأذا تقول يا صاحبي!!

■ محمد علي طه  
m.taha@kassioun.org

# قراءة في مداخلات المجلس العام لاتحاد نقابات العمال

## بصراحة..



### تعالوا نحدد المسؤولية

إن الواجب الوطني في هذه المرحلة يتطلب منا الاستفادة من دروس الماضي بكل سلبياتها وإيجابياتها، بعيداً عن عقلية الإقصاء والتخوين. فبلادنا عانت الكثير من هذه العقلية ولاسيما في المجال الاقتصادي.

ومن حق شعبنا أن يتساءل: أين الخلل؟ هل هو في الأشخاص حيث وضع الإنسان المناسب في المكان غير المناسب؟

أم في الانتهازية السياسية التي اوصلت الكثير من الأزمات والمريدين إلى مواقع القرار بدون أن يكون لديهم أي مؤهلات تمكنهم من القيام بدورهم المنوط بهم باستثناء حفظهم عن ظهر قلب لشعارات وطنية كبيرة استطاعوا بفعل ممارستهم الخاطئة تحويلها إلى وبال كبير على البلاد والعباد؟

إن المؤشرات تدل على أن ٢٠ - ٣٠٪ من الدخل الوطني منهب على الرغم من وجود أكثر من ٢٠ جهة وصائية ترافق القطاعات الإنتاجية وبشكل شبه يومي بدءاً من الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش والرقابة المالية وإلى آخر الجهات التي تتدخل بكل شاردة وواردة في عمل هذه القطاعات.

رغم كل هذه الجهات وصلنا إلى ما وصلنا إليه.

ومآثار انتباهنا قضية هامة أخرى يجب أن نتوقف ونشير إليها وهي القزاة السريعة التي قدمها النقابي نزار علي في مداخلته في الدورة التاسعة لمجلس الاتحاد العام لنقابات العمال والتي تحدث من خلالها بلغة الأرقام معتمداً ما طرحه رئيس لجنة الموازنة في مجلس الشعب، حيث نجد أن نسب التنفيذ تصل إلى ٥٣٪ وهي نسبة ضعيفة ومتدنية ولا تتم على تنفيذ التعليمات الرئاسية وسنأخذ رقمين فقط: وزارة الصناعة المخصص لها ٩.٣ مليار - الإنفاق ٢ مليار.

وزارة الإسكان الاعتماد المخصص لها ١٥.٢ مليار - الإنفاق ٨.٦ مليار.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم يصرف الاعتماد المخصص في وزارة الصناعة للإقلاع بالشركات التي تعاني من نقص السيولة؟ فشركة بردى تقدمت بطلب لتخصيصها بمبلغ مائة مليون ليرة سورية للإقلاع بعمل الشركة وعلى مسؤولية إدارة هذه الشركة إلا أن الوزارة لم تقدم هذه المساعدة!! وكان الطرح الذي فاجأ العمال بأن هناك توجه لدى القائمين والقيمين على هذه الوزارة بعدم مد يد العون إلى هذه الشركات تحت شعار إكرام الميت تحريكه!!

أما وزارة الإسكان والتعمير فشركاتها تعاني الكثير من المشاكل ومن أهمها عدم فع الأجور المستحقة لعمالها وعدم وجود جبهات عمل، بحجة عدم وجود السيولة المادية في الوزارة.

ومن خلال الأرقام التي قدمت في مجلس الشعب نجد بأن الاعتمادات متوفرة والسؤال: لماذا لا تصرف هذه الاعتمادات؟ هل مسؤولية ذلك تقع على الإدارات أم على العمال؟ أم على الجهات صاحبة القرار؟ أم أن هناك جهات يهملها أن تتفاهم الأزمة الاقتصادية لتستطيع أن تخلق بؤر توتر تؤثر على الأمان الاجتماعي لغاية في نفس يعقوب؟

■ سهيل قوطرش

في اجتماع مجلس الاتحاد العام بدورته التاسعة ارتفع صوت النقابيين عالياً بما اختزنوه من هموم في صدورهم وعقولهم من معاناة عيشها الوطن وتعيشها الطبقة العاملة السورية. عاكسين بحس عال بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم في هذه الظروف التي يعيشها الوطن في ظل تهديدات خارجية عدوانية تقودها الولايات المتحدة، وداخلياً إجراءات تسعى إلى تقويض مادفع شعبنا ثمنه غالباً وخاصة الطبقة العاملة السورية، فالهجوم ضار والنتائج ستكون كارثية، ومن هنا جاءت تلك المداخلات لتشير بشكل واضح وجلي ويصوت عال إلى تلك المخاطر المحدقة وهي مؤشرات هامة تقدمها الحركة النقابية لما وصل إليه الحال في القطاع العام الصناعي، وما وصل إليه الهجوم على مكاسب العمال وحقوقهم والالتفاف عليها بأشكال مختلفة، وسنعرض لأهم مجاء في هذه المداخلات والتي كانت قد نشرت في «قاسيون» في العدد الماضي:

تطرقت جميع المداخلات تقريباً إلى أجور العمال المتدنية والتي لا تتناسب مع المستوى المعيشي للعمال، مطالبين بزيادتها وتحسينها، ليس هذا وحسب، فقد أشارت إلى شيء خطير فيما يتعلق بأجور العمال من حيث أن العديد من الشركات لا تدفع أجور عمالها لأشهر عدة، مسببة للعمال بهذا الفعل أذى نفسياً وحياتياً كبيراً، فكيف سيدبر هؤلاء العمال



متطلباتهم الحياتية في ظل غلاء الأسعار من الطبابة والأدوية إلى التعليم وغيره، وهم لا يقبضون أجورهم؟ لقد كانت الأوضاع المعيشية صعبة وهم يتقاضون أجورهم، والآن كيف سيكون عليه الحال؟ هل سيبقى العامل يستدين حتى نهاية حياته؟

الرسالة التي قدمها العمال في اللاذقية من خلال المظاهرة التي قاموا بها واضحة وصریحة، وتعكس مدى المعاناة التي وصلوا إليها جراء حرمانهم من أجورهم، لقد صرخ العمال بحناجرهم القوية وملوحين بقبضاتهم الفولاذية ( لا رواتب .. ولا أجور .. العامل عايش مقهور) عل أحد من المسؤولين يسمع تلك الصرخات، نعم لقد سمعتها الشرطة والأمن، وجاءوا مهرولين لإخادها لكي لا تسمعها البقية من العمال وتصبح عدوى، لأن القهر واحد

على امتداد هذا الوطن. إن الحكومة وإداراتها تنظر إلى العامل باعتباره علة اللعل وسبب الأزمة الاقتصادية المستعصية، لذا لا بد من حل تلك الأزمة ولكن كيف ذلك، بتجريدته من مزاياه ومكاسبه وحقوقه المختلفة.

لقد أشار النقابيون إلى ذلك وكان واضحاً موقفهم، موجّهين اتهامهم المباشر إلى الحكومة من خلال دورها في تجميد المزايا التي تأتي عليها القوانين حيث قال جمال القادري رئيس اتحاد عمال دمشق:

(الحكومات المختلفة منذ صدور القانون ٨٥ إلى صدور القانون ٥٠ تقوم هذه الحكومات بتجميد المزايا التي تنطبق عليها القوانين المتعاقبة، حيث التعديلات التي جرت على القانون ٥٠ طفيفة، ولم

## سيرونيكس والمستقبل المجهول



ومتطلباتها، ولاسيما في نقل وتوطين التكنولوجيا الحديثة، فالأمر يتطلب تكاملاً كبيراً في هذا المجال.

ونظن أن الإمكانيات موجودة لإضافة خطوط إنتاج جديدة في هذه الشركة بالمشاركة فقط مع القطاع الخاص بدون توظيف ورأس مال جديد، للاستفادة من الطاقة المتاحة من (فنيين - مبان - وصیلات عرض ومراكز صيانة) مما يتيح لنا جميعاً أن نعمل ضمن إطار برنامج متكامل ينعكس بشكل إيجابي على اقتصادنا الوطني.

فهل الجهات المعنية قادرة على استيعاب مثل هذا التكامل أم أنها غير معنية بتطوير الصناعة الوطنية، ويعملون على الحد من تطور الصناعات الوطنية لتلبية للصناعات المستوردة وتأمين احتياطاتها المادية والمعنوية. ■■

تتافسياً يتطلب بالدرجة الأولى رفع الوصاية عنها ومحاسبتها على النتائج وإعطاها نفس مرونة التجار في السوق بالتعاوى مع متطلبات الإنتاج التي تحتاجها العملية الإنتاجية.

فالروتين والبيروقراطية اللذان يسيطران على مفاصل القرار الاقتصادي هما من أهم أسباب تدهور أوضاع الشركات العامة، هذا إلى جانب التداخلات التي لا معنى لها من الكثير من الجهات الوصائية والتي تبلغ أكثر من ٢٠ جهة وصائية تتدخل في عمل الشركات ليس من أجل تطويرها، بل من أجل نهبها.

إن المرحلة تتطلب التعامل بين القطاعات الإنتاجية في العام والخاص والمشارك بشكل منصف وليس إعطاء المرونة لقطاع على حساب قطاع آخر مما يفقد التنافسية شروطها

تعتبر الشركة العربية السورية للصناعات الإلكترونية من أهم شركات القطاع العام الإنتاجي، حيث لعبت دوراً هاماً في تأمين طلبات السوق المحلية من الأجهزة التلفزيونية.

ورغم المنافسة وسياسة الإغراق التي اتبعت خلال الفترات السابقة نتيجة للتهريب المنظم والمحمي للأجهزة التلفزيونية الرخيصة التي غزت أسواقنا المحلية، إلا أن الشركة بقيت محافظة على سمعتها رغم وجود الكثير من الصعوبات التي كانت تعيق مسيرتها. واليوم نتيجة سياسة الانفتاح المتبعة والتي سمح من خلالها باستيراد الأجهزة التلفزيونية بدون أية ضوابط، نجد بأن تحديات جديدة نشأت أمام هذه الشركة التي دعمت الاقتصاد الوطني خلال السنوات السابقة والتي وصلت أرباحها السنوية لأكثر من مليار ليرة سورية.

إن إعادة تأهيل الشركة وفق الدراسات التي قدمت، قضية هامة في المرحلة الحالية للحفاظ على مقدرة الشركة التنافسية وإفصاح المجال أمامها لنقل وتوطين التكنولوجيا في المرحلة المقبلة، وهذه المتطلبات متوفرة ذاتياً في الشركة نفسها إلا أن القرار ليس بأيدي أصحاب القرار في الشركة، ولهذا على الجهات الوصائية أن تلعب دوراً فورياً في إعادة النظر بالسياسات المالية والضريبية والتسويقية المفروضة على الشركات والتي باتت تعيق تطور هذه الشركات ومن ضمنها هذه الشركة.

إن إفصاح المجال للشركات أن تلعب دوراً

## عمال النفط في حمص يطالبون

٦. تثبيت العمال الموسمين.
٧. منح عطلة يوم السبت.
٨. السعي لإحداث روضة أطفال ودار حضانة في فرع محروقات حمص والشركة السورية لتوزيع الغاز فرع المنطقة الوسطى.
٩. توطيد الأنظمة الطبية في كافة الشركات النفطية.
١٠. المساواة في صرف قيمة الوجبة الغذائية في الشركات النفطية.
١١. العمل على استعادة المدرسين في معهد النفط للعلامة ٧٪ الخاصة بالمدرسين في وزارة التربية مع تأمين النقص الحاصل في عدد المستخدمين والحراس في المعهد.
- هل يستجيب المعنيون لهذه المطالب المحقة أم سيبقى شعارهم «أذن من طين وأذن من عجين»!!

١. تأمين آليات وصهاريج حديثة لنقل مشتقات النفطية لفرع المحروقات نظراً لقدم الآليات المتوفرة.
٢. تحديث محطة التحميل في كل من مستودعات تشرين وشنشار.
٣. تأمين سيارات إسعاف لفرع الشركة السورية لتوزيع الغاز والمحروقات ومجموعة إسعاف حديثة لمصفاة حمص.
٤. التأكيد على إجراء الفحوصات الدورية لجميع العمال ومعالجة الأمراض المهنية المكتشفة، وتأمين ظروف الوقاية لحماية العاملين من إصابات العمل.
٥. إعطاء عمال النفط طبيعة عمل تتناسب مع أعمالهم.

٢. نقص الكوادر العلمية والفنية المؤهلة نتيجة لعدم التعيين ولعدم وجود مزايا مالية مما يؤدي كذلك إلى هروب الكوادر العلمية الموجودة.
٣. إحجام الكثير من الكوادر العلمية العاملة لدى بعض إدارات الدولة والجامعات عن المشاركة الجادة والفعالة في وضع مشاريع المواصفات أو دراستها أو تقديم المساعدة في مجال عمل الهيئة.
٤. عدم امتلاك الهيئة للمخابر الضرورية اللازمة لعملها.
٥. عدم وجود تنسيق فعال بين الجهات المعنية بمسألة الجودة والمعايرة وإجراء الاختبارات.

ولعالجة هذه الصعوبات التي تواجه العمل في مثل هذه المؤسسة لابد من توفير الكادرات العلمية اللازمة وتأمين السيولة المالية لها وأحداث صندوق لدعم الهيئة تساهم في تمويله الفعال للصناعية والتجارية من القطاعين العام والخاص وإعطائها الصلاحيات اللازمة لوضع الأسس العملية والعلمية للمواصفات السورية لتكون معترفاً بها دولياً وحسب المعايير الدولية. ■■

## انتبه.. هام جدا

الملايين التي تصرفها إدارات الشركات للحصول على شهادات الأيزو والتي تقدم من خلالها أدق المعلومات عن الصناعات الوطنية بكل تفاصيلها ودقائق أمورها، من دون أن تنتبه لأشكالها هامة وهي أن هذه المعلومات التي قدمت نقلت إلى هيئات دولية غير معروفة في توجهاتها ومواقفها منا.

مع العلم بأن هيئة المواصفات والمقاييس الوطنية استبعدت في هذا المجال والتي من المفروض أن تمنح هي شهادة الجودة لمنتجاتنا الوطنية بالتنسيق مع الهيئات الدولية المعنية بذلك. وللأسف فالهيئة المذكورة تعاني من صعوبات كثيرة أهمها:

١. عدم كفاية الملاك العددي الحالي للهيئة والذي يجب أن يتناسب مع حجم المهام الموكلة إليها.

# تراجع أسهم اقتصاد السوق في بورصة الثلاثاء

## د. الياس نجمة: حل المسألة الاقتصادية في سورية يكمن خارج الاقتصاد



■ د. الياس نجمة

تداخل المهام والمسؤوليات وتضاربها في مواقع حساسة وضعف المؤهلات والخبرة العلمية وانعدام الاختصاص لدى عدد لا بأس به من المسؤولين الاقتصاديين في بعض المواقع الأخرى.

### الأسعار والدخول والتوزيع

إن ارتفاع الأسعار في السنوات الأخيرة، في السنة الأخيرة تحديدا لم يعبر عن ظاهرة التضخم النقدي فقط، بل قاد بسبب ضعف الأجور وتآكلها إلى عملية تحويل للثروة من الضعفاء اقتصاديا «أصحاب الرواتب والأجور» إلى أصحاب الأرباح والممتلكات. حيث أن الخلل الناجم عن التضخم وسوء توزيع الدخل وضآلة كتلة الرواتب والأجور أصبحت تندرج بأضرار وتوترات اجتماعية خطيرة بالإضافة إلى خطر اقتصادي حقيقي من خلال الاحتكاكات الاقتصادية التي تحدثها، وتأثيرها باتجاه الهبوط على الطلب الفعال في السوق الداخلي مما قاد في السنوات الأخيرة إلى ظهور انكماش وكساد في الأسواق.

ففي عام ١٩٦٨ كان عدد العاملين بأجر ٤٥٠ ألفاً أي ٢٠٪ من مجمل العاملين يناون ٤٢٪ من الدخل القومي أما الآن فعدد العاملين بأجر يتجاوز ٦٠٪ من مجمل العاملين ولا يناون أكثر من ٢٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، علماً بأن هذه النسبة تتراوح بين ٧٠ - ٥٠٪ في معظم دول العالم.

وبالرجوع إلى الوراء نلاحظ أن الأجور في بلدنا لم تكن في يوم من الأيام مسؤولة عن التضخم، بل في كل مرة كان يعمد لزيادتها، كان ذلك يتم للحاق بركب الأسعار المتزايدة وتصحيح الفين، كما أن تثبيت الأجور لم يؤد في الماضي إلى تحقيق الهدف المعلن من وراء ذلك وهو مكافحة التضخم وانقاص معدلاته، رغم الثمن الباهظ الاجتماعي والسياسي ولم يؤد إلى تثبيت الطلب الكلي الاستهلاكي على صعيد الوطن بل ازداد الخلل بين كتلة الأجور وكتلة الأرباح التي استفادت من النمو الطبيعي للدخل ومن النمو غير الطبيعي الناتج عن التضخم.

والحقيقة أن تثبيت كتلة الأجور التي تشكلت ٢٥٪ من الدخل لا يمكن أن يقود على الإطلاق إلى تثبيت الطلب لدى الفئات التي تستقي دخلها من مصادر أخرى والتي لم تخضع لأي تقيد أو تثبيت والذي أدى عملياً إلى زيادة الطلب لدى الفئات الأخرى بسبب زيادة دخلها بعد أن أصبحت المستفيدة الوحيدة من كل الزيادات المتحققة. وهنا نتساءل: هل التضخم في بلدنا هو فعلاً تضخم طلب؟ اليس هو في جزء كبير منه تضخم كلفة؟!؟

من خلال مشاهدة الواقع نلاحظ بأن سياسات الإنفاق العام الانكماشية التي خضعت لها الطلب العام والخاص لم تستطع وقف زيادات الأسعار، وهذا يدفعنا لنلاحظ أن التضخم في سورية كان وما زال لأسباب موضوعية أخرى منها الهدر والبطالة المنقعة وارتفاع أسعار المستوردات من الخارج والتخلف الإداري والبيروقراطية وعدم وجود بنية اقتصادية أساسية متطورة.

شهدت سوق تداول الأفكار الاقتصادية «ندوة الثلاثاء» في الثلاثاء الأول من الشهر الجاري سجلات هامة على صعيد الموقف من اقتصاد السوق وقضايا أخرى في الاقتصاد السوري. وبدأت مع إعلان د. نجمة المبادئ العامة والقول بأن حل المسألة الاقتصادية يكمن خارج الاقتصاد، مشيراً إلى دور العوامل السياسية في الأزمة التي تعصف بالاقتصاد السوري، وملقياً الكرة في مرمى أنصار اقتصاد السوق الذين التزم أغلبيتهم الصمت هذه المرة إزاء المواقف التي طرحها د. نجمة حول اقتصاد السوق وخاصة في مجال الصحة والتعليم والخدمات العامة والتي اعتبرها حقاً للمواطن وليست مقابل ثمن يدفع وفق آليات العرض والطلب، فيما بدت مواقف أنصار المحور الاجتماعي الذين يطالبون بتدخل الدولة في الشأن الاقتصادي، أكثر انسجاماً وإقناعاً خاصة حول الموقف من اقتصاد السوق، منوهين في الوقت ذاته، إلى ضرورة تصحيح الأخطاء القائمة والانطلاق في مشروع الإصلاح الاقتصادي على قاعدة تحقيق المصالح الشعبية.

### الإدارة الاقتصادية

تعاني الإدارة الاقتصادية في سورية من مظاهر عجز وضعف واضحة، بعضها يتصل بالممارسات اليومية التي يغلب عليها الاضطراب وعدم التماسك وبعضها ذو طبيعة بنوية نتجت عن تراكمات وأخطاء شوهت الطبيعة والوظيفة الاقتصادية للدولة وأدت إلى خلق طبقة بيروقراطية عقيمة عممت الجهل في الإدارة والفساد في المعاملات وجعلت الدولة مؤسسة لنقل الثروة لها، ووقفت عاجزة عن النهوض بمسؤولياتها والتكيف مع متطلبات المرحلة الجديدة التي رفعت شعار التطوير والتحديث.

فمن خلال بيانات الإدارة الاقتصادية وإحصاءاتها، نقراً، بأن لدينا بطالة صريحة ومقنعة فقتزت إلى نسب عالية لم يعرفها القطر من قبل، وتراجعا في نسب النمو ومعدلات الاستثمار وارتفاعاً في الأسعار وازدياد معدلات التضخم، وأنه لولا النفط لواجهنا عجزاً كبيراً في ميزاننا التجاري وميزان المدفوعات، بالإضافة إلى تباطؤ غير مغنر في كفاءة القطاع الصناعي وتردد مخيف في عدد كبير من المرافق العامة وفي سوية الإدارة العامة بالذات، حيث انتشرت مفسدات وأمراض اجتماعية خطيرة، بسبب الرشوة والتقايس في أداء المهام، وتعقيد المعاملات مما يؤدي إلى زيادة الكلف والآثار الخطيرة التي تتركها لدى المواطنين إضافة إلى التناقض الهائل في سوء توزيع الثروة والدخل بين الفئات المختلفة في الوطن، الأمر الذي أدى إلى اتساع الهوة بين الفئات والأغنياء وتفاوت مستويات الاستهلاك مع ما يفرزه من الشعور بالحرمان وتقسيم اللحم بين الوطنية التي تسعى إليها بكل سبيل.

وبدلاً أن يتم التركيز على المسائل الأساسية، يستعصبون عن كل ذلك بالضجيج الإعلامي والكثير من التصريحات الكبيرة للإعلان عن إنجازات بدائية وصغيرة، هذا بالإضافة إلى

محاضرة د. الياس نجمة التي حملت عنوان المسألة الاقتصادية في القطر العربي السوري توزعت على ثلاثة محاور أساسية هي اقتصاد السوق، الإدارة الاقتصادية، الأجور والأسعار والدخول، والنظر إليها في سياقها التاريخي والسياسي والاجتماعي، مما أسهمت في وضع النقاط على الحروف بشكل أفضل من السابق وإن بقيت الحلول شبه غائبة.

وفيما يلي مقتطفات من محاضرة الدكتور الياس نجمة سفير سورية السابق في فرنسا والمداخلات التي أعقبتها.

### اقتصاد السوق

يقول الليبراليون بأن اقتصاد السوق يعني باختصار تغليب النظام العفوي على النظام المقرر، إلا أن جدلاً كبيراً يقوم حول هذه المسألة في الفكر الاقتصادي والانكاسات السياسية والاجتماعية المترتبة على ذلك، لأن الأخذ بمفهوم اقتصاد السوق ليس مسألة اختيار وتكيف اقتصادي فقط، بل إنه خيار اجتماعي وسياسي أيضاً. فالسوق ليس كما يحلو لبعض الساذجين أن يتصوروا أن القوى الخفية فيه والتي تحركه، إذا تركت تعمل بحرية ستقود إلى الغزارة في الإنتاج والرفاه للمجتمع، فالواقع شيء آخر، فهذه القوى إذا تركت بدون تنظيم ستقود إلى التفاوت في الدخل والاستغلال وأيضاً في غياب الديمقراطية الاقتصادية الحقيقية إلى تغليب اقتناص الفرص والثروات على حساب بناء المجتمع والمستقبل.

فالتعددية الاقتصادية التي أصبحت إحدى سمات هذا العصر في كل النظم السياسية تفترض وجود قطاع عام وتدخل من الدولة لتحديد وضبط مفهوم العمل وتوزيع الثروة بشكل أكثر عدالة ومداخل لإعادة التوازن في المجتمع وبعث ديمقراطية أكثر تدققاً وعطاء. حيث أن القطاع العام لا يؤثر فقط في السياسة الاقتصادية للدولة بل يشارك في صنع نظامها الاجتماعي سواء ما يتصل بتقسيم العمل أو توزيع الدخل بالإضافة إلى أن القطاع العام يستجيب بشكل أفضل لاستثمارات البنية التحتية واستثمارات نقل التكنولوجيا وتوطينها وكل ماله علاقة بالأمن الوطني.

فالحصول على الخدمات العامة من صحة وتعليم ورعاية اجتماعية هو حق للمواطن وليس مقابل ثمن يدفع وفقاً لقوانين العرض والطلب، حيث أن تأمين هذه الخدمات لكافة أفراد وفئات الشعب يعد أداة لا بد منها ولا يمكن الاستغناء عنها لتمتين الوحدة الوطنية والاندماج والتوافق الاجتماعي، وأن تراجع الدولة عن القيام بهذه المسؤوليات، لا يعتبر جنوباً باتجاه الحرية الاقتصادية والليبرالية المتوحشة فحسب، بل يعبر أيضاً عن تقاعسها وعجزها عن القيام بالواجبات والمهام المناطة بها، لأن تأمين هذه الخدمات والمرافق، يرفع من إنتاجية الرأسمال البشري، كما يحافظ على القيم الإنسانية والحضارية للأمة ويكرس مبدأ المساواة بين المواطنين في المجتمع الواحد وهنا علينا أن نلاحظ أيضاً أن اقتصاد السوق وآليات السوق، ليست عاجزة فقط، في بلدنا، عن تأمين الخدمات الأساسية العامة، بالشروط الاجتماعية المقبولة، بل إنه يشوه بنية ونوعية إيصال هذه الخدمات ويكرس انصرافاً قاتلاً عن مبادئ العدالة الاجتماعية والانتماء الوطني الواحد للأمة.

إن سيادة السياسات التعليمية والصحية العامة الممولة من قبل الدولة يتنامى في كافة بلدان العالم، حيث لا يمكن أن يترك توزيع هذه الخدمات وتحديد أسعارها وفقاً لآليات السوق، كما لا يمكن أن يترك توفير هذه الخدمات للمنتجين لها في القطاع الخاص وفقاً لحساباتهم التي تتحكم بها صفة الربحية الخاصة..

فمسألة الأسعار والدخول وتوزيع الدخل القومي هي جميعها متصلة ببعضها البعض ومن هنا فإن السياسة والإجراءات الواجب استخدامها عليها أن تتعامل مع كل أجزاء المشكلة.

### اقتصاد السوق يقود إلى التطبيع

#### ■ د. منير الحمش:

إن اقتصاد السوق عندما يطرح في سورية فإن طرحه يتم بشكل ملتبس وغير واضح بقصد التعمية على السياسة الحقيقية التي يراد إنتاجها، حيث أن المقصود في النهاية هو اقتصاد حرية السوق وهذه مسألة حسمت منذ زمن بعيد لأنها لا تحقق أغراضنا في التنمية الشاملة حيث أن الوضع مختلف عما هو في أوروبا التي تشغلها قضية النمو الاقتصادي في حين أن مايشغلنا كبداية متخلف هي قضية التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الشاملة، ولذلك فعندما تطرح قضايا مثل الخطة الخمسية ومؤشراتها، يتم التركيز على الأرقام دون أن تعطي لها الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية في حين أن المفروض هو ما نحتاج إليه هي تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة تتعلق بحرية الإنسان وقدرته على استخدام مؤشرات للتنمية قدراته وبالتالي توسيع الخيارات المطروحة أمامه.

من جانب آخر فإن اقتصاد السوق يطرح مسألة الاندماج في الاقتصاد العالمي، عن طريق شركات متعددة «الشراكة الأوروبية، الشراكة مع الولايات المتحدة، مشروع الشرق أوسطي الكبير» ولكن ما يتم تجاهله في هذا السياق هو أن هذا الاندماج أو هذه الشراكات لا يمكن أن تتم إلا عن طريق إسرائيل، والدليل على ذلك أن الولايات المتحدة كانت ترفض باستمرار عقد اتفاقيات تجارة حرة مع أي بلد عربي ما لم تتم عن طريق إسرائيل، وهكذا رضخت الأردن لهذا الأمر ثم رضخت مصر مؤخراً حيث تم توقيع اتفاقية الكويز.

إذا يوجد مسألة يجب أخذ النظر فيها

■ د. جميل: الحد الأدنى للأجور يجب ألا يقل عن ١٥ ألف ل.س شهرياً.

■ د. الحمش: اقتصاد السوق يقود إلى التطبيع والشراكة مع إسرائيل.

■ د. حبيب: التنمية تتطلب باستمرار تغييراً في البناء الفوقي.

## انتخاب إدارة جديدة لجمعية العلوم الاقتصادية

محكمة تصدق فصلياً.

- تأسيس قاعدة مؤتمنة للمعلومات الاقتصادية.

- عقد مؤتمر علمي سنوي للجمعية

- إقامة حلقات نقاشية حول القضايا الاقتصادية.

- التوسع في عضوية الجمعية.

- الانتقال بالجمعية إلى العمل المؤسسي

- السعي لتأمين مقر ملائم للجمعية.

قاسيون تهنيئ مجلس الإدارة الجديد، وتتمنى له النجاح في تنفيذ برنامجه. ■■

- د. محمد العمادي، - أ. فؤاد اللحام،

- أ. محمد بسام السباعي، - أ. فاروق تمام،

- د. أكرم حوراني، - د. كمال شرف.

وتقدمت اللائحة التي نجح فيها السادة:

د. عصام الزعيم - د. منير الحمش

- د. حيان سليمان - د. نبيل مرزوق - د. نبيل سكر - أ. عبد القادر نيال، ببرنامج يتضمن تعهداتهم للعمل في المرحلة القادمة جاء فيه:

- قيام الجمعية بإعداد دراسات وأبحاث اقتصادية علمية معمقة نظرية وتطبيقية.

- إصدار مجلة اقتصادية علمية

عقدت جمعية العلوم الاقتصادية

هيتها العمومية يوم السبت في ١٢/٣/٢٠٠٥

في المركز الثقافي العربي في المزة، الذي بحث تقرير مجلس الإدارة السابق، وفي نهاية أعماله انتخب مجلس الإدارة الجديد من بين ١٤ مرشحاً، وفاز نتيجة الاقتراع السري كل من السادة التالية أسماؤهم:

- د. عصام الزعيم، - د. منير الحمش،

- أ. عبد القادر نيال، - د. نبيل مرزوق،

- د. حيان سليمان، - د. نبيل سكر، - أ. غسان قلاع.

ولم يحالف الحظ السادة التالية أسماؤهم:

باستمرار، فنحن بلد محتل جزء منه في الجولان فهل يمكن أن نطبع مع إسرائيل أو نقيم علاقة اقتصادية مع الولايات المتحدة عن طريق إسرائيل، هذا الموضوع غائب عن طروحات دعاة اقتصاد السوق ولكن هذا لا يعني أننا ندعو إلى الانعزال والانغلاق، إنما نريد أن نتعامل مع الآخرين على مستوى الندية والتكافؤ الذي يحفظ السيادة والتطلعات الوطنية.

من ثمارهم تعرفونهم ■ د. مطانيوس حبيب

أمام الدعوات المتكررة من جماعة الليبرالية الاقتصادية فإننا قد ننتقل من أيديولوجيا إلى أخرى وكلاهما ستضر بالاقتصاد الوطني، فالبناء الاقتصادي يجب أن يبنى على تحليل علمي وموضوعي لقوانين الاقتصاد ولكن أود أن أطرح أمراً هاماً وهو أن النمو والتنمية مهما بدت سريعة في مرحلة من المراحل إذا لم يترافق معها تغيير في البناء الفوقي فإنها لن تكون مستمرة.

وأنا أقتح العودة إلى قول السيد المسيح: «ومن ثمارهم تعرفونهم» فعندما يتوقف النمو الاقتصادي فمعنى ذلك بأننا نسير في الطريق الخاطئ، والنمو الاقتصادي إذا لم يكن متوقفاً عندنا، فإن حصة الفرد من الدخل تتراجع إلى الوراء، لذلك هناك عامل نمو أساسي يجب الأخذ به وهو توافق البنية الفوقية في المجتمع مع مستوى التطور الاقتصادي فيه.

■ د. قدرى جميل

الواقع أن الاقتصاديات التي نعرفها في وعينا التاريخي هي جميعها اقتصادات سوق ولكن السؤال في نهاية المطاف هو: ماهي درجة العفوية؟ وماهي درجة التأثير على هذا الاقتصاد أو ذلك؟

هذه الخلطة بين العفوية والتأثير هي التي تحدد طبيعة اقتصاد السوق المعني، وفي هذا السياق لا توجد وصفة جاهزة، هناك ظرف ملموس على أساسه يجب أن نجد الأشكال الملموسة للعلاقة بين اقتصاد السوق الفلتان وبين اقتصاد السوق المتحكم به من قبل الدولة والذي يسير باتجاه تحقيق مؤشرات هامة كثيرة وهنا أود أن أقول بأن أبا الإصلاح الصيني «دين سياو بينغ» قال: «أنا لا يهمني ماهو لون القطعة، سوداء أو بيضاء، المهم عندي أن تصطاد الفأرة» لذلك فإن سؤالي هو: ما هو نوع الفأرة الموجودة لدينا. وأعتقد بأن الدكتور الياس نجمة قد اقترب من الإجابة عندما تحدث عن قضيتين:

القضية الأولى: تحدث عنها ليس كعادته وإنما بشكل غير مباشر عندما قال بتأثير الهدر على عملية النمو على الرغم من أنه قال سابقاً بأن ٤٠٪ من الدخل الوطني هو فاقد اقتصادي يذهب خارج الدورة الاقتصادية بسبب النهب وليس الهدر.

أما القضية الهامة الثانية: والتي تحدد نوع الفأرة هي قضية الأجور، والتي لا يمكن معالجتها في الظروف الراهنة بقفزات صغيرة وإنما يلزمها إعادة نظر بالسياسة الأجرية في شكلها الإجمالي.

فالساسة الأجرية أحدثت هوة واسعة بين الحد الأدنى للأجور والحد الأدنى لمستوى المعيشة، وحسب الدراسات الأخيرة فإن الحد الأدنى لمستوى المعيشة لعائلة سورية مكونة من ٥-٦ أشخاص تتطلب ١٨ ألفاً شهرياً، وإذا كانت نسبة الإعالة في سورية هي أربعة أشخاص فمعنى ذلك أن كل أسرة مكونة من ٥-٦ فرد يعيها ٢-١ وهذا يعني أن الحد الأدنى للأجور يجب أن يكون ١٥ ألف ليرة سورية بينما هي الآن ٤٠٠٠ ل.س، لذلك أصبح ربط الحد الأدنى للأجور بالحد الأدنى لمستوى المعيشة قضية ضرورية، ولكن ذلك لا يحل المشكلة لأنه في ظل الارتفاع المستمر للأسعار تتعرض الأجور للتآكل فالمطلوب إذا ربط دائم للأجور بالأسعار، ولكن ذلك يتطلب مصادر تمويل، وإذا كان الدكتور الياس نجمة قد أوضح بأن التضخم هو إعادة توزيع الدخل لصالح الأقوى والأغنى، معنى ذلك بأن إعادة النظر في الأجور يتطلب تمويلاً من الأقوى والأغنى على أساس سياسة ضريبية سليمة.

■ عبد الوهاب المصري:

أوافق المحاضر فيما ذهب إليه من أن النجاحات والإخفاقات الاقتصادية أسبابها غير اقتصادية وأن حل المسألة الاقتصادية يكمن خارج الاقتصاد، وأنا أقول يكمن هذا الحل في وجه التحديد في علم النفس الاجتماعي وعلى وجه التخصيص في الاتجاهات النفسية والقيم الاجتماعية التي يتبناها المجتمع، وأذكر هنا بأن الدكتور «ستيفي كوني» صاحب كتاب «العادات السبع» يقول: «بأن الميزة التنافسية لمجتمع ما لا تكمن في موارد هذا المجتمع أو في أي شيء آخر إلا في القيم التي يتبناها هذا المجتمع».

■ متابعه: كاسترونسي  
castro@kassioun.org

# المدينة التي تهددها كوارث بيئية واجتماعية خطيرة

## دمشق الهوية الضائعة.. والتشويه المستمر!!

تكاد لاتمر مناسبة وطنية،

أو ذكرى حدث تاريخي، سياسي أو علمي أو اجتماعي، إلا ويكثر الحديث عن دمشق بوصفها واحدة من أقدم وأعرق مدن الأرض وأقدم عاصمة مأهولة على وجه المعمورة، وهنا يتغالب الغيرون الحقيقيون، والمتشدقون المدعون على التغني بهذه المدينة الخالدة و التفاخر بعظمتها وجمالها ومنعتها و صمودها، ولايفوتهم الحديث عن آثارها وهوائها ومآثها وسحرها الطاغي.. إلخ.

وفي الغالب ينسى الجميع، الغيرون والمدعون، أن هذه المدينة طالها حيف كبير في العقود الأخيرة، لم تشهد مثله من قبل، لا على أيدي الغزاة «الهمج» الذين حاولوا دك أسوارها، ولا على أيدي القيمين عليها في الأزمنة الغابرة، ولا حتى بسبب الكوارث الطبيعية التي أصابها في فترات سالفة... زلزال.. فيضانات، كما ويفعل أولئك عن أن أخطاراً حقيقية لاتزال تهدد هذه المدينة، وهي تتزايد بشكل مثير للقلق يوماً بعد يوم، وتندثر بعواقب وخيمة ومؤلمة ستطال البشير والحجر والبيئة، على حد سواء، إن لم يبادر فوراً، وبكامل المسؤولية والجدية إلى معالجتها بشكل جذري، وبمنتهى الدقة والمنهجية.

### النهر والغوطتان.. والمتنفذون

ربما من المفيد التذكير، «لأن البعض ينسى أو يتجاهل» أن نهر بردى العظيم كان الشرط الطبيعي الأول والأساسي الذي أدى لبناء اللبنة الأولى للمدينة منذ ما يزيد عن ٦٠٠٠ عام، وظل عبر هذه الآلاف من السنين يهب دمشق وأبنائها الحياة والخضرة والجمال، وقد تعامل الأقدمون، الأقل علماً الأرفع خلقاً، مع هذا النهر تعاملًا بيئيًا خلاقاً ومبدعاً، واستطاعوا أن يطبعوا النهر من دون أن يكسروا عنقه، فشققوا السفوح الوحشية للجبال المشرفة على دمشق، وفتحو فيها مجاري سبعة بحيث أضحت النهر يدخل المدينة في فروع صغيرة، ليروي كل المساحات الخضراء المحيطة بها من جهة، ولينجذب الأهالي مخاطر الطوفان، من جهة أخرى. فما الذي حدث لاحقاً وفي ظل الحكومات «الوطنية»، حتى وصل النهر إلى ماوصل إليه من وهن وشح؟ بداية لابد من التأكيد بأن التغيرات المناخية التي طالت المنطقة في نصف القرن الأخير، ساهمت ولاشك في ضعف التدفق والغزارة، وذلك بسبب تدني كميات الثلوج والأمطار الهاطلة على سلسلة جبال لبنان الشرقية بشكل عام، ولكن هذا ليس السبب الأساسي للحالة المساوية التي أصابت النهر، فالدورات المناخية من خصب وقحط، كانت وستبقى تتعاقب وتتناوب، ولكن السبب الأساسي الذي جعل النهر يبدو بهذه الصورة، هو التعديلات الكبيرة بالأبار العميقة والارتوازية على البحيرة الجوفية للنهر والممتدة على طول سهل الزيداني، والتي تعود ملكيتها لعدد كبير من المسؤولين والنافذين والتجار، هذه الآبار التي حفرت ولا تزال تحفر من دون أي رخص نظامية، اللهم إلا إذا اعتبرنا الرخص التي يمنحها ويحصل عليها أولئك «المتنفذون» نظامية!!

### النهر المسروق

هذا بالتحديد ما جعل كميات كبيرة من المياه «تَهْرَب» من النهر لتروى المزارع الخاصة، تاركة الفروع السبعة «النظامية» تتحول إلى سواقي صغيرة لاتلبث أن تنضب قبل أن ينتهي موسم الفيضان! وزاد الأمر سوءاً أنه، ولفترة طويلة، جرى استبدال المياه العذبة للنهر، والتي كان يشرب منها أهالي المدينة، بمياه آسنة بعد أن راحت مجاري الصرف الصحي تصب في سرير النهر، وبعضها لازال موجوداً حتى بعد إنجاز مشروع الصرف الصحي لمدينة دمشق وريفها!!

وإذا كان ذلك قد جرى ويجري في منبع النهر وفي مجراه الأعلى، فإن الأمر أكثر كارثية في مجراه الأدنى، فتاريخياً شكل بردى وعلى طول خط سيره مساحات خضراء شاسعة، سواء غربي المدينة وشمالها كسهل الزيداني ووادي بردى المهتم من «التكية» وحتى «دمر» والذي يضم عدداً كبيراً من القرى الخضراء (عين الخضراء - كفير الزيت - دير مقرن - البسيمة.. إلخ)، أو على أطراف دمشق (بساتين المزة - كيوان - أبي رمانة - وادي عتمة.. إلخ)، أو شرقي المدينة، وتعني هنا الفوطة والتي ظلت حتى وقت قريب إحدى أجمل بقاع الأرض وأكثرها غنى وجمالاً وتنوعاً. لكن ومع توسع المدينة العشوائي من جهة، ومع ازدياد التلوث بمختلف أشكاله من جهة أخرى، أخذت هذه المساحات الخضراء تختفي، ليحل محلها وبالتدرج غابات إسمنتية وملاء مشبوهة ومطاعم ودباغات وبيوت صفيح وورش مهنية وصناعية وحدائق اصطناعية.. إلخ!!



### ❖ أحزمة الفقر إلى متى؟! ❖

### ❖ المخطط العمراني «الاستعماري» نفذته أياد

«وطنية»!! ❖

### ❖ دمشق بلا بردى والغوطتين.. مدينة أم حطام؟

اختفى القسم الأعظم من الغوطتين وينتظر ماتبقى المصير المأساوي ذاته.

### دمشق القديمة.. ودمشق «الجديدة»

لانقص بدمشق القديمة تلك المساحة من الأبنية والأوابد التي «كان» يزورها السور القديم، فالمدينة القديمة شهدت توسعاً كبيراً نسبياً زمن الأيوبيين ومن بعدهم المماليك والعثمانيين، وامتدت لتشمل أحياء جديدة كالعمارة والقنوات والميدان والمهاجرين والصالحية وساروجة.. إلخ. وقد كان التوسع آنذاك يأخذ النسق ذاته والهوية ذاتها للمدينة الأم، بل إن هذه الأحياء الجديدة، أضافت إلى دمشق جمالاً ورونقاً، وجعلتها إحدى أجمل مدن الأرض من حيث التناغم المعماري المتناغم حديثه مع قديمه، وقد أدهش هذا الرونق المستشرقين من المؤرخين والفنانين والمغامرين والرحالة، فأخذوا يتعاطون مع المدينة وكأنها مدينة من الخيال، وتعاملوا معها بقسدية، وراح الفنانون والباحثون منهم يوثقونها صوراً ورسوماً وأبحاثاً ودراسات، من يرجع إليها الآن من المعاصرين، يحسب أنها مدينة أخرى من عالم آخر، بعد أن فقدت بكل أسف أغلب عناصر هويتها التاريخية، وأضحت بلا ملامح، أو لنقل أنها أصبحت مشوهة إلى حد أنها باتت شبيهاً، وذكرى للمدينة الساحرة السابقة، خاصة وأن معالمها وصروحها وأوابدها وبساتينها وأنهارها وهوائها.. وسكانها قد طالهم تغير كبير وربما جذري..

ففي العصر الحديث، وتحديداً عقب الاستقلال، اكتسحت الجرافات عدداً لا يحصى من الأبنية الدمشقية العريقة، وزالت أحياء بكاملها من الوجود، ولم يبق منها غير أسمائها (ساروجة - الصالحية - الشريبيشات - الميدان.. إلخ) لتقوم مكانها أبنية إسمنتية لاتحمل أي هوية أو انتماء أو ذوق فني، ولاتتم بأية صلة للتراث والبيئة والجمال. وهذا جرى بتواطؤ غير معلن بين المسؤولين المتعاقبين على «رعاية» المدينة، وبين عدد كبير من الانتهازيين من السماسرة والبرجوازيين الطفيليين الذين كان همهم الأوحده الريح الفاحش في ظل غياب استراتيجية وطنية لحماية المدينة والمحافظة على هويتها التاريخية.



كما وساعد على وقوع هذه المجزرة، غياب الرأي الآخر والصوت الشعبي والمؤسسات والجمعيات المدنية المعنية بمثل هذه القضايا، وعدم اهتمام القوى والأحزاب بالشؤون الاجتماعية والتراثية والجمالية، وهو ما يزال قائماً حتى الآن.

### من يحاسب من؟

إن هذه الارتكابات الفظيعة التي جرت تحت سمع وبصر و بإشراف حكومات يفترض أنها وطنية، حولت دمشق من مدينة مميزة وفريدة على المستوى العالمي إلى مدينة فزمة ملوثة وهشة، تشوهها كتل إسمنتية جامدة وتملؤها وتحيط بها مئات الآلاف من البيوت غير الآمنة التي بنيت على عجل، مشكلة حزام فقر متعاطم وتلوثاً معمارياً هائلاً من الصعب حلها على المديين القريب والمتوسط.

لقد ظهرت أحياء جديدة إلى الوجود منذ منتصف السبعينات مثل - وادي المشاريف - حي ٨٦ - حي تشرين - عش الورور - وادي السفيرة.. إلخ، بشكل غير نظامي، وفي ظل مراسيم الاستملاك، وهذه الأحياء أسس لها، وباع أراضيها، واستفاد منها بعض المتنفذين والمسؤولين متعددي الوظائف و «المواهب» ولم يدخل للخزينة العامة من جراء ذلك أي عائد، وبسرعة راحت هذه الأحياء التي يسكنها ملايين الفقراء من الموظفين والعسكريين والباحثين عن عمل، تشكل عبئاً على المدينة وعلى الدولة، لأنها كانت ولا تزال تفتقد الحد الأدنى من الخدمات (مياه شرب - كهرباء - صرف صحي.. إلخ) فمن هو المسؤول عن كل ذلك؟

إن نظرة واحدة إلى المدينة من عل (جبل قاسيون) تظهر مدينة دمشق مقسومة إلى قسمين بارزين مشوهين: القسم الأول مساحة مسطحة أو محدبة أو شاهقة من الأحياء الفقيرة المعدمة، والقسم الثاني مساحة ضيقة من البنائيات والقصور الفارهة (المشوهة أيضاً)، والمخصصة طبعا لأولي النعمة القدامى والجند!! والمؤسف أن التشويه لا يزال على أشده ولا أحد يعلم متى أو كيف يتوقف فحلمة الهجوم على البيوتات القديمة لاتزال مستمرة بأشكال مختلفة، فيعضها حولته «السياحة» إلى مطاعم ملاء، وبعضها تحاك حوله «المخططات» لهدمه وإنشاء قصور إسمنتية مكانه، أما القسم الأكبر منها، فإنه متروك لمصيره، ونحن نرى الكثير من هذا «المتروك لمصيره» يتداعى بفعل العوامل الجوية، من دون أن يأخذ أحد على عاتقه مسؤولية ترميمه ودب الحياة فيه من جديد.

### السياحة الثقافية..

### والسياحة الترفيهية

ازدادت مؤخراً «هجمات» المستثمرين على بناء الفنادق والملاهي في المدينة وطبعاً على حساب الأحياء القديمة (مثل زقاق الصخر والـ Four seasons ما يزال ماثلاً) وذلك بحجة تشجيع السياحة، ولكن هنا يجب التساؤل: عن أي سياحة يتحدث المعينون «السياحيون» هل هي السياحة «الترفيهية» التي تريد أن تحول دمشق إلى مدينة للكبراء والمليارديريين، لكي يقضوا فيها أوقاتهم «مرحة»، أم أنها ستكون قبلة للسياح المتعاطفين للفجور واللهو، عربياً وأجانباً؟

إن مفهوم السياحة يحمل الكثير من المعاني المتناقضة، وعليه فإن السياحة التي اتسمت بها دمشق تاريخياً، هي السياحة الثقافية: أي سياحة العلم والمعرفة والإطلاع والتمتع بالآثار والأوابد والتداوي بالبيئة النظيفة والشمس المشرقة، وهذا ما يجب أن ينحى نحوه، لا أن تصبح المدينة قبلة للعابثين وأصحاب الفراغ المريضة!

### اقتراحات وأمنيات

لقد أمتست دمشق في حالة حرجة وخطيرة بيئياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وعمرانياً.. وقد بات ملحا العمل على ما يلي:

- إيقاف كل أشكال التعديلات على الهوية العمرانية للمدينة وعلى مياهاها وأشجارها وهوائها وثقافتها وأخلاق أبنائها .
- العمل الفوري على الحد من هجرة الريف إلى المدينة، وذلك بخلق فرص عمل وتأمين خدمات للريف وأبنائه.
- إيقاف كل أشكال الاستثمار التي لاتراعي حرمة المدينة، اجتماعياً وعمرانياً وبيئياً وثقافياً .
- العمل على التخفيف من التلوث الكبير الذي أصاب المدينة، وذلك بإزالة أسبابه .
- إغلاق جميع الآبار المفتوحة على البحيرة الجوفية لنهر بردى، والإسراع بإزالة جميع المجاري «المالحة» عن سرير النهر.
- العمل منذ الآن على البحث الاستراتيجي في مشكلة الأحياء المخالفة وأحزمة الفقر وحلها، بشكل لايجوز على الفقراء والمعدمين.
- إن عاصمتنا في خطر، هذا ليس كلام إنشائي، إنها في خطر.. في خطر..

■ جهاد أسعد محمد

## دردشات



### حيرة موظف

افاق نشيطاً، يemor في داخله شعور دافق من الأمل والتفاؤل يفيضان عنه، حلق ذقنه، وتأنق، نظّر إلى ساعته مستبشراً، وهو يفرك يداً بيد: «المعاملة كانت كبيرة، ولا بد من أن تكون إكراميتها كبيرة أيضاً، قد تحل عقدة ديوني، وتسمح لي بإطعام العائلة مرتين في الأسبوع لحما، عوضاً عن مرتين في الشهر».

حسب الموعد المعين توجه رئيس الدائرة، إلى بيت نائب المدير في يوم عطلته، وقدماه تندفعان بقوة لهفته وسعة آماله.

قاده الخادم إلى مكتب سيده الفخم، الذي استقبله بترحاب حار، حضرت القهوة ثم مد يده من وراء مكتبه وناولته مطروفاً وقال له:

- تستاهل أكثر من عشرين، بس هذا اللي طلع باليد .

تلقاها صدمة قوية، لكنه كظم غيظه قبل أن ينفجر:

- سيدي هذا قليل، انا واللي معي بس عشرين، وبين العدل؟

- شو يعني ولا ٩٠٠ - من الجمل اذنو!!

ورغم أن نائب المدير أصغر منه سناً، قال له:

- يا بني، على قد مسؤوليتك تأخذ حصتك.

- يا سيدنا.. أنا وموظفي الدائرة مشينا المعاملة، من طلق لسلامو عليكم مع عدم قانونيتها و... قاطعه نائب المدير منرفزا:

- أفهمها بقا يا ... قالولك كل الجمل لي، وتسى اللي فوق.. شو بفكرك تمشي الأمور هيك بلوشي ثم خفف لهجته وأردف قائلاً بابتسامه:

- أستاذ .. هز اكتافك، خيرها في غيرها . جايننا معاملات اكبر وأدسم.

اجتمع بزميليه اللذين حطمت أخباره المفجعة آمالهما، وعقدت الدهشة لسانيهما ووزع المبلغ بالتساوي بينهم وقال:

- لن أستعير ضمير نائب المدير، لأعتدي على حقوقكما، لكوني رئيس الدائرة، طالما أن تبعية مسؤولياتنا متساوية، قال أحدهما معلقاً:

- كرسي المسؤولية والضمير على طرفي تقيض. إذا علا الكرسي انخفض مستوى الآخر. قال الثاني:

- إذا لم ننفذ الاجتهادات غير القانونية، لتلبية أهداف أصحابها كما يطلب منا قد نعرض للعقوبة تحت ذرائع شتى، وإذا نفذناها، وجرى ذات يوم تحقيق وتدقيق بشأنها، ضعنا في سين وجيم، والمسؤولون سيتخلون عنا، ويتمسكون بأهداب الفضيلة والاستقامة والقانون.

- هكذا صارت الأمور، الفرم للصغار والغنم للكبار، قال أحد الموظفين:

- ما باليد حيلة، مضطر أنا لتنفيذ ما أؤمر به، لتأمين قوت العيال. قال الآخر بأنفة وكبرياء:

- لقد دنست ضميري، وتحملت من المسؤولية ما فيه الكفاية، من أجل استجار المال الحرام، لجيوب الكبار، لن أمشي في هذا السلوك بعد الآن، واللي يصير يصير..

أما رئيس الدائرة، فقد وجم صامتاً حائراً بين الرأيين اللذين لكل منهما مبرراته وحججه المعقولة الدافقة.

■ عبيد يوسف عابد

# دعوة إلى الشراكة أم إلى التبعية؟

**لقد عقدت اتفاقيات للشراكة بين الاتحاد الأوروبي والعديد من الأقطار العربية، وقد تم التوقيع بالأحرف الأولى منذ أيام مع سورية، فأية شراكة هذه؟**

تكون الشراكة بين الدول الصديقة، فأية صداقة تربط بين أوروبا والأمة العربية؟ لقد استعمرت الدول الأوروبية البلاد العربية لعقود طويلة، في القرنين التاسع عشر والعشرين، بعد أن تم تجزئة الوطن العربي إلى دويلات وإمارات صغيرة.

ونهب ثرواتها ودمرت البنى الإنتاجية فيها، وحاولت تمزيق البنى الاجتماعية وتشويه الوعي القومي وتعزيز الإقليمية والطائفية إلى آخره. نشبت ثورات عديدة لكن القوة الاستعمارية الغاشمة قمعتها بكل وحشية وقتلت ملايين الشهداء.

في الجزائر فقط مليون ونصف شهيد، فأية صداقة بين أوروبا والعرب؟ جاء الأوروبيون قبل ذلك إبان حروب الفرنجة (الحروب الصليبية) واستمرت الغزوات والحروب زهاء قرنين. أوروبا جزء من حلف الأطلسي الذي غزا العراق عام ١٩٩١ وأقام حصاراً جائراً حولها تسبب في قتل مليونين من العرب وملايين أخرى أصيبت بأمراض شتى ولا تزال تعاني. شاركت أوروبا في هذه الحرب فقدمت العتاد والمال والدعم السياسي والإعلامي. لقد تم تدمير البنى الفوقية والتحتية من مدارس ومشافي وشبكات المياه الحلوة والمياه المالحة.. إلخ.

أوروبا هي التي أنشأت المشروع الاستثماري الاستعماري «إسرائيل» كقاعدة عسكرية وقاعدة اقتصادية للاستعمار الغربي، تتدخل عند الحاجة عسكرياً لتزج الدمار أينما حلت.

أوروبا هي التي تدعمها وتمنوه وتقوى، فرنسا هي

التي زودتها بالقدرة النووية وفي الوقت نفسه تسعى أوروبا لمنع العرب من امتلاك الأسلحة المختلفة كي يظل العرب عزلاً في مواجهة إسرائيل والغرب. فأية صداقة يمكن أن تقوم بين العرب وأوروبا؟ تتابع أوروبا والولايات المتحدة عبر آليات الاستعمار الحديث، نهب موارد الأمة العربية وإبقاء التجزئة وتأخير الوحدة العربية إلى أبعد مدى.

إنها تعيق عبر تقسيم العمل الدولي وعبر سياسات القروض الأجنبية وسياسات العملات ووصفات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية.. إلخ من المنظمات التي يهيمن عليها الغرب الاستعماري. التنمية الاقتصادية. وتبديد موارد الأمة العربية تلك التي لم تتمكن من نهبها.

اتفاقية الشراكة تتألف من ١٠٠ صفحة وعندما نضيف إليها الملاحق تصبح ١٤٥٠ صفحة، تتضمن اتفاقية الشراكة المزعومة فيما تتضمن الانصياع الكامل لإملاءات الغرب الرأسمالي المتوحش والمتعطش دوماً للنهب والسلب.

علينا إلغاء كل نماذج التنمية الأخرى مثل



الاشتراكية وتبني نموذج اقتصاد السوق، علماً أنه لن يفضي لنا إلا إلى الكساد والبطالة.

لايسمح النظام الرأسمالي العالمي بنشوء دول رأسمالية جديدة لأن في ذلك تفعيل لقوى الإنتاج قد ينشأ رغم الظلم الاجتماعي الذي يرافقه. التطور الرأسمالي تاريخياً طويت، مع تطور العولمة لم يبق خيار رأسمالي أمام العرب أو باقي الدول النامية.

عليهم أن يسلكوا هذا الطريق وأن يكتفوا بدور التابع الذليل المغلوب على أمره، عليه أن يتكيف ويتكيف مع ظروف النهب المتجددة، تتضمن الاتفاقية أن يفرض الاتحاد الأوروبي علينا أية سياسات اقتصادية نتخذ. وأية سياسة دعم اجتماعية وأية سياسة ثقافية أو إعلامية وأية قوانين نسن أو لانسن، خاصة قوانين الأحوال الشخصية و قوانين الملكية.. إلخ.

تتضمن الاتفاقية الاعتراف بحق الغزاة الصهاينة في العيش في فلسطين على حساب الشعب العربي الفلسطيني. صحيح أن الاتحاد الأوروبي يظهر «امتعاضه الشديد» من الجرائم الوحشية للكيان

الصهيوني، لكنه يمدد بكل أسباب الحياة والقوة والتوسع من دعم عسكري واقتصادي ومعونات ومنح ويزوده بنتائج الكثير من البحوث العلمية ليبقى متفوقاً على الدول العربية مجتمعة، فأية صداقة يمكن أن تنشأ بين العرب والاتحاد الأوروبي؟ لقد نهب أوروبا ولا تزال، مع دول حلف الأطلسي، ثروات علمية ونفائس ولقى أثرية تقدر بالآلاف المليارات من اليورو.

يكفي أن يلقي المرء نظرة على المناحف في أية عاصمة أوروبية ليُشاهد ذلك بأم عينه. لقد نهب أوروبا ملايين «الأدمغة» العربية والنهب مستمر.

فأية شراكة هذه؟ كيف ستمتكن مصانعنا من منافسة المصانع الأوروبية: المصانع العربية برأس المال مليارات الليرات السورية وسطياً والمصانع الأوروبية برأس مال مئات الملايين من اليورو؟ أي خداع هذا؟ أهداف العرب هي تحقيق الوحدة العربية والتحرر من التبعية وتحرير كامل التراب العربي في فلسطين والجزولان وسيناء والعراق وأي جزء محتل من الوطن العربي وتحقيق العدالة الاجتماعية عبر بناء المجتمع الاشتراكي مستنيرين بالإسلام، فهل تخدم هذه الاتفاقية أهدافنا؟ المعول على حركة التحرر العربي الإسلامي في كل فضاءاتها في فلسطين ولبنان والعراق.. إلخ.

أن تتوحد في حركة واحدة لتحقيق أهداف الأمة العربية، في حين يصم الاتحاد الأوروبي كل حركات التحرر العربية والإسلامية سواء في الوطن العربي بالإرهابية. إنه ينطلق من عدم شرعية مقاومة غزوه ونهبه، فأية لغة مشتركة نتكلم.

ألا تعني الاتفاقية تفعيل التكامل الاقتصادي مع الاتحاد الأوروبي على حساب التكامل الاقتصادي مع باقي الدول العربية والدول الإسلامية والآسيوية الصديقة الأخرى؟

■ نزار عبد الله

## مدير ومعلم .. وآذن في الوقت ذاته!!

حتى هذا الوقت، ماتزال مدارس كثيرة في الريف السوري تعتمد كلياً على مدرس واحد، ليقوم بجميع الأعباء التدريسية والخدمية. في آن معاً، وبذلك فعلى هذا المدرس «سعيد الحظ» لإيجاده وظيفة يفتات منها، أن يقوم بالمهام الإدارية والتربوية، وأن يعلم التلاميذ القراءة والحساب والفنون واللغات، وأن ينظف الصفوف والباحة و«يركب» المدفأة ويحضر لها المازوت.. إلخ.

قد يعتقد البعض أننا نبالغ ونشطح في خيالنا، ولكننا في الحقيقة لانقول إلا واقعا وصدقا، فعلى سبيل المثال هناك مدرسة «فيصل» في دير الزور، تضطر المديرية فيها أن تقوم بجميع أعمال «المستخدم» والحال نفسه يتكرر في مدرسة قرية «الخريطة» في المحافظة نفسها، ورغم هذا كله، لايزال هناك من يشكك بقدرات المعلمين والمدرسين في بلدنا، ويحملهم وزر تخلف العملية التربوية والتعليمية!!

الخطير في الأمر، أن نسبة البطالة في سورية وصلت إلى معدلات قياسية، وهي في تزايد وتضاعف، وكثيرهم المستعدون للقيام بعمل «مستخدم» حتى من الجامعيين وخريجي المعاهد!! ويرافق ذلك تخلف كبير في التعليم.. فهل وصلت الرسالة يا وزارة التربية؟

■ ■

## معلمو ريف دمشق: كفى تشويهاً لصورة المعلمين!!

١٢ . عدم السماح للإعلام التلفزيوني ببث لقطات في المسلسلات تشوه صورة المعلم.

١٣ . تنظيم رحلات علمية وبأسعار مقبولة، إعطاء المعلم تعويض لباس. نقل-مكتبة.. إلخ والعمل على رفع تعويض النظارات الطبية بما يتناسب مع الأسعار الحقيقية وشمول أفراد الأسرة.

١٤ . دراسة مشاكل البناء المدرسي في كل من (الست الرابعة للبنين، جسر غزال للبنات . قدسيا الثالثة..) وتنفيذ الإصلاحات خلال العطلة الصيفية حصراً.

١٥ . وضع حراس ليليين في المدارس نظراً لتعرض معظم المدارس للسرقات ورفع سور المدارس المحاطة بالأبنية السكنية.

١٦ . تأمين المقاعد المدرسية والأثاث المدرسي، وتوزيع الكتب المدرسية والبدائل خلال الفترة الصيفية حصراً.

ومما تقدم يتبين أن مهمة المعلم في بناء جيل قادر على تقديم المهمة يستدعي وعياً وطنياً وإعادة الحصانة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية وذلك من خلال معالجة مشاكله وهمومه وتقديم الحلول له.. ولا يسعنا في الختام إلا أن نقول وبهذه المناسبة: كل عام وأنتم بخير أيها المعلمون.

■ عابدين رشيد

٢ . الاهتمام بالمعلم (مادياً، معنوياً) مما ينعكس على بناء الجيل والوطن.

٣ . إطلاق الحصانة للمعلم للحفاظ على هبة العلم والتعليم في المجتمع.

٤ . تطوير المناهج التعليمية وتنقيح الكتب المدرسية قبل الوصول إلى الطلاب، وبيدأ التطوير على أساس المناقشة من القاعدة.

٥ . توفير الأبنية المدرسية وفصل الحلقة الأولى عن الثانية، وأن يكون استلام الأبنية بما يناسب المواصفات واعتبار المدير عضواً في لجنة الاستلام.

٦ . توسيع ساحة المدرسة في كل من قزاز وسيدي مقداد حيث عدد الطلاب الكبير وأحداث شعب نقابية في كل من بيبلا وقدسيا.

٧ . تفعيل دور النقابات بما ينسجم مع مصلحة العملية التربوية.

٨ . تكريم الزملاء المتقاعدين وبناء أحياء سكنية للمعلمين

٩ . إعادة النظر بنسب النجاح المفروضة والاختبارات الامتحانية.

١٠ . إعادة النظر بالعلاقة بين المدرسين والإدارة (التفاعل والتوازن).

١١ . إيجاد وبناء برامج تعليمية متطورة (قناة تلفزيونية تعليمية)

«قم للمعلم وفه التبجيل»

كاد المعلم أن يكون رسولاً  
في الأسبوع الأول من شهر آذار  
عقدت كل الشعب النقابية مجالسها  
يحضور أعضاء قيادة الفرع للحزب  
والنقابة والمكتب التنفيذي من أجل  
البحث والنقاش بشكل جدي وموضوعي  
للقضايا التي تهم العملية التربوية  
والتعليمية.

وكالعادة يتم الترحيب بالضيوف من القيادة النقابية والحزبية ومن تم قراءة جدول الاجتماع وبعد ذلك يتم تقديم المداخلات من الزملاء في الوحدات النقابية للمدارس وما يطرح في هذه الاجتماعات الدورية هي قضايا متشابهة بشكلها العام وإن تغيرت الوجوه وتزداد الأماسة والهجوم لدى المعلمين من عام إلى عام.

وسنقف على القضايا المشتركة التي طرحت في هذه المجالس ونلقي الأضواء عليها راجين الوقوف بشكل جدي على مطالب ومشاكل التي تعترض المعلمين:

١ . حصر المدارس التي تفتقر إلى المستوصف المدرسي، إعادة النظر في الوصفات الطبية والعمليات الجراحية بما يتناسب مع الوضع الاقتصادي.

فعلياً بمياه الري والسقاية وقد تقدموا بشكاوى إلى جميع المسؤولين بالمحافظة لكن النتيجة كانت حبرا على ورق وكانت أرقام العقارات غير المستفيدة من مشروع الري وذات الأرقام (٨٢١، ٨٢٥، ٨٣٤، ٨٣٧، ٨٤٠، ٨٤٦، ٨٤٩، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٦٠، ٨٦٢، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦) أما البئر التي كلفت الدولة ملايين الليرات وذات الرقم ٩٤٣ التي حفرت كي تكون متنفساً لمياه الفرات عند زيادة منسوبه ويستفاد من هذه المياه فإن جميع محركاتها غير صالحة للعمل وقد فكت بغية الإصلاح ولم تترك منذ فترة طويلة وعند ارتفاع المياه في هذه البئر تغمر الأرض بالمياه مما يسبب تلف للمزروعات أكثر من ٢٠٠ دونم. الشكوى الأخرى التي اشتكى منها فلاحو هذه القرية هي عدم تواجد المهندس الزراعي على رأس عمله منذ تسع سنوات سألتناهم هل هذا يعلم مدير مصلحة زراعة البوكمال فقال أحدهم:

يا أستاذ (هي متماسكة من الباب للمحارب) طبعاً يعلم مدير زراعة البوكمال فإن وراء الأكمة ما وراءها فهل يعقل أن وحدة إرشادية لا يوجد بها مهندس وهو محسوب علينا وعلى قريتنا ويأخذ راتب، ألم تكن هذه «المصاري» من دمي ومدك ودم البقية أين نحن من القانون السنو دولة نظام وقانون!!

إننا نضم صوتنا إلى صوت الأخوة الفلاحين في قرية الرمادي ونضع هذا الواقع بين أيدي السيد وزير الري والسيد وزير الزراعة ومدير زراعة دير الزور فليس لنا في هذا الوطن سوى الوطن وشرفاء هذا الوطن.

■ **البوكمال . مراسل قاسيون**  
■ **تحسين عبد الحميد الجهجاه**

## ري بدون «مي» في «البوكمال»



الرد وبشكل لا يقبل الالتياس يقول: وقف الجباية على أساس الجداول القديمة واعتماد الجداول الجديدة والتوجه إلى المالية بذلك وتم التوقيع عليه من جميع أعضاء اللجنة البالغ عددهم سبعة عشر عضواً.

لكن وفي لقائنا الأخوة الفلاحين أكدوا لنا أنهم مازالوا مطالبين بدفع الرسوم علماً أنهم يدفعون الآن رسوم ري للجمعية الفلاحية التي تزودهم

وبالفعل تم رفع المحضر المشار إليه بتاريخ ٢٠٠١/٦/٥ وقد جاء الرد من المديرية العامة بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢٧ برقمه ١١٦١/م/١/٣ متضمناً مايلي:

- تقضى أحكام المرسوم رقم ٨ لعام ١٩٩٦ وتعليماته التنفيذية بتنظيم جداول بالمساحات المستفيدة من مياه الري فعلياً أي أنه لا تنظم جداول بالمساحات غير المستفيدة وفي بنده الأخير يطلب

قرية الرمادي التابعة لمدينة البوكمال والتي نفذ فيها مشروع للري ولكن وبعد انتهاء المشروع المذكور وتحديداً في القطاع السابع الكائن في هذه القرية تبين أن هناك أراضي لاتصلها مياه هذا المشروع فتقدم الفلاحون غير المستفيدين من هذا المشروع بعدة شكاوى كونهم يدفعون رسوم الري الذي لم يصل أراضيهم وقد صدر عن السيد المحافظ القرار رقم ٣٤٣٤ في ٢٦/٨/٢٠٠١ والقاضي بتشكيل لجنة لحصر الأراضي المروية وغير المروية على الواقع حيث تم حساب مساحة كل عقار عن طريق سجلات المصالح العقارية بالتعاون مع ممثلي الفلاحين اجتمعت اللجنة بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٥ للتوقيع على جدول رسوم الري لكن ممثلي الفلاحين كانت لهم بعض التحفظات منها:

- يجب أن تحتوي جداول رسوم الري والسقاية على جداول إضافية تبين أسماء الفلاحين الذين يملكون أراضي تقع ضمن نطاق المشروع لكنها متملحة وغير قابلة للزراعة ولا تصلها المياه.

- يجب أن تحتوي الجداول على أسماء الفلاحين المالكين للأراضي في الوقت الراهن وليس أسماء الفلاحين الأساسيين الذين باعوا أراضيهم قبل مشروع الري ويقت أسماءهم وهذا ماسبب مشاكل بين الفلاحين.



جمهورية الفرح الشعبية

من يتفلسف ويُدعي بأننا شعبٌ لا يعرف السعادة! لعدم توافر الرفاهية في تفاصيل حياتنا...!! فأقول ما يمكن أن نقول عنه، أنه لا يحمل في رأسه ذرة عقل، ويحتاج فعلاً إلى أحد المصححات النفسية.

وللدخول في هذا الموضوع أقول: إذا كانت بعض الدول المتقدمة تقيس التمدن والتحضّر لديها، بنسبة عدد السيارات إلى عدد السكان.

أو بنسبة تبوّء المرأة لمقاييد الحكيم.. وما إلى ذلك من مقاييس. فإنه لدينا أيضاً في بلدنا مقياسنا الحضاري الخاص بنا وهو: (عدد المهرجانات والأعياد بالنسبة إلى عدد السكان...)

فما هو ردّ المدعي الذي يزعم بأن بيوتنا تجهل السعادة والهناة ومشتقاتها إذا ما قلنا له بأنه لدينا من المهرجانات والأعياد، ما نبزّ بها الكثير من البلدان التي يتبجح جهابذتها بالرقي؟

ولما كان لعقولنا طاقة محدودة من التذكر؛ فأرجو أن تستعفي الذّاكرة التي - ولله الحمد - لم تهترئ بعد، من تذكر ولو جزءاً يسيراً من هذه المناسبات.

فأقول: لدينا مهرجان المحبة، ومهرجان البادية، ومهرجان التراث، ومهرجان المدن المنسية، ومهرجان التسوّق، ومهرجان السينما، ومهرجان الأغنية المحلية، ومهرجان النط والفضة، ومهرجان القطن، ومهرجان الحمضيات، ومهرجان الزيتون، ومهرجان النفط،...

ناهيك طبعاً عن الأعياد والمناسبات الوطنية والقومية والدينية.. والتي تزخر بها مفكرتنا السنوية، للدرجة أننا غدونا نحتاج فعلاً إلى وزارة جديدة يمكن أن تطلق عليها اسم (وزارة البسمة والفرح). وفي هذه المناسبة، فقد أسرّ لي مؤخراً أحد المسؤولين الكبار، بأنه بات يتمنى مرور أسبوع واحد يخلو من مهرجان أو عيد أو احتفال..

حتى يتسنى له الالتفات إلى عمله المؤجل النظر به منذ توليه دفة المسؤولية! لكن ومع كل ذلك، لدي اقتراح متواضع أرجو أن تأخذ به جمهوريتنا الفاضلة وهو: ما رأيكم بمهرجان احتفالي نختار فيه أقدم مسؤول فاسد في منصبه، أو أقسّد موظف عرفته بلادنا، أو أغني لص حكومي شاطر.. ما زال صامداً رابضاً في موقعه. لا ولم تهزّ رياح التقشيش، ولا صناديد الصحافة، ولا استدعاءات الأجهزة الأمنية، ولا نضالات كافة القوى والمنظمات الشعبية والقومية والأمية؟

■ ضيا اسكندر - اللاذقية  
d.iskandar@mail.sy

## مياه أسنة.. في ركن الدين

لاتزال مشكلات الصرف الصحي في أحياء دمشق تززع السكان، وتشكل هما يومياً وداثماً لديهم، وذلك بسبب الحلول الجزئية والمؤقتة التي تلجأ إليها المحافظة في معالجة هذه المشكلات، وعدم اتباعها استراتيجيّة «الحلول الجذرية». فخطوط الصرف الصحي «المجارير» أصبحت بمعظمها بالية وقديمة وقاصرة أمام التوسع السكاني، وخاصة في الأحياء الشعبية الفقيرة والمكتنزة، لذلك لاثبت هذه المجارير أن «تسطم» أو تفيض من الحفر الفنية بعد أيام قليلة من إصلاحها وتسليكها، لتحدث ثلوثاً كبيراً، وتشكل أنهاراً من المياه الأسنة في الأزقة والحارات وعلى مداخل ومخارج هذه الأحياء، بكل ما يحمله ذلك من مخاطر صحية على الصغار وال كبار.

في هذا الإطار، رفع أهالي وسكان حي ركن الدين - نقشبندي عريضة إلى محافظة دمشق مهورّة بتواقيعهم يبنوا فيها:

«إن خط الصرف الصحي في منطقتنا قديم وعمره أكثر من خمسين عاماً، ومنذ عشر سنوات نعانى من «سطم» هذا المجرور، فنستعين بسيارة الصرف الصحي مرة في الشهر على الأقل، وندفع لها ١٥٠٠ ل.س من جيوبنا. يرجى تبديل هذا الخط بخط أكبر بطول ١٠٠ متر...»

# نداء إلى الضباط الروس: حماية الوطن مسؤولية الجيش

نشرت جريدة الغد الروسية في عددها رقم ٨ شباط ٢٠٠٥، نداءً إلى ضباط الجيش الروسي ونظراً لأهمية النداء وخاصة في الظروف الصعبة والمعقدة التي يعيشها الشعب الروسي بسبب الاستمرار في تطبيق ما يسمى بسياسة الإصلاح الاقتصادي والتي شملت جميع الميادين السياسية والاقتصادية الاجتماعية والعسكرية والتي أفرزت نتائج مأساوية وكارثية للغالبية العظمى من الشعب الروسي وجاء في النداء:

أيها الضباط الروس:

في شباط عام ١٩١٨، أول المتطوعين من فصائل الجيش الأحمر وبالتعاون مع قسم من الجيش الروسي الثوري، كانوا على مشارف مدينة يسكوف، إذ خاضوا معركة مع الجيش الألماني وبنفس الوقت تم إحباط مباحثات تروتسكي وسعوا هجومهم على مدينة يسكوف، وفي ذكرى هذه الأحداث نحتفل اليوم بعيد الجيش الأحمر (في ذكره ٨٧) في ٢٣/٢/١٩١٨، كيوم لتأسيس الجيش السوفييتي، ويمكن أن يثار الجدل والنقاش حول تلك الأحداث ولكن بلا ريب إذ هناك حقيقة موضوعية قد زكته الحياة ألا وهي بدون القوة والقدرة العسكرية للجيش الروسي، فإن روسيا ستحتفي من الوجود، وعلى هذا الأساس أدرك البلاشفة حقيقة ذلك وعملوا على تأسيس الجيش الأحمر، وبعد ٣٣ سنة دخل الجيش السوفييتي معركة مع الفاشية الألمانية لم يشهد لها تاريخ البشرية من حيث قساوتها وقوتها مثيلاً، وبعد ٤ سنوات انتهت هذه الحرب وتم تحقيق النصر على الإمبراطورية الألمانية الفاشية في برلين.

ومما يؤسف له، إننا اليوم وبالكامل قد فقدنا تراث هذا الانتصار الكبير والعظيم، ونحن كما كنا في بداية القرن العشرين، إن روسيا تعاني اليوم من الفتنة والشغب في الميدان السياسي والروحي والانحيار الاقتصادي، إن السلطة الحالية غير فاعلة وغير قادرة على إدارة البلاد، وأن القيادة السياسية «السلالة الحاكمة» هي مستمرة على نفس النهج الانتحاري لفريق يلتسين بهدف انهيار البلاد واختفائها من التاريخ، ويعلم الكرملين بوعوده بأنه يعمل كل ما في استطاعته من أجل ضمان أمن روسيا وتعزيز قدرتها الدفاعية، وهذه الوعود بقيت شعارات جوفاء فقط.

وخلال السنوات الأخيرة فقدت روسيا، أهم مرتكزاتها العسكرية في فيتنام وكوبا (أقدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على إلغاء القواعد العسكرية في فيتنام وكوبا التي تم بناؤها في عصر الاتحاد السوفييتي) وأن الكرملين قد أبدى مساندته لقوات الناتو وسمح لهذه القوات بإقامة القواعد العسكرية في جمهوريات آسيا الوسطى (بهدف مكافحة الإرهاب الدولي!) وأصبحت لقوات الناتو قواعد عسكرية في جنوب روسيا، وفي الجهة الغربية، فإن قوات الناتو أصبحت عملياً متواجدة في جمهوريات البلطيق أي في لاتفيا وأستونيا، وهذه القوات لاتبعد عن موسكو سوى مئات من الكيلو مترات!!

٦ سنوات من الحرب في الشيشان، إذ أظهر جنودنا وضباطنا مواقف بطولية ومشرفة، لكن نتيجة التمرد في هذه الجمهورية استحك نظام إجرامي فردي وإدارة «القيصر» وأن علائم استمرار الحرب في القوقاز لازالت مستمرة ولها أفق خطيرة على مستقبل روسيا.

إن الفريق الحاكم في الكرملين لم يحقق أي وعد من وعوده وخاصة فيما يخص تعزيز القدرة العسكرية للبلاد، فالجيش الروسي اليوم لم يحصل على أي سلاح حديث لاصواريخ حديثة، ولا طائرات حديثة، ولا بوارج وسفن حربية حديثة، ولا على دبابات حديثة، وإن مشتريات الجيش الروسي من السلاح الحديث قليلة جداً، وتعد على عدد الأصابع، وهذا لا يتجاوب مع الحد الأدنى الضروري لمتطلبات القوات المسلحة الروسية، (معلوم أن ماتبقى من مؤسسات المجمع الصناعي - الحربي الروسي، فهي تعمل وتنتج السلاح الحديث إلى الصين والهند.. بالدرجة الأولى وليس للجيش الروسي!) إن الوضع التكنيكي العسكري للجيش الروسي يسير نحو الانقراض (الانحطاط) ويتم ذلك بشكل مدروس من أجل أن لا يكون الجيش الروسي قادراً على ضمان أمن روسيا وحرمتها.

نحن وصلنا إلى الحضيض، عندما حصلنا وبكل وضوح بأن أعداد الكادر من الطيارين



الحريين وبمقياس عموم روسيا يعد بالعشرات أو المئات، أما الأسطول البحري الروسي قريباً سوف يفقد أهميته وقدرته ويصبح حطاماً مرصوفاً أمام الكرملين.

لقد جاءوا بقيادة لإدارة الجيش الروسي لم يكونوا محترفين وكفؤين، وجنرالات حربيين لم يحظوا بالاحترام، وجنرالات غير أذكيا لم يملكو العقل العسكري ونصف متعلمين من «عشيرة الجيكستين» (أي من رجال المخابرات والأمن) الذين كانوا يتشدقون بالإصلاح العسكري ويعملون على خلق سلطة غير مرغوب بها و «ينظفون» العناصر غير المرغوب بهم من السلطة وتحت مبررات عديدة، ويحولون الجيش إلى ضيعة إقطاعية خاصة بهم وتحاول هذه العشيرة «عشيرة الجنرالات» وبكل ماتملكه من قوة استبدال الولاء والإخلاص للوطن بالولاء «للسلالة الملكية» واستبدال الوطنية بالولاء والإخلاص للحاكم وكالعبيد.

لقد سحب النظام الحاكم في روسيا من العسكريين حتى الشيء القليل الذي كان يساعدهم على التواجد والعيش (المقصود بالقانون رقم ١٢٢ والذي أصبح نافذ المفعول اعتباراً من ٢٠٠٥/١/١) وتم إلغاء غالبية الامتيازات المادية للمواطنين بمن فيهم العسكريون وبلغ عدد المتضررين من هذا القانون أكثر من ٥٥ مليون مواطن روسي ومن هذه الامتيازات المادية أجور السكن، أجور النقل، الخدمات الطبية...).

ولغاية اليوم، وبالرغم من الكذب المفضوح من

قبل وزير الدفاع الروسي إيفانوف، فإن الجيش الروسي لم يستلم ولا روبل من «التعويضات» وأنفقت الامتيازات المادية لأفراد القوات المسلحة وخلال شهرين وأفراد الجيش الروسي اليوم يعيشون على حافة الفقر المفرط.

وحانت الساعة اليوم للتفكير، كان السكوت وتنفيد الأوامر بجهل وأمية بدون التفكير بها وطغيان اللامبالاة والمواقف غير المبدئية وعدم الشعور بالمسؤولية والإذعان لتنفيذ الجرائم، وكما يجب عدم الخلط بين نظام الطاعة والضبط العسكري وبين اللامبدئية التوفيقية، والمرؤسية مع الجبن والمحابة، بسكوتنا تم تفكيك الاتحاد السوفييتي وقسم إلى أجزاء، وكذلك تم تفكيك الجيش السوفييتي العظيم إلى أجزاء أيضاً، واليوم تحت ستار سكوتنا وصمتنا يتم تفكيك ماتبقى من قوتنا وقدرتنا العسكرية، وهذه هي القوة الأخيرة لروسيا.

إن كل ضابط روسي اليوم، هو أمام امتحان مع ضميره وعزته، ويجب على كل ضابط أن يعطي جواباً على: ماذا عمل هو من أجل إيقاف هذا الانهيار؟ يجب على العسكريين أن يرفضوا أصواتهم ضد عمل المسؤولين البيروقراطيين غير المحدود، وأن الشعار الكاذب «الجيش لا يتدخل في السياسة» يعني ذلك كتم الأفواه لكل عسكري يحمل الرتبة العسكرية، فكم يمكن أن تتحمل هذه الإهانة وسد الأفواه، فإذا كانت السلطة تخادع وتضلل وتسرق جيشها، فالحكومة حرة في «عهد السكوت».

حان الوقت اليوم لوحدة كل القوى التي

تحتزم أداء القسم (اليمن) العسكري وتحترم واجبها المقدس، وحان الوقت لمن يتق ويؤمن بروسيا ويناضل من أجل مستقبلها، وكما يجب على النظام الحاكم أن يسمع أصوات أفراد القوات المسلحة، صوت اجتماع الضباط في الأفواج واللجان والسفن الحربية ويجب أن لا تلجأ السلطة لتبرير الذرائع على أساس أنها «لم تسمع ولم تعرف».

يجب علينا اليوم أن نتذكر درس شباط عام ١٩١٨، وهناك حقيقة موضوعية قد زكته الحياة وهي لا يمكن أن تكون روسيا قوية ومستقلة إلا من خلال امتلاكها لجيش قوي، فالشعب والجيش هما وحدة لا تتجزأ.

**الموقعون على النداء هم:**  
♦ الجنرال يگور روديونوف: وزير الدفاع الروسي السابق (١٩٩٦-١٩٩٧).

♦ الجنرال ليونيد إيفاشوف: نائب رئيس أكاديمية العلوم السياسية، ورئيس الإدارة العسكرية للتعاون الدولي في وزارة الدفاع الروسية (١٩٩٦-٢٠٠١).

♦ الأدميرال فالنتين سيليفانوف: رئيس هيئة الأركان للأسطول البحري الروسي والنائب الأول لقوات الأسطول البحري الروسي (١٩٩٦-٢٠٠٢).

♦ الجنرال فيتالي بافلوف: بطل الاتحاد السوفييتي، قائد السلاك الجوي الروسي (١٩٩١-٢٠٠٢).

موسكو - شباط/ ٢٠٠٥-٠٣-١٤  
■ ترجمة وإعداد: د. رائد الفلاحي

## مجلس الضباط يشكل وحدات الجيش الشعبي



**اتخذ المجلس الروسي العام للضباط، الذي عقد مؤتمره اليوم في موسكو، قراراً حول تشكيل وحدات الجيش الشعبي، حيث جاء في القرار:**

ناقش المجلس الروسي العام للضباط مسألة «جاهزية القوات المسلحة ومهام سلك الضباط في تأمين وحدة وسيادة واستقلال روسيا» من مختلف جوانبها؛

♦ أخذاً بعين الاعتبار ازدياد نشاطات القوى المعادية لروسيا، سواء في خارج أو في داخل روسيا، الرامية إلى زعزعة استقرار الوضع الاجتماعي - السياسي بغرض تدمير بنية الدولة الروسية، وإقامة النظام العالمي الجديد على أراضيها، في ذلك النظام الذي حسب مخططاتهم، تصبح شعوب روسيا زائدة عن اللزوم ولا نفع لها وتستحق الإبادة؛

♦ وبإدراك ووعي حقيقي أنّ تحقيق هذه الأهداف والغايات يتم عن طريق شن الحرب الإعلامية - النفسية، والاقتصادية - المالية، والتخريبية - الإرهابية ضد روسيا، تلك الحرب التي لا يمكن تحقيق النصر فيها باستخدام القوات المسلحة، وقوى حفظ النظام والقوات الخاصة؛

♦ ومع الأخذ بعين الاعتبار أنّ القائد الأعلى للقوات المسلحة، رئيس روسيا ف.ف. بوتين اعترف بحقيقة شن الحرب ضد روسيا في خطابه للأمة الذي ألقاه في ٤

أيلول / سبتمبر ٢٠٠٤: «إننا نواجه.. حرباً قاسية شاملة بكل المقاييس. يجب علينا إقامة منظومة أمن أكثر فعالية بكثير مما هي الآن.. لكن الأمر الرئيسي - هو تعبئة الأمة لمواجهة الخطر العام»؛

♦ وتأكيداً على إخلاصنا للقسم الذي أقسمنا، بأن نأخذ على عاتقنا مسؤولية مصير الوطن، وباعتمادنا على التجربة التاريخية للشعب الروسي؛

تم اتخاذ قرار البدء بتشكيل وحدات الجيش الشعبي، القادرة على مواجهة العدوان الإعلامي - النفسي، والاقتصادي - المالي، والتخريبية - الإرهابية ضد روسيا وتحقيق

الوطن، وباعتمادنا على التجربة التاريخية للشعب الروسي؛  
تم اتخاذ قرار البدء بتشكيل وحدات الجيش الشعبي، القادرة على مواجهة العدوان الإعلامي - النفسي، والاقتصادي - المالي، والتخريبية - الإرهابية ضد روسيا وتحقيق

■ ترجمة: شاهر أحمد نصر

## سيناريوهات أمريكية جديدة - قديمة

يلاحظ أن سياسة الإمبريالية الأمريكية وخاصة بعد أحداث أيلول عام ٢٠٠١ أصبحت أكثر عدوانية ووحشية وضاربة عرض الحائط كل الأعراف والقوانين الدولية، وأعلنت حربها العالمية الرابعة في أيلول عام ٢٠٠١، ضد شعوب العالم وضد الأنظمة الوطنية والتقدمية الراضية لنهج أمريكا المتوحشة، وإن شعارها اليوم «من ليس معنا فهو ضدينا» وتستخدم الإمبريالية الأمريكية اليوم شعارات جديدة إضافة إلى الشعارات السابقة الجوفاء، وأهم شعاراتها الجديدة هي «مكافحة الإرهاب الدولي» وتصفية أسلحة الدمار الشامل - ودمقرطة المجتمعات على النموذج الأمريكي» وبدأت أول خطوة لها أفغانستان وتم تقويض نظام حركة طالبان الذي أوجده ال (C.I.A) والذي كان يمثل نظام القرون الوسطى وتم تعيين حميد كرازي رئيساً «منتخباً» لأفغانستان؛ وبعدها قامت وتتدخل عسكري مباشر مع حلفائها بإسقاط نظام صدام حسين في إبريل عام ٢٠٠٣ وهي اليوم دخلت في مأزق حقيقي له بداية ولكن ليس له نهاية على المدى القريب.

١. من أهم سمات السيناريوهات الأمريكية ضد من الدول الراضية لنهجها العدواني هي:  
١. العمل على خلق «معارضة» سياسية داخل البلاد وخارجها.

٢. العمل على تأسيس «منظمات، جمعيات، روابط، صناديق» غير حكومية في هذه البلدان ويتم دعمها بالمال الأمريكي سواء بشكل رسمي أو عبر منظمات أمريكية «غير حكومية» وعبر رجال أعمال أمريكيين من أمثال المضارب المالي اليهودي جورج سورس ومعهد كريبيل وغير ذلك.

٣. العمل الحثيث على اختراق قيادة الحزب الحاكم وشراء ذمم كبار المسؤولين في الحزب والسلطة التنفيذية والتشريعية مع ضمان حقوقهم السياسية والاقتصادية... في النظام الجديد.

٤. التحرك نحو الشباب وكسبهم عبر مغريات مادية وغير مادية.

٥. التلويح بالعصا الغليظة وممارسة الضغوطات السياسية والاقتصادية... وأخيراً التدخل العسكري المباشر في هذا البلد اوداك وعبر حجج متعددة.

٦. العمل على إبراز «قيادات سياسية شابة» من رحم النظام الحاكم ومن خارجه، إذا اقتضت الضرورة بهدف إبعاد رعيهم القديم من رئاسة الحكم، لأنهم أصبحوا يشكلون عبئاً على أمريكا وعلى شعوبهم والهدف الرئيس من ذلك هو ضمان المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية لأمريكا بالدرجة الأولى.

٧. العمل على افتعال حوادث معينة (لهم باع طويل وخير دليل على ما فعلوه في أيلول عام ٢٠٠١) ومنها اغتيال قيادات عسكرية وحكومية معروفة وبعد ذلك يتم توجيه التهمة لهذه الدولة أو تلك من أجل اتخاذ إجراءات معينة ضد هذه الحكومات.

## استطلاعات الرأي تؤكد

## الروس نادمون على بريسترويك غورباتشوف

أظهر استطلاع أجري مؤخراً للرأي العام في روسيا، أن العدد الأكبر من المواطنين الروس باتوا يشعرون اليوم بالندم على ما كان يسمى «الإصلاحات» التي بدأها آخر رئيس للاتحاد السوفيياتي السابق ميخائيل غورباتشوف.

أجرى الاستطلاع معهد ليفادا، وخلص إلى نتيجة مفادها أن ما يزيد على ٥٦ في المئة من الروس اليوم يعتقدون أن تلك «الإصلاحات» التي كان باعقادهم أن غورباتشوف كان يحاول من خلالها تحقيق نوع من الانفتاح لم تكن إلا كذبة كبيرة، وقد تركت نتائجها السلبية التي لا تعد ولا تحصى على كل نواحي الحياة في البلاد... ووصلت نسبة أولئك الذين وافقوا على تلك الإصلاحات إلى ٢٢٪.

شمل الاستطلاع ١٦٠٠ مواطن روسي من ١٢٨ مدينة وبلدة، وكان قد طرح ضمن الاستفتاء سؤال منفصل حول إن كان الروس يعتقدون أن بلدهم سيكون أفضل حالاً إن كان قد احتفظ بالنظام السابق اليساري قبل البرسترويك، فأجابت نسبة ٤٨٪ بنعم، بينما كانت إجابات ٣٦٪ إن روسيا يمكن أن تستمر اليوم كقوة عظمى.

# من قزوين إلى البحر الأسود.. الأميركيان يسبحون في الفضاء «السوفييتي»



تعطى إشارة إلى قادة الجمهوريات السوفييتية السابقة، لا تتمسوا، ليست مصيبة أيها الشباب في أن لا يكون كل شي فيما يخص حقوق الإنسان لديكم على ما يرام، وأن الوزراء يلحنون (لا يقولون الحقيقة)، يمكن للمجتمع الدولي أن يتفهم كل ذلك ويتسامح معه، عليكم فقط أن تحطوا من مستوى العلاقات مع موسكو، انفصلوا عنها، تلك الملعونة، واركموا أمام الأخوة في الروح الديمقراطية ميخائيل (سكافشيفيلي) وفينكتور (يوشينكو)، اركعوا على ركبكم وسبحوا بعيون تملؤها الدموع، كما فعل من قبل العبقري العظيم فوروني، اعترفوا بالمركز الجديد، الذي يباركه الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية. عندئذ يأتي الأخوة ميخائيل وفينكتور إلى أوربا ويعلمان عن مصائبكم، سيسفك المجتمع الدولي عليكم، ولن تحصل في شوارع مدنكم مسيرات الورد والشالات، إذا طابق تطور الأحداث الحالي الواقع، فلن تحصل ثورات برتغالية أكثر، وإن قامت ثورة أخرى، فإن مسارها سيكون في الساحة الحمراء. تبين جميع المؤشرات الخارجية الحالية أنه تحاك ضد روسيا حملة لتخريب المراكز السياسية والمؤسسات القانونية. وكما قيل أعلاه، ستصبح كييف (و غوام) هما المركز السياسي الجديد في الفضاء السوفييتي السابق، وليس موسكو أو منظومة الدول المستقلة.

**قدم رئيس القيادة الأوربية للقوات المسلحة الأمريكية الجنرال جيمس جونس إلى مجلس الشيوخ الأمريكي تقريراً حول المصالح العسكرية . الاستراتيجية الأمريكية في العالم.**

استمت الوثيقة المقدمة بالتحدي والوقاحة، لم يسبق للسياسيين الأمريكيين أن تحدثوا بهذا الوضوح والعلانية عن خططهم في الفضاء السوفييتي السابق. موهت الدبلوماسية الأمريكية، حتى فترة قريبة، ضرورة وجود قواتها العسكرية في القفقاز بمحاربة الإرهاب العالمي، إلا أنه ينتج عن كلام جيمس استنتاج وحيد . الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج إلى القفقاز للهيمنة على نفط بحر قزوين. إليكم مما قال بالحرف: "إننا نبحث عن إمكانية الوصول إلى مواقع جديدة وحرية الترانزيت باتجاه البحر الأسود، القفقاز، الشرق الأوسط وأفريقيا لتعزيز وتوطيد المصالح القومية الأمريكية". في السنوات الخمس المقبلة يمكن أن تضمن مصادر الطاقة الخام في منطقة بحر قزوين زيادة في إنتاج النفط بنسبة تصل إلى ٢٥٪ من الطلب العالمي العام".

لماذا أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تتحدث بهذا الوضوح والعلانية عن خططها غير المفرحة بالنسبة لروسيا؟ لماذا توقفت عن الاختباء خلف ستار القيم الديمقراطية المزعومة؟ ماذا انتفت الحاجة إلى التكرار.

بعد خسارة أوكرانيا لم تعد موسكو مركز الفضاء السوفييتي السابق. أخذ هذا المركز يتحرك باتجاه كييف، هكذا نجد رئيس مولدافيا فلاديمير فورونين، عشية الانتخابات البرلمانية التي ستتم قريباً، يطير للركوع أمام فيكتور يوشينكو (رئيس جمهورية أوكرانيا الجديد . المترجم)، وليس أمام صاحب الكرملين، باحثا عن الدعم، وكما يتوقع المرابطون، سيناقش لاحقا مسألة حل النزاع في برلينستروفسك في كييف وليس في موسكو، مما سيؤدي بالتالي إلى نتائج غير مرغوبة أبدا بالنسبة لموسكو. عمليا كانت ليفوبيريغي دنيستر يوما ما جمهورية ذات حكم ذاتي ضمن جمهورية أوكرانيا السوفييتية الاشتراكية، لذلك يمكن لبريدنيستروف أن تصبح في عداد ممالك أوكرانيا، وتتحد مولدافيا مع رومانيا التي ستصبح في عام ٢٠٠٧ عضوا في الاتحاد الأوربي، وبهذا الشكل يصبح كامل شريط البحر الأسود تقريبا داخلا بتناسق مع الاتحاد الأوربي. وعلى كل حال فلقد صرح بهذه الخطط ميخائيل ساكشيفيلي (رئيس جورجيا . المترجم) في لقاء مع الصحيفة الإيطالية "الجمهورية". وبالتالي تصبح الآمال حول دفاع السلطات والشعب المتعصب والموجود في المعارضة في برلينستروف مرة أخرى عن مصالح روسيا، في الوقت الذي لا تستطيع فيه روسيا أن تفعل شيئا في صالح حلفائها. تصبح (تلك الآمال) ضعيفة. إذا حكمنا على التحركات السريعة واللقاءات الشديدة لأشهر النشاط السياسي المعادين لروسيا، التي كُتفت في الأونة الأخيرة، يصبح واضحا أن ساكافشيفيلي، ويوشنكو، وفورونين يخططون لإعادة إحياء - منظمة (غوام) التي أسست عام ١٩٩٧، والتي حسب رأي مؤسسيها يجب أن توحد جورجيا، وأوكرانيا، وأوزبكستان، وأذربيجان وملدوفيا، وتنظم عملية تنفيذ خطوط نقل الطاقة من أذربيجان وآسيا الوسطى إلى أوربا بالاستغناء عن الأنابيب والموانئ الروسية. إلا أنه في عام ٢٠٠٣ لم يبق هناك جسم موحد، انهارت المنظمة نتيجة رفض رؤساء ملدوفيا وأوزبكستان وأذربيجان السفر إلى يالطا للمشاركة في لقاء القمة، عندها استطاع الكرملين الضغط على فورونين وإسلام كاريموف، لقد تغير الكثير منذ ذلك الحين، خطر "الثورة البرتغالية"، المصير الأسود المخيم على رؤوس دول الاتحاد السوفييتي السابق، وإضعاف روسيا من خلال القرارات الصارمة في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي، التي تساعد التيارات المعادية لروسيا، كل ذلك يمكن أن يجعل من ال(غوام) حقيقة الغد. إذا تم ذلك، تصبح موسكو، الكرملين وروسيا على أطراف رابطة الدول المستقلة، مع التوقيع على الوثائق اللازمة تصبح جميع الاتصالات الدولية للاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية لمعالجة مشاكل الفضاء السوفييتي السابق تجري مع المنظمة الجديدة، وستوضع موسكو أمام الأمر الواقع. تحقق حلم أوكرانيا غير البكر، عندما لم يعودوا يتعاملون معها بلغة الأمر، بل أضحيت. دولة عظمى ذات عزة نفس وغطرسة إمبراطورية.

تقود الصداقة المفاجئة بين ساكافشيفيلي ويوشينكو المحبين للديموقراطية وبين الشيوعي فورونين إلى التساؤل: كيف يمكن أن يحصل ذلك من حيث المبدأ، فسكافشيفيلي، إذا حكما من خلال خطاباته، المشبعة بالحق العنيف والقاسي، وعدم إمكانية رؤية ناهبي الخيرات العامة وخاصة الشيوعيين، حيث وعد في ولايته بحظر الحزب الشيوعي". يمكن الافتراض، أنه بهذا الشكل،

سبتم تشكيل المؤسسات القانونية ما فوق الحكومية بالتدرج، والتي سيتم الاعتراف بها من قبل المجتمع الدولي، كمؤسسات أعلى وذات أولوية تفوق المؤسسات القانونية في روسيا الاتحادية. أصبحت معروفة لدينا إحدى هذه المحاولات، بدأت المحكمة الأوربية الخاصة بحقوق الإنسان بالتحقيق في دعوى سكان الشيشان، الذي عانوا من المعارك القتالية في المنطقة، أي أقامت المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان دعوى ضد روسيا الاتحادية. من وجهة نظر ممثل الحكومة الروسية، في المحاكم الروسية العليا ميخائيل بارشيفسكي شكل ذلك

سبتم تشكيل المؤسسات القانونية ما فوق الحكومية بالتدرج، والتي سيتم الاعتراف بها من قبل المجتمع الدولي، كمؤسسات أعلى وذات أولوية تفوق المؤسسات القانونية في روسيا الاتحادية. أصبحت معروفة لدينا إحدى هذه المحاولات، بدأت المحكمة الأوربية الخاصة بحقوق الإنسان بالتحقيق في دعوى سكان الشيشان، الذي عانوا من المعارك القتالية في المنطقة، أي أقامت المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان دعوى ضد روسيا الاتحادية. من وجهة نظر ممثل الحكومة الروسية، في المحاكم الروسية العليا ميخائيل بارشيفسكي شكل ذلك

■ **نيقولا يوبوروف**

**ترجمة: شاهر أحمد نصر**

## الاقتصاد الأمريكي عاجز بانتظار المعجزات



وارتفع العجز التجاري الأمريكي بواقع ٢٤.٣ في المائة خلال عام ٢٠٠٤ لتسجل مستويات قياسية للعام الثالث على التوالي إلى ٦١٧.١ مليار دولار. فيما يتوقع المحللون الاقتصاديون أن يسجل العجز، خلال العام الجاري، ارتفاعا قياسي آخر. وقالت الحكومة الأمريكية الجمعة إن ارتفاعا في واردات السلع الاستهلاكية دفع العجز التجاري للارتفاع إلى ٥٨.٢ مليار دولار متجاوزا التوقعات في يناير/كانون الثاني الماضي لتسجل ثاني أعلى مستوى له.

وقالت وزارة التجارة إن الصادرات الأمريكية زادت بنسبة ٠.٤ في المائة إلى ١٠٠.٨ مليار دولار لتسجل مستوى قياسي، وفي المقابل، قفزت الواردات بنسبة ١.٤ في المائة لترتفع أيضا إلى مستوى قياسي يبلغ ١٥٩.١ مليار دولار. وأشار التقرير إلى استمرار الإقبال الشديد من جانب المستهلكين الأمريكيين على الإنفاق لكن ذلك قد يدفع الاقتصاديين لخفض توقعاتهم بشأن النمو في الربع الأول من العام إذ أن الكثير من هذا الطلب تم تلبيةه عن طريق سلع مستوردة.

وقالت الوزارة إن واردات السلع الاستهلاكية قفزت بمقدار ملياري دولار إلى مستوى قياسي بلغ ٢٤.٦ مليار دولار. وارتفعت واردات السيارات

**بالرغم من كل الحروب التي تديرها حكومة الولايات في مختلف بقاع العالم، في محاولة يائسة لانتشال اقتصادها من الهبوط ، وبالرغم من أن الناخب الأمريكي وضع فقته وعاد وانتخب جورج بوش لدورة ثانية فإن الاقتصاد الأمريكي لم يواجئنا، واستمر بالهبوط مهددا العالم بالمزيد من الدمار.**

ارتفع العجز التجاري في الولايات المتحدة خلال يناير/كانون الثاني بـ ٥٨.٢ مليار دولار، في ثاني أعلى ارتفاع تاريخي له جراء ازدياد واردات السلع الاستهلاكية من الصين.

والى ذلك ارتفعت ثقة المستهلكين، في أسرع وتيرة خلال السبعة أشهر الأخيرة، في مطلع مارس/ آذار الجاري، وفق وكالة الأسوشيتد برس.

وأشار تقرير وزارة التجارة الأمريكية الذي نشر الجمعة إلى ارتفاع بواقع ٤.٥ في المائة للفقوة التجارية مقارنة بشهر ديسمبر/كانون الأول الماضي والتي بلغت ٥٥.٧ مليار دولار.

وسجل العجز التجاري الأمريكي الشهري في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي ارتفاعا قياسيا بلغ ٥٩.٤ مليار دولار.

## أطول جلسة في تاريخ البرلمان البريطاني



**تمرير قانون مكافحة الإرهاب في أميركا وبريطانيا أحكام عرفية بانتظار حروب قادمة..**

أخيراً استطاع توني بليز تمرير مشروع قانون مكافحة الإرهاب، بعد وقت طويل من التجاذبات السياسية التي لم يسبق أن حدثت بين مجلسي البرلمان الأمر الذي اضطر الحكومة إلى الرضوخ لمطالب المعارضة في إجراء تعديلات على مشروعه. إلا أن ذلك لم يمنع محافظة المشروع على مضمونه العنصري رغم كل التعديلات التي أدخلت عليه.

فقد توصل مجلسا البرلمان بعد الجلسة التي استمرت ٣١ ساعة وهي الأطول في تاريخ البرلمان البريطاني، إلى الاتفاق بعد توافق المعارضة مع الحكومة على بند يفرض مراجعة هذا القانون في مجلس العموم خلال عام من إقراره. ويفرض القانون الجديد ما يسمى "مذكرة المراقبة" للمتهمين بالإرهاب من الأجانب أو البريطانيين، التي تشمل اعتقال المشتبه فيهم أو وضعهم رهن الحبس الاحتياطي، أو الإقامة الجبرية قبل محاكمتهم.

وصدرت المذكرات بحق المعتقلين التسعة الذين كان قسم منهم معتقلا منذ أكثر من ثلاث سنوات دون محاكمة في إطار قانون مكافحة الإرهاب الصادر عام ٢٠٠٠ وشددت بنوده بعد هجمات ١١ سبتمبر/ أيلول عام ٢٠٠١

**التيار الصدري ينسأل:**

**هل سورية احتلال**

**وأمر كإحلال للديمقراطية**

أعلن متحدث باسم التيار الصدري متسائلاً كيف تقبس الولايات المتحدة الأمريكية مفهوم الاحتلال، ويأتي هذا الحديث عقب حديث داخل التيار الصدري في العراق يقارن بين مواقف الولايات المتحدة من احتلالها للعراق وبين طلبها من سورية سحب قواتها من لبنان.

وفي هذا المجال تحدث الشيخ ناصر الساعدي، من التيار الصدري أمام وسائل الإعلام قائلاً، «مثلما تطالب أميركا سورية الشقيقة بالخروج من الجمهورية اللبنانية فعليها الخروج من العراق قبل أي حديث في هذا الاتجاه ودون شروط». فلو قيل إن خروج المحتل سيسبب بحرب أهلية أقول إن خروج القوات السورية من لبنان أيضا سيسبب بحرب أهلية».

وأشار الساعدي إلى حديث لرايس قالت فيه أن الانتخابات في لبنان لن تكون نزيهة في ظل الوجود السوري ليجيب كيف يمكن أن تكون الانتخابات العراقية تحت الاحتلال نزيهة ولا تكون انتخابات في لبنان نزيهة في حال وجود قوات شقيقة جاءت وفقا لاتفاق وإجماع عربي متساؤلا «أما الاحتلال فينطبق على الوضع العراقي».

**لسان حال أحداث العراق:**

**الانتخابات تحت الاحتلال ستبقى كذلك**

مع ازدياد الحملات التي تصور الانتخابات العراقية على أنها الحدث الديمقراطي الأهم في تاريخ المنطقة، وعلى أنها العدوى الخيرة التي ستتقل إلى بلدان المنطقة كافة، فإن الحملات المناهضة لكل هذه الأحاديث كان صوتها الأقوى فلم تتوقف ليوم واحد أحداث المقاومة في كافة مناطق العراق، بالإضافة إلى غياب كامل لمظاهر الأمن، وهو أمر منفصل تماما عن أعمال المقاومة، بالرغم من محاولات سلطات الاحتلال الأمريكي والقوى المتأثرة المتعاملة معها على الدمج بينهما، لإظهار المقاومة بصورة سيئة، من خلال الربط بين عمليات المقاومة التي تسعى إلى تحرير العراق، وبين العمليات الإجرامية التي انطلقت مع وصول القوات الأمريكية إلى العراق، والتي تسعى إلى نهب منظم ثقافي اقتصادي وتشويه صورة المواطن العراقي بتعاون بات مضطوحا مع آلة الحرب الأمريكية.

**فشل جديد للـ«ديمقراطية» الأمريكية:**

ومع مرور الوقت بعد انتهاء الانتخابات العراقية تتوضح الصورة بشكل أكبر، فلم تسفر المحادثات التي أجرتها الأحزاب والفرق التي شاركت في هذه الانتخابات لأيام طوالم، من خلال حركات مكوكية من الشمال إلى الجنوب إلى التوصل إلى أي اتفاق لتشكيل حكومة جديدة، مما يؤدي إلى إطالة أمد الفراغ السياسي للديمقراطية المزعومة، لتصب هذه الأزمة في مصلحة رئيس الوزراء العراقي المؤقت أباد علاوي والذي ستظل حكومته بذلك في سدة في السلطة إلى حين إجراء الانتخابات العامة المقررة في نهاية العام الجاري، وبالتالي إتاحة الوقت الكافي لإتمام الصفقات مع الأطراف الخارجية والتي كانت قد بدأتها مذ تولت السلطة، لنهب ثروات البلد .

وبالتالي فقد تم إرجاء نتائج ثورة العراق البنفسجية لوقت تقرره الولايات المتحدة الأمريكية، هذا بعد أن حصدت نتائج ما حصل على أكثر من صعيد دوليا وعربيا، لتسوق هذه النتائج ويصّب كل شيء في مصلحةها، وعوضا عن ذلك، ما الذي ناله الناخبون من العراقيين الذين لم يقاطعوا تلك الانتخابات إلا الخذلان، فقد صرح كثير منهم أنه لم يخاطر بحياته في الذهاب إلى مراكز الاقتراع كي تطول مدة الحكومة لتعطي وقتا إضافيا لحكومة علاوي لتزيد من تقسيم الكعكة العراقية، والتي باتت مفضوحة على أكثر من صعيد. وبدل الديمقراطية المزعومة حظي الشعب العراقي بمزيد من المشاكل بين القوى المسيطرة على الساحة العراقية والمزيد من التفرقة، وقوانين تسن كي توقع عليها الحكومة القادمة.

لقد اثبت الشعب العراقي أنه أقوى من الخوف وأثبت قوته وقدرته على الصمود، ورغبته في الوصول إلى الحرية، وكان ذلك ثورة في الذهاب إلى مراكز صناديق الاقتراع وما يزال الشعب العراقي يبذل كل يوم دمه لنيل تلك الحرية لكن ما لم يعه كثر أن المحتل ما زال على أرضه، وأن المحتل وإن لم يوقف رغبة الشعب العراقي في الحرية فإنه سيوقف آثارها حتى ينال مراده من ثقافة واقتصاد وتاريخ البلد .

لقد حققت الانتخابات ما تريده أميركا منها، فقد شرعنت بشكل أو بآخر وجود القوات الأمريكية لفترة جديدة، دون أي تغيير على أرض الواقع، وأبرزت الخلافات العراقية التي قامت الولايات المتحدة بزرعها، والنظر إلى خارطة التغيرات على الأرض تثبت ذلك ، فقد صرح مسؤولون من كافة الأطراف أن سبب فشل الاتفاق يعود إلى قضيتين الأولى توزيع المناصب العليا في الحكومة وتوسيع نطاق الحكم الذاتي الذي يتمتع به الأكراد في شمال البلاد. وكلتا القضيتين تؤكدان على تقسيم العراق، وعلى غياب مصلحة العراق العليا في سبيل مصالح ممثلي الأطراف التاريخيين، والذين باتت مرجعياتهم معروفة .

# الحزب الشيوعي الألماني يؤكد شرعية المقاومة العراقية



أقيم في برلين وبراغ وباريس وبرعاية الحزب الشيوعي الألماني وبمشاركة عدة هيئات غير حكومية وسلمية مؤتمر دولي حول العراق جمع ما يزيد عن ٢٠٠ شخص من القيادات الشعبية حول العالم المعارضة للاحتلال الأميركي للعراق، وأصدروا بيانهم الأول والأهم والذي يستند إلى مبادئ الشرعية الدولية ومطالبين قوات ما تسميه الولايات المتحدة الأمريكية «التحالف» والذي تقوده بنفسها بالرحيل من أجل قيام عراق حر وموحد.

وكان من بين المشاركين باربرا فوكس وهي عضو في مجموعة «عولة وحرب» التابعة لمنظمة «آناك» المناهضة للعملة فتحدثت للصحافة حول هذا المؤتمر وقالت: «نحن لا نكره الأميركيين ونحن ندين بعض الاعتداءات التي تستهدف المدنيين لكننا نؤكد أن مقاومة (القوات الأميركية) أمر مشروع».

وتأتي أهمية هذا المؤتمر عن غيره من المؤتمرات التشكيكات غير الحكومية التي تعطي نظرة واقعية لحال الشارع في الكثير من دول العالم، بالإضافة إلى مشاركة عدة أحزاب عراقية في هذا المؤتمر منها حزب المؤتمر التأسيسي الوطني العراقي و«تجمع الوحدة الوطنية العراقية».

وفي هذا الإطار أكد الشيخ هادي الخليلي المسؤول بالمؤتمر التأسيسي الوطني العراقي، أن حضوره يأتي تمثيلاً لما يزيد عن ستين حزبا وتجمعا عراقيا من شتى التوجهات وقال «إننا نطالب برحيل القوات الأميركية فقد بات واضحا ما سببته من فوضى كبيرة في البلاد.. إنهم يدمرون العراق وتروته النفطية ويريدون تغيير ثقافته».

وبات واضحا في الكثير من التجمعات التي تقام حول العالم ضد ما يشار إلى تقديمه إلى العراق الدور الكبير الذي تقوم به الأحزاب اليسارية والشيوعية في تلك البلاد، ومن هذه الناحية فقد اجتذبت المؤتمر الذي يعقد في مقر جمعية تركية بحي كروزبرغ الشعبي مجموعة كبيرة من الناشطين اليساريين ودعاة السلام.

يناقش المؤتمرون ثلاث نقاط أساسية تتعلق بالسلام في عراق حر، وحقيقة الاحتلال والمقاومة، ورفض أي دعم ألماني للاحتلال.

وحقوقيون ألمان يوشطون ضد جرائم الأميركيين في العراق:

طلبت مجموعة من المحامين لحقوق الإنسان الأميركيين من النائب العام الألماني يوم الاثنين التحقيق مع المرشح لمنصب وزير العدل الأميركي ألبرتو غونزاليس حول المزاعم المتعلقة بجرائم الحرب كجزء من المطالب بالتحقيق مع المسؤولين الأميركيين لما ارتكبوه في العراق، وفقا لما قالته المجموعة.

يذكر أن المحامين الذين ينتمون إلى مركز الحقوق الدستورية والذي يتخذ من نيويورك مقرا له قد تقدموا بدعوى لدى النائب العام الاتحادي في ألمانيا في تشرين الثاني الماضي ضد مسؤولين أميركيين بمن فيهم وزير الدفاع دونالد ريمسفيدل والمدير العام السابق لوكالة المخابرات المركزية جورج تينيت وحملوهم مسؤولية أعمال التعذيب التي ارتكبت في سجن أبو غريب بالعراق.

وقال المحامون إنهم اختاروا ألمانيا لأن لديها تشريع يسمح بمقاضاة مرتكبي جرائم الحرب وانتهاك حقوق الإنسان التي تقع خارج حدودها، كما أن الولايات المتحدة ليست عضوا في المحكمة الدولية لجرائم الحرب.

وأضافوا أن الوثائق التي سلمت إلى المحكمة الألمانية تروي بإسهاب تورط غونزاليس في جرائم الحرب التي ارتكبت في العراق وذلك من خلال شهادته أمام اللجنة القضائية التابعة لمجلس الشيوخ الأميركي.

# لماذا يريد الأميركيون قتل «سغرينا»؟



أكد بيير سكولاري صديق «الصحافية الإيطالية جوليانا سغرينا، التي حرّرت يوم الجمعة في بغداد بعد شهر من الاحتجاج، أنها قد جرحت بسبب إطلاق القوات الأمريكية للنار لتصفيتها بعد تحريرها».

مضيفاً أن جوليانا حملت معها معلومات لم يكن العسكريون الأميركيون يريدون لها أن تخرج من العراق. وكان أحد عناصر الأجهزة السرية الإيطالية قد قتل وهو يحاول حمايتها، كما جرح عنصران آخران. وعقب هذه التصريحات صدرت مجموعة من البلاغات والبيانات كان منها : بلاغ منظمة «صحافيون بلا حدود»: والذي عبرت فيه عن «انفعالها الشديد» مطالبة السلطات الأمريكية بإجراء تحقيق معمق وفوري. «فقد ازداد عدد الانتهاكات التي ارتكبتها الجيش الأمريكي خطأ أو بسبب سوء التنسيق أو شدة التوتر (أو لأي سبب آخر سوف يحدده التحقيق) قد وصل إلى مستوى مقلق حقا. ينبغي (ومنظمتنا تطالب بذلك) أن يُجلى الأمر جلاء تاماً. سوف نكون شديدي التنبيه حول هذه النقطة ونتابع الملف يوما بيوم».

وعقب ذلك بدأت مجموعة من التحركات والمبادرات. فقد أعلن روبير مينا، السكرتير العام لمنظمة «مراسلون بلا حدود» عن سلسلة من المبادرات والتحركات التي ستقوم بها المنظمة والتي يقلقها العدد الكبير للصحافيين القتولين أو المرحوحين في بغداد ومن هذه التحركات:

❖ مظاهرة في مسرح الساحة المقابلة للشانزليزية في باريس بمشاركة كاترين دونوف، ديديه غوبيل وبعض الآخرين الذين لا يزال وجودهم غير مؤكد: لوران فالبيوس، نويل مامير، سوفي مارسو، بيير أديتي، أريان أسكاريد، بيرنار هنري ليفي...

❖ تعديل «واجهة» موقع الإنترنت التابع لمنظمة «مراسلون بلا حدود»، التي سوف يعترضها منذ الآن شريط كتب عليه: «الولايات المتحدة، أكبر مهددي الصحافيين في العالم».

❖ وفد كبير أمام سفارة الولايات المتحدة في باريس (سوف يربط المتظاهرون أنفسهم بسور السفارة بعد إغلاقها).

# ضحايا الدكتاتور «الأمريكي» «بينوشيه».. ماذا ستعوضهم.. التعويضات؟



دولار ينبغي أن تستخدم في تمويل التعريف عن ضحايا الدكتاتوريات العسكرية التشيلية، وتذهب بقية التعويضات التي سيدفعها مصرف ريغز إلى الضحايا أو ورثتهم الشرعيين.

أمّا المحامي غارسيس، فيوضح أنّ جزءاً من تسعة ملايين دولار ينبغي أن يغطي كذلك نفقات الدعوى المرفوعة على الجنرال بينوشيه.

وفق المحامين، فإنه يمكن أن تأتي موارد مالية إضافية لصالح الضحايا من تصفية ممتلكات الجنرال بينوشيه الموضوعه تحت الحجز ومن التعويضات التي قد تدفعها مؤسسات مالية أخرى يقال إنها قد حرّكت أيضاً أرصدة سرية للدكتاتور الأسبق.

ويشير المحامي بوفون إلى أنّ مليون

دكتاتوريات الجنرال بينوشيه، قُتل أو اختفى ٣١٩٧ ضحية للنظام. أمّا تقرير فاليش، الذي نشر في تشرين الثاني الماضي في سنغافورة دي تشيلي، فقد كشف ٣٥ ألف حالة تعذيب (يعتبر ٢٨ ألفاً منها مؤكدة) واستنتج من ذلك أنّ التعذيب كان سياسة منهجية للقوات المسلحة التشيلية. وقد اعترف الجنرال خوان إميليو شيري، قائد تلك القوات بذلك في الخامس من تشرين الثاني ٢٠٠٤، وكان بذلك يقوم باسم المؤسسة العسكرية بنقد ذاتي تاريخي.

ويؤكد المحامي سام بوفون بأن التعويض الذي سيدفعه مصرف ريغز يندرج ضمن اتفاق مع العدالة الإسبانية لوضع حد لملاحقات القاضي غارسون ضد المصرف. وكانت الملاحقات التي بدأ بها بالتازار غارسون منذ العام ١٩٩٨ ضد الجنرال بينوشيه، الذي كان في ذلك الحين ممنوعاً من المغادرة في لندن لمدة ٥٠٣ يوماً بعد طلب للطرده أطلقه قاضي التنفيذ الإسباني، تطالب ولا تزال تطالب بتجميد ممتلكات الدكتاتور الأسبق وأرصدته المالية.

وتذكر وكالة الأنباء الإسبانية EFE أنّ مصرف ريغز واصل السماح بالتصرف بأموال أوغوستو بينوشيه (تحويل ١.٦ مليون دولار من مصرف ريغز البريطاني إلى مصرف ريغز الأمريكي في العام ١٩٩٩)، واتهمه القاضي غارسون بالتواطؤ مع الجنرال في نقل غير شرعي للأموال. ويشير المحامي بوفون إلى أنّ مليون

وفقاً لأقوال محامي ضحايا دكتاتوريات الجنرال التشيلي أوغوستو بينوشيه، سوف يقوم مصرف ريغز الأمريكي بتسديد مبلغ قدره تسعة ملايين دولار إلى الضحايا لتعويضهم، والجدير بالذكر أن هذا المصرف هو المصرف الذي عمل على إدارة حسابات الديكتاتور السابق السرية. وبالمقابل، علقت العدالة الإسبانية ملاحقاتها ضد مصرف ريغز.

وقد وضّح خوان غارسيس في مدريد وسام بوفون في واشنطن، محاميا الضحايا أو عائلاتهم للصحافة الإسبانية والتشيلية أنّ تلك الملايين التسعة من الدولارات سوف تودع في صندوق تديره مؤسسة سلفادور ألييندي، باسم الرئيس الأسبق الاشتراكي التشيلي الذي قتل في العام ١٩٧٣ أثناء انقلاب بينوشيه العسكري.

وكان القاضي الشهير بالتازار غارسون قد أعلن يوم الجمعة في مدريد تعليق الملاحقات الدولية للعدالة الإسبانية التي كانت تستهدف في الولايات المتحدة مصرف ريغز ومدريه. إلا أنّ القاضي غارسون قد حافظ على مقاضاته لأوغوستو بينوشيه نفسه، الذي يقدر مسؤوليته المدنية بمبلغ ١.٥ مليار يورو عن جرائم الإبادة الجماعية والإرهاب والتعذيب.

وكان تقرير ريتيج لعام ١٩٩١ قدّر أنّه في السنوات السبع عشرة (١٩٧٣-١٩٩٠) من

## المد اليساري الأمريكي الجنوبي يصل إلى الأوروغواي:

### فاسكينز رئيساً

لاغوس بالإضافة إلى ١٣٠ وفداً أجنبياً.

وكان جوزيه موجيكا، المقاتل السابق من جماعة التوباماروس ورئيس مجلس النواب، قد تلقى أولاً التزام نائب الرئيس رودولفو نين نوفوا، ثم التزام السيد فاسكينز، أثناء احتفال بث على الهواء مباشرة.

ثم تلقى السيد فاسكينز كلمة، وصعد على متن سيارة قديمة جداً تمتلكها عائلة زوجته، ماريا أوكسيلادورا ديلغادو، ليعبر ثلاثين متراً على مصطبة القصر التشريعي. ليعتلي بعد ذلك سيارة، مصنوعة في الأوروغواي، للذهاب إلى نصب

أعلن روجر نوربيغا، نائب وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في الثالث عشر من شباط الماضي، وباللغة الإسبانية، أنّ حصول حكومة شافيز، على مائة صاروخ هجومي من نوع AK-٤٧ وأربعين حوامة من روسيا «مثار قلق كبير لحفلاتنا في أمريكا اللاتينية، وكذلك الأمر بالنسبة للشعب الفنزويلي».

وأضاف: «إنّ إعادة تسلّح فنزويلا أمر مقلق للغاية». ومنذ شهر كانون الثاني الماضي، كانت وزيرة الخارجية الأمريكية الجديدة كوندوليزا رايس قد اتهمت هوغو شافيز بممارسة «نفوذ يزعم استقرار أمريكا اللاتينية». أمّا الرئيس الأمريكي بوش نفسه، فقد أكد في شهر كانون الأول ٢٠٠٤ على أنّ هذا الشراء للأسلحة «ينبغي أن يكون سبباً للقلق عند الفنزويليين».

وقد كذّبت فنزويلا، إحدى أهم مزودي الولايات المتحدة بالنفط، أنّها تخوض سباق تسلّح، وذكرت بأن واشنطن ترفض بيعها قطع الغيار اللازمة لطائراتها الحربية F-١٦، ولذلك تفكر كاراكاس بشراء طائرات ميغ من روسيا، وطائرات توكان من البرازيل.

لكن هذا الهجوم الكلامي الجديد يؤكد رغبة الولايات المتحدة في مهاجمة الرئيس شافيز الذي برهن نصره الانتخابي الواضح في استفتاء الخامس عشر من آب ٢٠٠٤ بأنه يعول على مساندة غالبية مواطنيه. وقد تكرر هذا الأمر في الانتخابات المحلية في تشرين الأول الماضي. لم يتمكن أيّ تلاعب فذر، ولا حتى محاولة الانقلاب في نيسان ٢٠٠٢ التي ساندتها واشنطن، من لجم برنامج التحول الاجتماعي، في إطار من الديمقراطية والحرية، الذي يقوم به هوغو شافيز. وقد حوّل نجاحه الشخصي في المنتدى الاجتماعي في بورتو اليفرغري، حيث صفق لخطابه أكثر من خمسة عشر ألف متحمس، إلى الشخصية الأبرز في اليسار الأمريكي اللاتيني بإجمعه.

وهو سبب أكثر من كاف كي يشدد صقور واشنطن ضغوطاتهم ضده، فهم لم يضعوا فنزويلا بعد بين «الركائز الست للهمجية العالمية». لكننا نرى جيداً أنّها قد أصبحت على رأس قائمة الانتظار. وحتى لو كان أولئك الصقور لم يفامروا بعد في استخدام الحجّة التي أصبحت الآن تقليدية ضد كاراكاس، حجّة امتلاك «أسلحة دمار شامل»، فإننا نرى منذ الآن كيف أصبحوا يحاولون، عبر هجوم إعلامي دعائي، تحويل كمية من الأسلحة الخفيفة إلى «خطر على أمن نصف الكرة الأرضية». ينبغي

# شافيز.. الحرب على جبهتين!



أن نخشى من أن تكون المرحلة القادمة جريمة دولة، أي اغتيال هوغو شافيز. وقد أبرز جوزيه فينتته رانجيل، نائب الرئيس الفنزويلي، صوراً تبرهن على وجود معسكر تدريب لرجال عصابات في هومستيد في فلوريدا، يهدف إلى إدخالهم إلى فنزويلا، ويتصرفون دون أن تقلقهم السلطات الأمريكية. إنّ بعض أولئك الإرهابيين ينشطون في الأراضي الفنزويلية منذ الآن. والدليل على ذلك توقيف مجموعة مؤلفة من ٩١ رجلاً كولومبيا من رجال العصابات في الثاني من أيار من العام الماضي في ضواحي كاراكاس، مرتبطين بالمخابرات المركزية الأمريكية، هدفهم الرئيسي قتل شافيز. وقد أقرّ جوزيه إرنستو أيبالا أمدادو «القائد لوكاس» قائد المجموعة بنفسه أنّ مهمته كانت تتمثل في «قطع رأس شافيز».

في صفوف المعارضة، يجري الدفع باتجاه القتل. ففي الخامس والعشرين من شهر تموز عام ٢٠٠٤، وفي خصم نقاش حول الاستفتاء، لم يتردد الرئيس الأسبق كارلوس أندريس بيريز في أن يعترف في مقابلة نشرتها صحيفة إيل ناثيونال في كاراكاس قائلاً: «أنا أعلم على الإطاحة بشافيز. سوف يسمح لنا العنف بالإطاحة به. ينبغي أن يموت شافيز مثل كلب». وفي ٢٥ تشرين الأول ٢٠٠٤، وعلى قناة ٢٢ في ميامي، وجّه معارض آخر هو أورلاندو أوردانيتا الأمر لمواطنيه على الهواء بالانتقال إلى الفعل: «الحل الوحيد بالنسبة لفنزويلا هو تصفية شافيز: شخص يحمل بارودة عليها مكبر، ويتم الأمر». وما اغتيال المحقق دانييلو أندرسون مؤخراً سوى الدليل على أنّ الأمر يتعدى مجرد الكلام، وقيام الصقور المحيطين بجورج دبلو بوش، مثل كوندوليزا رايس وروجر نوربيغا باستعادة هذه التهديدات بدورهم اليوم هو دليل قاطع على أنّ مشروع قتل شافيز يسير قدماً. أنّ الأوان لإدانة هذا المشروع لمنعهم من تنفيذه. وفي حال العكس، فسوف تسيل أنهاراً من الدم من جديد في أورد أمريكا اللاتينية المفتوحة.

## الذكرى الأولى لاستشهاد أحمد ياسين حماس: كتائب القسام لن تلقي السلاح



وشروطها شروطنا». وفي تأكيد على عدم قسم الخط الوطني أضاف «نعلم إخواننا أنه إن لم تكن هناك إجابات من الجانب الإسرائيلي واضحة فلن تكون هناك تهدئة، ونقول للسلطة الفلسطينية مطالبنا هي مطالب الشعب الفلسطيني الذي يريد أن يقضي على كل ما خلفه الاحتلال»، مؤكداً على الثوابت الوطنية الممتلئة في «الانسحاب الإسرائيلي، والإفراج عن المعتقلين»، كخطوة أولى دون نسيان أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني، «وإذا لم تتحقق هذه الشروط في أقرب فرصة أو حدثت أي محاولة للالتفاف سنعمود حتى نخرجهم».

«نحذر المجرم القاتل شارون، فليستخلص العبر من قطاع غزة. فإذا بقي جندي في غزة سيصل إليه استشهادي». مركزاً على أن برنامج المقاومة لن يتوقف تحت أي ظرف، وأن كتائب القسام لن تلقي سلاحها حتى تحرير كامل التراب الوطني للفلسطين.

تأتي الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين وعدد من قادة الحركة الذين اغتالهم الكيان الصهيوني، في وقت عصيب من تاريخ المنطقة، إلا أن هذه الذكرى جاءت لتؤكد أنه لا تنازل عن الثوابت الوطنية، ففي مهرجان أقيم بهذه المناسبة حضره ما يزيد على ٧ آلاف شخص كان من بينهم عدد من قياديي حماس وأبناء الشيخ ياسين، أقيمت عدة كلمات جاءت لتؤكد أن المقاومة الفلسطينية لن تتنازل عن حقوقها أبداً « فإن لم يستجب الكيان الصهيوني للشروط فلن تكون التهدئة»، وجاءت لتعلن استمرار نهج المقاومة كحل وحيد فقد أكدت حماس أنها «لن تلقي سلاحها لأحد حتى تتحرر فلسطين بأكملها» مشككة في إمكان أن يعلن عن أي هدنة خلال حوار القاهرة.

وكان من بين المتحدثين القيادي محمود الزهار، الذي أكد في كلمته أن «التهدئة ليست أبدية

## فلسطين تنتقل من جدار إلى سياج ومن وعود إلى وعود



تحررت المظاهرة على طول الطريق الممتد من شارع عمر المختار إلى مقر المجلس التشريعي في غزة، رفعت خلالها مجموعة كبيرة من اللافتات الداعمة للمقاومات العربية، بالإضافة إلى دميتهن للرئيس الأميركي جورج بوش ورئيس وزراء الكيان الصهيوني أرييل شارون، كتب عليهما «مكانكما ليس هنا»، ثم أضرمو النار في هاتين الدميتهن وأحرقوا مجموعة من الأعلام الأميركية والصهيونية.

وكان الأبرز حمل المقاومين للالفتة كبيرة تجمع بين أعلام فلسطين ولبنان وسورية.

واتضح الرسالة بشكل أكبر مع حديث القيادي محمد الهندي حين قال: «نقول للعالم نحن مع المقاومة في فلسطين وسورية ولبنان». ليؤكد أن الرسالة التي لن تتغير في الشارع هي أن «الشعب الفلسطيني يرفض المشاريع الأمريكية في المنطقة. مركزاً أن لا ليدور الفتنة التي تحاول أميركا زرعها في فلسطين ولبنان وسورية».

يوليو/ تموز ٢٠٠٤ رأيا اعتبرت فيه بناء الجدار في الضفة الغربية غير شرعي وطالبت بتفكيكه. وكذلك فعلت لاحقا الجمعية العامة للأمم المتحدة. فإن الكيان الصهيوني ما زال يرفض الأخذ بهذه المطالب، ويصر على عدم المشاركة في جلسات محكمة العدل الدولية.

والجدار الذي يقول الكيان الصهيوني أن الهدف منه إيقاف العمليات الاستشهادية فقد بات واضحاً للعالم بأجمعه أنه ليس إلا «جدار فصل عنصري» يقضم مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية ويشكل مسمار جحا في أي إعلان عن دولة فلسطينية محتملة.

**ومن وراء السياج دعم لبنان وسورية**  
حيث نظمت في غزة مجموعة كبيرة من المقاومين يزيد عددها على ١٥٠٠، ينتمون إلى حركة «الجهاد الإسلامي» مظاهرة عنوانها العريض «دعم المقاومة في فلسطين ولبنان وسورية».

ما إن بدأت أوساط دولية -وكانها لا تعرف الكيان الصهيوني - بالترحيب بالخطوات التي قام بها حتى عاجل الكيان الصهيوني بالإعلان عن نيته إقامة سياج هذه المرة وليس جداراً أمنياً على غرار السياج الأمني الذي أصبح يطوق الضفة الغربية ويلقى انتقادات من مختلف دول العالم..

فقد أفادت إذاعة الكيان الصهيوني أن أعمال بناء سياج ثان على طول قطاع غزة ستبدأ في الأسابيع القليلة المقبلة، بعد أن تقوم باختيار الماويلين الذين سيتولون بناءه في ختام استدرج للعروض.

وسيتيح هذا السياج إقامة منطقة عازلة بعرض حوالي ٧٠ متراً مع السياج الذي بني قبل عقد لمنع تسلل فلسطينيين إلى الأراضي المحتلة من قبل الكيان الصهيوني حسب الإذاعة.

وأوضحت الإذاعة أن هذه المنطقة العازلة التي ستقام بموجب ذلك ستتم مراقبتها خصوصاً عبر شبكة كاميرات وآليات موجهة عن بعد.

وستنتهي أعمال بناء السياج قبل الانسحاب من قطاع غزة وإخلاء مستوطناته، والسياج القائم حالياً المجهز بمعدات إلكترونية أقيم بعد سنة على اتفاقات أوسلو عام ١٩٩٣ حول الحكم الذاتي الفلسطيني. وهو يطوق الفلسطينيين المقيمين في هذه الأرض البالغة مساحتها ٣٦٢ كلم مربع.

ويتبع سياج غزة إجمالاً خط وقف إطلاق النار الذي كان قائماً بين الأراضي المحتلة وقطاع غزة حتى يونيو/ حزيران ١٩٦٧.

ومع أن محكمة العدل الدولية أصدرت في

## مابعد ماسخادوف الضغط يستمر على روسيا

لم تخل تحركات الساحة العالمية خلال الأسابيع الماضية من ذكر دائم لروسيا في العديد من الملفات حول الكرة الأرضية، فمن مواقف تجاه باكستان، مروراً بلبنان وسورية، إلى إيران التي تدخل روسيا في صلب تحركاتها، وتأكيد مستمر على قضايا الديمقراطية من جهات أمريكية عدة، فإن روسيا بكل ذلك تدخل بشكل أكبر في معادلة التغييرات الأمريكية العالمية.



وفي خضم كل هذه المتغيرات الدولية، أعلن مؤخراً عن تمكن القوات الروسية من قتل زعيم المعارضة الشيشانية ماسخادوف، إلا أن ذلك لم يؤد إلى تراجع أي من السياسات الأمريكية المتبعة ضد روسيا، أو أي من تحركاتها التي باتت مفضوحة، للضغط بكل ما أوتيت من قوة لإلغاء أي من التحالفات التي يمكن أن تقوم بها في يوم من الأيام ليستمر ضغط الولايات المتحدة على روسيا من خلال الأوراق التي باتت تمسك بها جيداً وهي الأولى والأهم قضية الحريات، والثانية مساعدتها للدول «المارقة» - حسب المفهوم الأمريكي - بعدد من الأشكال، وأخيراً الملف الشيشاني والذي تضغط من خلاله بأشكال متنوعة.

**الشيشان لم تنته الألام:**  
فقد بدأت بوادر النهج الذي سيجبر الرئيس الشيشاني الجديد عبد الحليم سعيد ولايف بالسير عليه، فبعد وقت ليس بطويل أعلن الثوار أن لا تفاوض مع روسيا وأنهم سيستمرون بالقتال حتى إزالة سلطة موسكو نهائياً. ليقول رئيس اللجنة الفرعية الخارجية في مجلس الشورى الشيشاني مافلادي بودوغوف في بيان على موقع الثوار على الإنترنت «بمقتل أصلاً مسخادوف، يكون الكرملين قتل آخر وهم لدى أولئك الشيشانيين الذين لا يزالون يؤمنون بالقانون الدولي والاتصالات مع النظام الحالي في موسكو».

وأضاف «أن حقبة جديدة من تاريخ المواجهة العسكرية بين روسيا والشيشان بدأت مع موت الرئيس، هذه الحقبة لا تتضمن أي مفاوضات أو توقف في الحرب، إن الحرب سوف تتوقف عندما يزول التهديد من الشمال إلى الأبد».

**واشنطن دائماً على الخط:**  
وهنا يحضر دور المدافعة عن حقوق الإنسان الدائمة واشنطن لتبدأ مجموعة من التحركات السرية والعلنية في اتجاه ضغوط جديدة على موسكو عنوانها الورقة الشيشانية، على موسكو لتحذر موسكو واشنطن والاتحاد الأوروبي من طرح أي مشروع قرار حول الشيشان إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة. واعتبر نائب وزير الخارجية الروسي يوري فيدوتوف أن أي تحرر أميركي أو أوروبي يمضي في هذا الاتجاه يضر بما

للمحركات المعارضة لزيارة رئيس وزراء الكيان الصهيوني إلى تونس فإن كثيراً من حركات حقوق الإنسان العالمية التزمت الصمت، بإيعاز من مكاتبتها في الولايات المتحدة الأمريكية بما أن تونس تتدرج تحت قائمة المسكوت عنه.

إلا أن ذلك لم يوقف الجماعات المعارضة التي ظلت في حراك دائم فقد جرت اجتماعات عامة ومظاهرات في معظم الكليات والمعاهد التونسية، للاحتجاج على الزيارة المرتقبة لمجرم الحرب أرييل شارون.

وقد جرى تفريق هذه المظاهرات ومطاردتها على يد قوى الأمن، ممّا أدى إلى توقيف رفيقتنا ايناس هرات يوم الاثنين البارحة، ثم أطلق سراحها هذا الصباح بعد أن تم تعذيبها في زنازين وزارة الداخلية. كما احتفظت الشرطة كلا من حسن بن سليم وخالد الهدور، من كلية الآداب وكلية العلوم في صفاقس.

وتوجهت الحركات الطلابية ببناء مفاده «إننا نتوجه للمنظمات غير الحكومية التونسية والدولية كي تتضمن مع السجناء الطلاب، وكي تتأهب، لأن حركة الطلاب قد أعلنت نضالاً مفتوحاً لا هوادة فيه ضد القرار الأحادي الذي اتخذته الحكومة التونسية باستقبال شارون أثناء انعقاد القمة العالمية حول مجتمع المعلومات. يعيش الاتحاد العام للطلاب التونسيين.

ومقابل ذلك منعت السلطات التونسية قيام مظاهرة دعت إليها عدّة أحزاب معارضة ومنظمات غير حكومية للاحتجاج على مشروع زيارة أرييل شارون إلى تونس.

وقد حوشر مركز العاصمة والشوارع المجاورة بعدد كبير من رجال الأمن الذين منعوا أي تجمع للمظاهرين.

وفق مصدر في الحزب الديمقراطي التقدمي، جرى الاعتداء على قائدته في هذا الحزب هما مايا جريبي ومهدي مبروك، كما اعتدى رجال الشرطة على مناضلي حقوق الإنسان راضية نصراري وأم زياد أثناء محاولة تظاهر في أحد شوارع العاصمة.

من جهة أخرى، يشير بيان وقفته أربع هيئات في المعارضة وأربعة اتحادات، بعضها شرعي وأخرى غير معترف بها، إلى قيام مظاهرات طلابية في تونس وعدة مدن في الداخل احتجاجاً على الدعوة الموجهة إلى «مجرم الحرب» أرييل شارون. وقد قمعت قوات حفظ النظام هذا التحرك الطلابي، وفق ما ذكره بيان ذكر إصابة العشرات من الطلاب واحتجاز العديد منهم، وجرى تقديم بعضهم للقضاء في صفاقس جنوبي البلاد.

## دعوة مفتوحة لشارون.. وقمع للشارع التونسي

**وقمع ديمقراطي:**  
ومقابل ذلك منعت السلطات التونسية قيام مظاهرة دعت إليها عدّة أحزاب معارضة ومنظمات غير حكومية للاحتجاج على مشروع زيارة أرييل شارون إلى تونس.

وقد حوشر مركز العاصمة والشوارع المجاورة بعدد كبير من رجال الأمن الذين منعوا أي تجمع للمظاهرين.

وفق مصدر في الحزب الديمقراطي التقدمي، جرى الاعتداء على قائدته في هذا الحزب هما مايا جريبي ومهدي مبروك، كما اعتدى رجال الشرطة على مناضلي حقوق الإنسان راضية نصراري وأم زياد أثناء محاولة تظاهر في أحد شوارع العاصمة.

من جهة أخرى، يشير بيان وقفته أربع هيئات في المعارضة وأربعة اتحادات، بعضها شرعي وأخرى غير معترف بها، إلى قيام مظاهرات طلابية في تونس وعدة مدن في الداخل احتجاجاً على الدعوة الموجهة إلى «مجرم الحرب» أرييل شارون. وقد قمعت قوات حفظ النظام هذا التحرك الطلابي، وفق ما ذكره بيان ذكر إصابة العشرات من الطلاب واحتجاز العديد منهم، وجرى تقديم بعضهم للقضاء في صفاقس جنوبي البلاد.

**ملاحقة مناضلين من الاتحاد العام لطلبة تونس:**  
ومع ازدياد ضغوط السلطة التونسية والقمع

وتجهد السلطة في وضع هذه الزيارة في إطار دولي، حيث أن الأمم المتحدة هي التي ترعى القمة، غير أن ردود الأفعال من جانب المعارضة وبعض المنظمات غير الحكومية معادية بشكل صريح.

**تهرب لا ينفي التهمة:**  
جندت السلطة التونسية نفسها على أكثر من صعيد في محاولة لتبرئة نفسها من التهم التي يوجهها لها الشارع ففي الوقت الذي اتهم فيه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي جهات تحاول الصيد في الماء العكر فقد قام عبد الباقي هراماسي، وزير الخارجية التونسي، بمحاولة أخرى للتبرير

رافضاً الطابع ثنائي الجانب لدعوة أرييل شارون فقال هراماسي: «لقد وجهت تونس رسائل لقادة جميع البلدان، بما فيها إسرائيل العضو في الأمم المتحدة، تدعوهم للمشاركة في قمة تونس، وذلك تطبيقاً للإجراءات السائدة في إطار الأمم المتحدة».

إلا أن هذه الاحتمالات ومحاولات التهرب لم تقنع الشارع وأثارت موجة استياء في أوساط المعارضة والمجتمع المدني. ففي بيان أصدره الاتحاد العام للشغل في تونس، أبدى الاتحاد «دهشة ورفض التقايين، الذين رأوا في هذه الدعوة مساً بمشاعر شعبنا، الذي يذكر الاعتداء المجهي على حكام الشط في العام ١٩٨٥ (حين قصف الطيران الإسرائيلي المبنى التونسي الذي كان مقرراً لقيادة أركان منظمة التحرير الفلسطينية) والجرائم التي ارتكبتها شارون ضد الشعب الفلسطيني».

وخلال اجتماع انعقد في مقر الحزب الديمقراطي التقدمي تحت شعار «لا لزيارة شارون إلى تونس»، أعلن زعماء عدد من أحزاب المعارضة الشرعية وغير المعترف بها والمنظمات غير الحكومية معارضتهم أيضاً لتلك الزيارة، واصفين شارون بأنه «مجرم يدهام ملطختان بالدم الفلسطيني والعربي».

أما الدكتور مصطفى بن جعفر، زعيم المنتدى الديمقراطي من أجل الحريات والعمل، فأكد أن هذا الأمر «استفزاز تجاوز كل الحدود»، ويرى رشيد كيشانه من الحزب الديمقراطي التقدمي فيه «منارة تهدف لتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

من جانبه، أعلن حمّة الهمامي، زعيم حزب العمال التونسي ومختار الطريفي، رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، عن إمكانية إنشاء تحالف من الأحزاب والنقابات والمنظمات غير الحكومية لمواجهة ذلك التحدي».

وقد حضر دور المدافعة عن حقوق الإنسان الدائمة واشنطن لتبدأ مجموعة من التحركات السرية والعلنية في اتجاه ضغوط جديدة على موسكو عنوانها الورقة الشيشانية، على موسكو لتحذر موسكو واشنطن والاتحاد الأوروبي من طرح أي مشروع قرار حول الشيشان إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة. واعتبر نائب وزير الخارجية الروسي يوري فيدوتوف أن أي تحرر أميركي أو أوروبي يمضي في هذا الاتجاه يضر بما

للمحركات المعارضة لزيارة رئيس وزراء الكيان الصهيوني إلى تونس فإن كثيراً من حركات حقوق الإنسان العالمية التزمت الصمت، بإيعاز من مكاتبتها في الولايات المتحدة الأمريكية بما أن تونس تتدرج تحت قائمة المسكوت عنه.

إلا أن ذلك لم يوقف الجماعات المعارضة التي ظلت في حراك دائم فقد جرت اجتماعات عامة ومظاهرات في معظم الكليات والمعاهد التونسية، للاحتجاج على الزيارة المرتقبة لمجرم الحرب أرييل شارون.

وقد جرى تفريق هذه المظاهرات ومطاردتها على يد قوى الأمن، ممّا أدى إلى توقيف رفيقتنا ايناس هرات يوم الاثنين البارحة، ثم أطلق سراحها هذا الصباح بعد أن تم تعذيبها في زنازين وزارة الداخلية. كما احتفظت الشرطة كلا من حسن بن سليم وخالد الهدور، من كلية الآداب وكلية العلوم في صفاقس.

## رئيس بلدية لندن: شارون مجرم حرب

**وصف رئيس بلدية لندن كين ليفينغستون في يوم الجمعة الواقع في ٤ من آذار رئيس وزراء الكيان الصهيوني أرييل شارون بأنه مجرم حرب واتهم الدولة العبرية بممارسة تطهير عرقي منظم. وجاء حديث ليفينغستون في مقالة نشرتها صحيفة "الغارديان"، متهما شارون أيضاً بتنظيم الإرهاب ضد الفلسطينيين ويوضع سكان لندن في خطر عبر تغذية الغضب في العالم.**

ومن أبرز ما كتبه ليفينغستون: «إن أرييل شارون، رئيس وزراء إسرائيل، مجرم حرب ينبغي أن يقبع في السجن بدل أن يحتل منصباً في الحكومة»، ثم أشار بوضوح إلى تورط شارون في مجازر طالت مئات الفلسطينيين في مخيم صبرا وشاتيلا في لبنان عام ١٩٨٢.

وتابع رئيس بلدية لندن: «يشمل توسع إسرائيل التطهير العرقي»، ثم أشار إلى أنّ «شارون يواصل تنظيم الإرهاب»: إن عدد الفلسطينيين الذين قتلوا أثناء العنف الحالي يفوق عدد الإسرائيليين بثلاث مرات. اشتهرت عن ليفينغستون مواقف كثيرة المشابهة منذ استلامه لمنصبه، وقد قال في غير مرة آراء في الكيان الصهيوني، في الوقت الذي يخشى موظفون صغار في دوائر أخرى في بريطانيا حتى التفكير في مثل هذا الكلام، وكانت لرئيس بلدية لندن الكثير من هذه الأحاديث السابقة إما على صفحات الصحافة المكتوبة أو من خلال حوارات علنية.

وكان ليفينغستون قد أجاب في وقت لاحق عن سؤال: إن كان يخشى أن يتهم بكلامه بمعاداة السامية، بقوله: «إن السامية تحجل من تصرفات أرييل شارون، ومن أي شخص يقوم بما كانت تقوم بها النازية».

**«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18**  
**«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»**

**أغلق تحرير هذا العدد مساء يوم الثلاثاء 2005/3/15**

## رحيل شوقي ضيف

ربما لم يعرفه كثر باسمه الحقيقي وهو أحمد شوقي، انكب شوقي ضيف على عالم الأدب العربي بالنقد والتاريخ ليصنع له تاريخاً كاملاً وموسوعة نقدية. لتتحول إلى مرجع حقيقي لا يغيب من مكاتب أي دارس أو من يريد أن يلقي نظرة على هذا الأدب.



بعيداً في ذلك، لم يكن دأبه أن يصادم أو ينقض أو يهدم بقدر ما كان أقرب إلى أن يرمم وينقح ويصحح، ثم انه كان في عقلانيته حذراً من أن يسوقه هذا إلى شك عقيم أو أن يجازفه فيه بإيمان لم يفارقه ولا انثنى عنه، شوقي ضيف كان وظل مؤمناً باللغة وبالسليقة العربية وبالتراث وبالطبع بالدين. وما كان في بحثه وتحريه ليجازف بأن يعاضل أسساً في التراث أو اللغة أو الدين يعتبرها أجدر بالبقاء والرسوخ، بل يجد أن بقاءها ورسوخها من مقتضيات وجودنا وشخصيتنا.

عرف شوقي ضيف بالدارس والباحث، وبقيت له سحنة الدارس والباحث، فأمسك قراءه عن أن يبحثوا في دراساته ومباحثه عن الفنان، لولا سيرته <<معي>> لما صدقنا أن في الرجل أدبياً خفياً، وأن مجالداته في البحث والتحري والتتقيب هي أيضاً مجالدات فنان شغوف. يكفي في الواقع أن ننظر في أسلوب شوقي ضيف لنعثر على سلاسة وطلاوة وحسن سرد وحسن نظم وقدرة على التشويق ونصاعة كلام وبراعة تناول وسهولة مأخذ ومخرج، أي نعثر تحت البحث والمعالجة على مزاج في الكتابة وذائقة وأذن واستماع وإيقاع ونظم مما لا يتوافر إلا في الأدب، سلاسة لا تذكرنا كثيراً بطه حسين لكنها مثله تجمع الأدب إلى البحث جمعاً قوياً. تحاذر أن يتبالغ في التوقيع والجرس لكنها تجد بديلاً عنهما في السلاسة والحياكة الحقيقيتين.

## سيد درويش .. في مكتبة الإسكندرية

نظمت مكتبة الإسكندرية يوم ١٠ آذار الجاري معرضاً بعنوان «لقاء القمة» يضم مقتنيات الموسيقاريين سيد درويش ويوسف جريس والمخرج شادي عبد السلام في إحدى قاعات المكتبة مساهمة في إبراز التراث الوطني في مصر.



وقال مدير مركز الفنون في المكتبة إن الهدف من هذا المعرض هو تذكير رواد المكتبة بثلاثة من رواد الفن المصري الراحلين تقديراً لهم وللدور الكبير الذي لعبوه في إبداعاتهم. ومن المعروضات التي يتضمنها المعرض العود الخاص بالموسيقار سيد درويش ومجموعة من الصور النادرة ومجموعة من النوتات الموسيقية والأسطوانات الموقعة بخط يده إلى جانب عقد زواجه الأصلي. بينما تشمل المجموعة المعروضة ليويسف جريس البيانو الخاص به ومجموعة من النوتات الموسيقية لمؤلفاته إلى جانب عدد من كتبه، في حين تضم أعمال المخرج شادي عبد السلام -الذي ولد في الإسكندرية عام ١٩٣٠- مجموعة اللوحات والتصميمات والإكسسوارات

## تصبحون على وطن



### كل «نصر الله»، وأنتم بخير!

كان ليوم الثامن من آذار الفائت طعم آخر.. ولون آخر.. ليس لكونه يوماً يتيماً خصص للمرأة عبداً عالمياً من أصل (٣٦٥) يوماً من الاستغلال والعنف واليأس بحق نصف المجتمع... وليس لأنه يوم تستريح به الفجولة من غزواتها وامتيازاتها في زمن مخصي استباح عفاف الرجولة وعنفوانها...

لم يكن يوماً عادياً وسط غبار الديمقراطية الراكضة لأحضان الاختناق وسط الشوارع المشرعة على الفراغ... كان يوماً للكرامة المطعونة بكبريائها.. لتقول كلمتها باسم الفقراء الأثرياء بحبهم لأرضهم ووطنهم.. وتؤكد إصرارها على المقاومة بعد الانبساط المذل للأنظمة والحكومات على امتداد جغرافيا المنطقة العربية...

ولأنها كرامة.. لا يهيم أن اعتلى رأسها عمامة أو كوفية أو قبعة أو شعراً أو بلا شعراً.. المهم أنها كانت مرفوعة الرأس ورافعة للهمم بعد أن قلبت الطاولة وما فوقها من مخططات لسلسل الركوع والاستسلام المتسارع بوجه أرباب العالم الجديد.. ولأنها كرامة.. لا يهيم أن يكون الناطق باسمها شيوعياً أو رجل دين أو دنيا.. ولأنها كرامة أيضاً.. أتلتج صدور كل الشرفاء بغض النظر عن انتمائهم لحزب أو دين أو طائفة أو قومية... بفرح غامر.. هتف «أبو طوني» لمحدثه عبر الموبايل: «بعد ثلاثة أسابيع من الذل والقهر والهوان، عادت لنا الروح.. كل نصر الله وأنت بخير يا صديقي»...

وتتالت الاتصالات ابتهاجاً بالصوت المقاوم!!! لم ينته ذلك اليوم.. بل بدأ.. ويبدأ الأمل بالفهم!! ولأن الفهم غير مفهوم ضمن معادلات تخلط الأوراق وتقلب الحقائق في رسائل ووصايا أسياذ العالم الجديد.. نقرأ المطلوب (حسب المثل العامي القديم): «مقسوم لا تاكل، وصحيح لا تقسم، وكول لتشبع»!!!

السيدة رايس تعبر عن سرورها بنتائج الفوضى العارمة عبر حركة الشارع الفوضوي التي تجتاح العالم.. وتعتبرها ترتيباً جيداً للبيت العالمي.. داعية السلام (شارون) يطالب بتفكيك فضاء المقاومة.. راعي السلام العالمي (بوش): نحن نتعامل مع حزب الله على أنه منظمة إرهابية، وعليه أن يثبت غير ذلك بتخليه عن السلاح... ورغم الانسحاب السوري المتسارع من لبنان، يطالبها بالانسحاب من سورية!!! المسكين (كرامي)، يطالب بتدوير الزوايا أملاً بالوصول إلى حكومة وحدة وطنية خارج المثلثات.. المعارضة اللبنانية تلبس القميص الحريري.. وتفتح أبواب لبنان نحو المجهول.. الليبراليون الجدد ينسفون أسس الانتماء الوطني، ويمحون صكوك الغفران حسب الوصفة الأمريكية.. مبارك وعبد الله يؤسسان «المدرسة القومية العربية الحديثة» في الاستسلام والخنوع بأقل التكاليف وأحسن النتائج..

السلطة الفلسطينية تلهث للحاق بمشروع شارون الوطني للأمان والسلام!!! أحرار تونس (كثيرو الغلبة)، يزجون في السجون لمعارضتهم استقبال شارون في بلادهم.. الملكية السعودية تتمدن.. فتخنفها أنشطة (العكل).. لا بد من البرنيطة!!!

ووسط هذا الزحام.. حملت أخبار الصحف أسماء العشرة الأكثر ثراءً في العالم.. مغفلة أسماء الأثرياء الحقيقيين... وكما كانت فرحتنا كبيرة بخبر إدراج سورية ضمن الدول الثلاثة الأولى في العالم بإقامة المهرجانات.. (للمزيد حول هذا الموضوع، راجع زاوية «أوراق خريفية» للصادق ضيا)!!! ولأن العربية أمام الحصان.. كان لا بد من وضع الفانوس.. فما هي حكاية الفانوس!!! وسط شارع، شوهدت تلة كبيرة من الحصى والتراب..

وعند السؤال عن مبرر وجود هذه التلة.. كان الجواب: لكي نُنصب فوقها عصا!!! وما هو السر في هذه العصا!!! كان الجواب: كي تحمل الفانوس!!! ولم الفانوس!!! كي يضيء الدرب ليلاً منعاً للاصطدام بالتلة الترابية... وهكذا دواليك!!! وسط عالم تواق للعيش، صنعوا الحروب والدمار... وعند سؤالهم عن مغزى هذه الحروب وهذا الدمار... كان الجواب: كي ينعم العالم بالأمان والسلام!!! لم ينته ذلك اليوم.. بل بدأ.. ليبدأ الأمل بالفهم... ونبدأ حكاية قد تصدق!!!

كمال مراد  
kamal@kassioun.org

## «التربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية» الصهاينة يكرسون الكراهية والعنف



بعلاقتها مع العالم العربي. وتضمن الكتاب الذي صدر حديثاً تحليلاً لكتب في التاريخ والجغرافيا مقررة من الصف الثالث حتى الصف السادس الابتدائي. وتحمل الكتب التي تناولتها الباحثة عناوين منها: «من قصص أوائل المستوطنين» و«الحراس الأوائل» و«بين أسوار القدس».

كشفت باحثة مصرية أن مناهج التعليم في الكيان الصهيوني تهدف إلى تعبئة النشء نفسياً في اتجاه الحرب وتكريس العنصرية ضد العرب. جاء ذلك خلال تحليلها مضمون ١٦ كتاباً مقرراً على طلاب مدارسهم.

وأوضحت الخبيرة التربوية أن هذه المقررات المدرسية تزرع في نفوس التلاميذ النزعة إلى الحرب وزرع بذور الخوف من الآخرين والكراهية في عقولهم، فضلاً عن تنمية روح العداة ضد العرب.

وحذرت الباحثة صفا عبد العال في كتابها «التربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية» من أن خطورة التربية العنصرية في «إسرائيل» تكمن في المرحلة الابتدائية من التعليم التي تمتد تسع سنوات. وأضافت أن هذه الكتب تعتمد على تشويه الشخصية العربية ووصفها بصفات مثل «بيت الزواحف العربية» و«العرب اللصوص» و«المختلسون والأذال المتعششون للدماء اليهودية».



## أفلام «الدغدي» في يوم المرأة العالمي



قررت إدارة مكتبة الإسكندرية عرض ١٤ فيلماً للمخرجة الأكثر إثارة للجدل في السينما المصرية إيناس الدغدي بمناسبة يوم المرأة العالمي في ٨ آذار ويوم المرأة المصرية في ١٦ من الشهر نفسه. وأوضح المستشار السينمائي في مكتبة الإسكندرية إنها المرة الأولى التي يقوم فيها المركز الفني في المكتبة بتقديم الأعمال الكاملة لأحد المخرجين المصريين. وقد برر مدير المركز الفني في المكتبة اختيار الدغدي بأنها تمثل تياراً مستمراً من عام ١٩٨٥ قدمت خلاله ١٤ فيلماً تعنى بقضية المرأة.

والأفلام المعروضة هي «الباحثات عن الحرية» عام ٢٠٠٤ و«عفا أيها القانون» عام ١٩٨٥ و«التحدي» و«زمن المنوع» ١٩٨٨ و«امرأة واحدة لاتكفي» وقضية سميحة بدران» ١٩٩٠ و«القاتلة» ١٩٩٢ و«ديسكو. ديسكو» عام ١٩٩٤ و«لحم رخيص» ١٩٩٥ و«استاكوزا» ١٩٩٦ و«دانتيل» ١٩٩٨ و«كلام الليل» ١٩٩٩ بالإضافة إلى «الوردة الحمراء» و«مذكرات مراهقة». والجدير ذكره أن الدغدي حكمت مؤخراً بـ ٨٠ جلدة مع وقف التنفيذ بتهمة ذم الفتيات المصريات من خلال وضوحها في طرح مشاكلهن بعد مناقشة فيلمها «مذكرات مراهقة»، وذلك بعد أن رفع المحامي المصري (الوحش) قضية بحق المخرجة.. و(الوحش) هو المتخصص بمثل هذه القضايا بحق الأدباء والمفكرين والفنانين، مثل د. نصر حامد أبو زيد والفنان مارسيل خليفة وأسامة أنور عكاشة!!!